جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية والاجتماعية
علوم إنسانية: تاريخ
تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
مناجلي خولة
هامل مليكة

تطور جيش التحرير الوطني بالولاية التاريخية الأولى 1956-1962

لجنة المناقشة:

د جهينة بوخليفي	أ مح "أ"	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
د نصيرة براهمي	أ مح"ب"	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
د عليٌ عيادة	أ مح"ب"	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية:2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بســـــــــم الله الرحـــــــــمان الرحـــــيم

اللهم لك الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهك العظيم وسلطانك على ما أنعمت علينا من نعم لا تعد ولا تحصى من توفيقك لنا لنتمم هذا البحث.

لقد نازعتنا نفسنا أن نبحث عن كلمات ومفردات للتعبير بها عن امتناننا وشكرنا وتقديرنا للذين كانوا عونا لنا وسندا في إعداد هذه المذكرة وأخص بالذكر الأستاذة المشرفة

" براهمي نصيرة "

على مجهوداتها الجبارة لإنجاز هذا البحث

وإلى كل الأساتذة المناقشين اللذين قبلوا مناقشة هذه مذكرة المتواضعة

ولنا عظيم الشرف أن نعمل بنصائحهم وإرشاداتهم التي ستثري عملنا بمعلومات جديدة.

ولا يفوتنا أن نتقدم بخالص شكري إلى كل من قدم لنا يد العون والمساعدة وساهم من قريب أو بعيد ماديا أو معنويا في إنجاز هذا العمل.

شكرا للجميع.

"سدد الله خطاكم"

الاهداء

لله الحمد والشكر على عطائك ووجودك وفضلك،

والصلاة والسلام على خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى نبع الحنان التي سهرت وضحت على خدمتي

"أمي الغالية"

إلى من علمني أن الدنيا كفاح واقتديت به في الحياة،

"أبي العزيز"

حفظهما الله وأطال في عمرهما

إلى اخواتي لما قدموه لي من مساعدة ودعم وتشجيع حفظهم الله

أهدي هذا العمل المتواضع إليهم

راجيا من الله عز وجل أن ينفعنا من علمنا وأن يزدنا علما وتوفيقا.

الطالبة هامل مليكة

الإهداء

الحمـــــــــــــــــد لله وكفى والصـــــــــــلاة على الحبيب المصطفى

صلى الله عليه وسلم ومن وفى أما بعد:

الى حبيبتي الى زهرة الزمان ومنبع الحنان الى أجمل ما في الوجود،

الى نور حياتي ولؤلؤة قلبي حبيبتي الغالية أمي

" نورة" أدامها الله لنا

الى قلبي النابض الى أغلى ما في الوجود أبي الغالي

" رابح" أدامه الله

لنا فخرا وأطال الله في عمره.

الى من تسري في عروقهم دمائي وروعة حياتي والقلوب الحنونة إخوتي وأخواتي

" فاطمة الزهراء وشيماء وشريف وزكريا وحمزة"

ولن أنسى الذي تلقيت منهم السند في مشواري الدراسي عائلتي وأصدقائي وجميع من قدم لي دعم كل الحب لهم والتقدير

الطالبة مناجلي خولة

مقدمـــــة

تعتبر ثورة أول نوفمبر 1954 منعرجا حاسما في تطور مسار الحركات التحررية وذلك لما حققته من انتصارات ونجاحات هامة، فهي كانت نقطة انطلاق لمراحل جديدة من الكفاح المسلح من أجل الحرية والاستقلال،ضحى الشعب الجزائري بالكثير من أجل استرداد حريته و سيادته، وقد كانت أوراس النمامشة مهد هذه الثورة وحصنا رئيسيا لمقاومة المحتل وذلك نظرا لطبيعتها الجغرافية والاجتماعية، وهذا الأمر ساعد المجاهدين في التحرك داخل المنطقة، وعرفت هذه المنطقة نشاطا مكثفا قبل وأثناء الثورة، ولهذا اعتبرت من أهم المناطق التي اعتمد عليها في تفجير الثورة التحريرية، وقد تشكلت في هذه المنطقة كتائب وعناصر محترفة القتال وجيدة التسليح والتنظيم،وخاضت هذه المنطقة العديد من المعارك والهجومات والكمائن .

أهمية الموضوع:

تبيان الجانب العسكري للثورة في الولاية الاولى لما لها من أهمية في إشعال فتيل الثورة فمثلا نجد نجاح لعمليات أفواج أول نوفمبر بالفضاء مجال الدراسة، وأيضا إستمرار النشاط المسلح وإنتقاله إلى مرحلة التنظيم مطبقا دائما لما يسمى بإستراتجية حرب العصابات، بالمقابل نسجل تعدد أوجه الاساليب الفرنسية للتصدي لجيش التحرير الوطني لعزل الثورة وتصفيتها.

دوافع الدراسة:

- تسليط الضوء على الولاية التاريخية الأولى وإبراز مساهمتها في إنجاح العمل الثوري.
- ميولنا الشخصية إلى حب الاطلاع على تاريخ الثورة، فأردنا أن نضع دراسة حول موضوع يتعلق بتاريخ الثورة فوقع اختيارنا على هذا الموضوع.
- محاولة متابعة التطور العسكري للثورة التحريرية في الولاية الأولى وأهم أحداثها.

الإشكالية

موضوعنا هذا يحاول طرح إشكالية رئيسية تتمثل في: كيف نشأ جيش التحرير الوطني بأوراس النمامشة في فترة الانطلاق وكيف تم تنظيمه بمقتضى مقررات مؤتمر الصومام؟ وماهي التطورات الأخرى التي عرفتها خلال الثورة؟ وللإحاطة بهذه الإشكالية وتحليلها قمنا بطرح مجموعة من الأسئلة وهي:

- فيما تمثلت تركيبته وتشكيلاته في البداية وكيف تمت عمليات التجنيد؟
- فيما تمثل النشاط العسكري؟ وماهي الاستراتيجية التي اختارها لتحقيق انتصاراته؟
- كيف نُظم جيش التحرير الوطني في الفترة 1956-1958 من ناحية التشكيلات وكذا من ناحية التكوين العسكري؟
- كيف تمت هيكلته الجديدة في الفترة 1958-1962؟
- ماهي انعكاسات وآثار سدود الموت على نشاط جيش التحرير الوطني بالولاية الأولى؟
- ماهي مصادر تمويله وتموينية وتسليحه؟
- كيف تم تنظيم عملية التسليح؟ وما هي أهم القواعد الخلفية الحدودية الشرقية؟

المنهج:

إعتمدنا على المنهج التاريخي التحليليبحكم طبيعةالدراسة فكثيرا ما قمنا بتحليل وقائع معينة، ومواقف محددة بذاتها،كما إستخدمنا المنهج الوصفي عند ضرورة وصف الكثير من المعطيات والمظاهر مثلا عند وصف النشاط العسكري أو ملامح وسمات جيش التحرير الوطني، وأحيانا لجأنا الى المنهج السردي الموافق عند محطات معينة.

الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة التي تناولت موضوع تطور جيش التحرير الوطني بالولاية الأولى قليلة، وكل ما وجدناه بعض الإشارات إلى جوانب الموضوع نذكر منها:

– فتيحة معزوز، التطور السياسي والعسكري للولاية الأولى الاوراس–النمامشة (1956–1962)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بوضياف، المسيلة، 2015–2016.

– إسماعيل حنفوق، الدور العسكري في المنطقة الأولى من الولاية الأولى في الثورة التحريرية ورد فعل الاستعمار الفرنسي اتجاهه (1956–1958)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2021–2022.

– فتيحة حمدي، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني الجزائري (1954–1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص التاريخ المعاصر.

–مريم توامي، تطور جيش التحرير الوطني الجزائري من 1954م إلى 1956م، جامعة الجزائر 2. د م، د س.

خطة الدراسة:

للإجابة عن إشكالية الدراسة اعتمدنا على خطة مكونة من مقدمة وثلاث فصول وخاتمة، وأشفعنا الدراسة بملاحق ذات الصلة بالموضوع

الفصل الأول المعنون بنشأة جيش التحرير الوطني بالمنطقة الأولى 1954–1956 ويتضمن تركيبة جيش التحرير الوطني وكذا تشكيلاته وكيفية التجنيد عند انطلاق الثورة، حيث قمنا بتوضيح تركيبة جيش التحرير الوطني في منطقة الاوراس وذلك بتدريب المجندين على استعمال السلاح وكذا تحديد المناطق التي يقع فيها التدريب وعن كيفية تشكيلهم من مجندين ومسبلين وفدائيين وتحدثنا عن كيف يكون التجنيد وماهية شروطه. وتطرقنا كذلك في هذا الفصل إلى النشاط العسكري بالمنطقة الأولى وكيف انتشرت الثورة فقد تحدثنا عن أهم المعارك التي شهدتها منطقة أوراس النمامشة ونخص بالذكر معركة أم الكماكم ومعركة الجرف وكذلك

تحدثنا عن الهجومات والكمائن، بعدها نتحدث عن أهم قادة المنطقة الأولى في الفترة الممتدة ما بين 1954-1956، ونذكر منهم مصطفى بن بولعيد وبشير شيحاني وعاجل عجول...الخ.

أما الفصل الثاني فجاء تحت عنوان تنظيم جيش التحرير الوطني بالولاية الأولى ونشاطه 1956-1962، ويحتوي على ثلاثة عناصر، أولها هيكلة وتكون جيش أوراس النمامشة بعد مؤتمر الصومام 1956-1958، والذي يتمثل في القانون الداخلي للمجاهد والتكوين العسكري الذي يتلقاه المجندون في المنطقة العسكرية وتحدثنا عن القضاء الثوري وذلك بمعالجة قضايا الناس وفض النزاعات بينهم عن طريق محاكم ثورية،وتطرقنا إلى المصالح العسكرية المختلفة للثورة والتي لها علاقة مباشرة بمصلحة الفرد الجزائري آنذاك، وبالنسبة للعنصر الثاني المعنون بهيكلة جيش التحرير الوطني بالولاية الأولى 1958-1962، جاء فيه الوحدات العسكرية بأوراس النمامشة بالحدود الشرقية،تحدثنا فيه عن لجنة العمليات الشرقية والتي تكونت من هيئتين للعمليات العسكرية بعدها انتقلنا إلى قيادة الأركان الشرقية، والعنصر الثالث تحت اسم النشاط العسكري بالولاية الأولى 1956-1962، حيث ذكرنا فيه المعارك والكمائن والهجومات والاشتباكات والعمليات التخريبية في هذه الفترة نذكر منها معركة جبل الرفاعة ومعركة جبل الوتد، وكذا الكمائن نذكر منهم كمين عين طاقة وكمين فم السد وغيرها من الكمائن والمعارك،وتحدثنا فيه عن السدود المكهربة وأثارها على نشاط جيش التحرير الوطني وذكرنا أهم القادة وهم محمود شريف ومحمد العموري.

والفصل الثالث تحت عنوان التمويل والتموين والتسليح والقواعد الخلفية 1956-1962، فقد قسمناه إلى أربعة عناصر أولها التمويل والذي كان يخضع إلى نوع من التنظيم وفق معايير ومقاييس معينة، بعدها التموين وكيف كان في بداية الثورة وكذا كيفية تنظيمه. أما العنصر الثالث فهو التسليح، فذكرنا مصادره الداخلية وشبكات ومصادر السلاح الخارجية وكيفية تنظيم

عمليات التسليح من مسالك وقوافل ودور الولاية الأولى فيه، وفي العنصر الرابع والأخير تحدثنا عن القواعد الخلفية الحدودية الشرقية في ليبيا وتونس.

الصعوبات:

واجهتنا صعوبات كثيرة أهمها:

- تضارب الآراء حول القضايا في الكتب ومذكرات المجاهدين.
- صعوبة الاطلاع على الأرشيف لما له من أهمية كبيرة.
- قلة الخبرة في مجال البحث كوننا باحثين مبتدئين.

الفصل الأول:

نشأة جيش التحرير الوطني بالمنطقة الأولى 1954 – 1956.

1. تركيبه عند انطلاق الثورة.

1.1. تشكيلاته.

2.1. التجنيد.

3.1. النشاط العسكري بالمنطقة الأولى وانتشار الثورة 1954-1956.

4.1. قادة المنطقة الأولى.

1. تركيبه عند اندلاع الثورة:

تعتبر منطقة الأوراس أكثر مناطق استعدادا للثورة، نظرا لموقعها الاستراتيجي و لجاهزيتها من حيث التنظيم، التسليح ، و الإمكانيات البشرية التي تتوفر عليها، ولذلك عول عليها قادة الثورة في المحافظة على استمرار الثورة والصمود لمده 18 شهرا معاهد بذلك مصطفى بن بولعيد ريتا ما تتمكن المناطق الاخرى من تنظيم نفسها والالتحاق بالثورة بعد انطلاق العمليات الاولى للثورة تسرعت قيادة المنطقة برئاسة مصطفى بن بولعيد ورفاقه (شيحاني بشير، عباس لغرور وعاجل عجول ،الطاهر النويش) في هيكلة المنطقة وتنظيم اجهزتها السياسية والعسكرية حيث قدر عدد المجاهدين بمنطقة الاوراس ليلة اول نوفمبر 1954 ما بين 300 و 396 مجاهدا على 39 فوج شكل الفوج من 20 الى 30 مجاهدا واسندت قيادة هذه الافواج الى 27 مناضل اغلبهم من قدماء المنطقة الخاصة وعلى راسهم (شيحاني بشير، عباس لغرور، عاجل عجول،عبد الوهاب عثماني).

وتم توزيع هذه الافواج في منطقه الاوراس على النحو التالي[1]:

- ناحية آريس: وقائدها عزوي مدور وقد جعل تحت إمرته 160 مجاهدا
- ناحية عين لقصر: بقيادة طاهر نويشي برفقة 144 جندي
- ناحية عين مليلة: بقيادة حجاج بشير وقد جعل تحت إمرته 29 مجاهدا
- ناحية بريكة: بقيادة بن بلة محمد شريف برفقة 12 جندي[2]

1عمراوي قيرود، هيكلة وتنظيم الثورة في الولاية التاريخية الأولى 1954-1958، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل. م. د في التاريخ المعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2021-2022، ص ص128- 129.

2هدى مغراوي، الولاية الأولى والثورة التحريرية من خلال الكتابات التاريخية (1954-1956)، مجلة الأحياء، مج 22، ع 30، 2022، ص 95.

وأسندت مهمة الاتصال بين عدة نواحي لمجموعة من المناضلين يملكون خبرة واسعة بمسالك المنطقة وتم توزيعهم في المنطقة على الشكل التالي:

- ناحية آريس وباتنة: بواسطة العياشي بادسي.
- ناحية بريكة: بواسطة لحاج لخضر.
- ناحية الخروب وعين مليلة: بواسطة مناضل مدني من ناحية شيليا
- ناحية بسكرة ومشوش: بواسطة المناضل حسين براحيل[1].

ولتسهيل تحرك المجاهدين في المنطقة فقد تكفل بمهمتهم وتم توزيع في المنطقة كمايلي :

- عثماني عبد الوهاب في الولجة
- رشيد بوشمال في باتنة
- الطيب خزار في بسكرة
- سي المكي مع جعروري المبارك: في تكوت
- محمد بن ناجي: في فم الطوب
- سليمان محمد بن شريف وبن دابخة في بريكة
- غزوي لمبارك: كلف بالاتصال بين الأفواج والقيادة بآريس

ومن خلال هذا التنظيم يتبين بوضوح الأهمية البالغة التي أولتها القيادة في الأوراس للعملية التنظيمية والتي تسعى من خلالها إلى إنجاح الثورة في المنطقة وضمان استمراريتها والصمود في وجه القوة الاستعمارية كما تعهد بذلك القائد مصطفى بن بولعيد حيث تم تقسيم وهيكلة جيش التحرير الوطني كالآتي:[2]

1عمراوي قيرود،المرجع السابق، ص، 130.

2 المرجع نفسه، ص ص 130-131 .

- الرئيسالشرقي: عمر بن بولعيد
- قائد هيئة الأركان: شيحاني بشير
- المستشارين: وقاد حميس لغرور عباس حسين بن إبراهيم

وتنقسم المنطقة إلى خمس مناطق وكل منطقة مقسمة إلى نواحي وكل ناحية مقسمة إلى قطاعات وكل قطاع ينقسم إلى عده أفواج:

1/ المنطقة الأولى: ضمت الحدود التونسية بقيادة بن عمر جبالي وتضم:

- ناحية قفصة بقيادة طاهر سوفي
- ناحية الجنوب بقيادة العيد السوفي

2/المنطقة الثانية: سوق أهراس بقيادة جبار عمر

3/ منطقة تبسة: بقيادة ورشان بشير وشامي محمد

- الناحية الأولى: قنتيس بقيادة حروش عمر (البوقصي)
- الناحية الثانية: بئر العاتر بقيادة شريط لزهر
- الناحية الثالثة: الشريعة وتبسة بقيادة فرحي ساعي
- الناحية الرابعة: ونزة بقيادة عفيف علي [1]

4/المنطقة الرابعة: حيث بقيادة عباس لغرور وعاجل عجول

- الناحية الأولى: خنشلة بقيادة عثماني إبراهيم (التيجاني) وهي مقسمة لقطاعات بقيادة مبروك نايلي دوار نسيغة وبودرهم وقطاع بقيادة لغرور شعبان عين مليلة أم البواقي واد الزناتي

1يوسف مناصرية، تنظيم وهيكلة جيش التحرير الوطني المناطق الأولى والثانية والخامسة 1954-1956 والولاية السادسة مطلع 1957، مجلة الدراسات التاريخية والعسكرية، مج 4، ع2، 2022، ص 95.

- الناحية الثانية: جبل ششار بقيادة كربادو علي
- الناحية الثالثة: عين البيضاء بقيادة ماريا لحسن وتضم مسكانة سدراته وتنقسم نواحيها إلى قطاعات بقيادة سي ابراهيم وحمد عرفة[1].
- الناحية الرابعة: سدراته بقيادة محمود قنزوديري لزهاري
- الناحية الخامسة: مسكانة
- الناحية السادسة: وادي لعرب بقيادة عاجل عجول وتنقسم إلى عدة قطاعات بقيادة بن عمران تاج الدين عمراني الهادي، لخضر بن مسعود، زعاف مسعود، بوسته مصطفى.
- الناحية السابعة: جبل ششار بقيادة الباهي بن بوكشاش وتضم عدة قطاعات بقيادة كل من سي إبراهيم الزرمودي

5/ المنطقة الخامسة: سوف (ملحقة مؤقتا بمنطقة تبسة) بقيادة حمة لخضر[2]

6/ المنطقة السادسة: الأوراس بقيادة مسعود بلعقون وتضم عدة نواحي :

1-ناحية تبسة بقيادة محمد بن مسعود

2-ناحية زلاطو بقيادة عايش مسعود

3-ناحية اشمول بقيادة ناجي نجاوي

4-ناحية شيليا بقيادة معاش عمار

5-ناحية أريس بقيادة نواورة أحمد وعلي لخضر

6-ناحية فم الطوب عين مليلة جبل بوعريف بقيادة الطاهر نويشي

1يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص 96.

2 المرجع نفسه، ص 96.

7-ناحية باتنة بقيادة عبيدي لخضر[1].

ويقول مصطفى بن بولعيد ليلة اندلاع الثورة نوفمبر 1954 مخاطبا جيش التحرير الوطني بان الأولين لهم شرف عظيم في بداية الثورة التحريرية حيث مثلت المنطقة الأولى مركز الثقل العسكري للثورة في أيامها الأولى بذلك حققت الوعد الذي كان مصطفى بن بولعيد قد أعطاه لبقية قادة المناطق العسكرية الأخرى بأنه سيضمن لهم مواصلة الثورة في الأوراس لمده ستة أشهر إلى أن تلتحق بها بقية المناطق الأخرى التي كانت تنقصها الأسلحة والإمكانيات الحربية التي تحوزها أن جيش التحرير الوطني لم ينطلق من فراغ علما أن قادته الأوائل كانوا مناضلين يجمعون بين الرصيد النضالي والتجربة العسكرية التي اكتسبوها خلال الحرب العالمية الثانية في الهند الصينية حيث اعتمدوا على حرب العصابات التي تنتهج القواعد التالية : مناوشة معسكرات العدو، الكمائن ، الغارات الخاطفة الهجومات ، ألغام بالإضافة إلى ذلك نجح مصطفى بن بولعيد في إقناع العناصر المسلحة الثائرة على الإدارة الفرنسية و المعتصمة بالجبال مثل مسعود بن زلماط ، قرين بلقاسم، لحماية أسرهم أو مواصلة الانتقام ويرفضون تسليم أنفسهم للعدالة بضرورة توجيه نشاطهم لخدمة القضية الوطنية والاستعداد للمشاركة في تفجير الثورة وكان وضمن المحاربين الأوائل لجيش تحرير الوطني وقد سقط منهم شهداء في معارك ضد العدو[2].

1.1- تشكيلاته:

1 يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص 96.

2زلماط عمار، جبلي الطاهر:التطور الثوري لجيش التحرير الوطن بكتيبة الكومندو المنطقة الثانية الولاية الأولى 1955-1962، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مج13، ع1، 2022، ص 80.

انطلقت الثورة بإمكانيات قليلة جدا وبعدد أقل من الرجال في مواجهة قوة ضاربة لها من العنصر البشري والمادي ما يحول لها فعل ما يحقق أهدافها، وفي ظل عدم التكافؤ في إطار اختيار حرب العصابات أو حرب الكر والفر كأسلوب قتالي كان التزاما أن يتشكل جيش التحرير الوطني، من وحدات صغيرة ليسهل تموينها وتسليحها والتحكم فيها لمواجهة الأوضاع الطارئة وتنفيذ الخطط العسكرية، وفي هذا الصدد يذكر المجاهد إبراهيم قاسمي، أن هذه المجموعات عدد عناصرها يزيد وينقص.

كما أنه يضيف أنه لقبول تجنيد الشباب في صفوف الثورة تم اشتراط أن يكون من عائلة معروفة بمعاداتها للاستعمار ويكون هذا الشاب محل ذو ثقة وذو قدرات بدنية نظرا لطبيعة المهام التي ستوكل إليه، وما نطلبه من مهارات فكرية وجسدية، فضلا عن إلزامه بتوفير سلاحه، كما يذكر أنه لما التحق بصفوف ثوار ناحية تبسة أنظم إلى مجموعة تشكيلاتها مجاهدا ورغم ذلك يسمونها فوجا وتنقسم إلى: [1]

- **الجنود:** ويتميزون بكونهم يرتدون اللباس العسكري، ويكونون ضمن فرق جيش التحرير، ومكانهم ساحات الحرب يقومون بالمعارك ضد العدو حسب الجهة المعين لهم، ومن هذا الصنف من الجيش كونت الثورة قبل اندلاعها 146 فوجا، تم توزيعهم على مناطق الخمسة الأولى من الوطن، المنطقة الأولى للأوراس 86 فوجا، أما المنطقة الثانية الشمال القسنطيني 4 أفواج، أما المنطقة الثالثة بلاد القبائل، فنالت 24 فوجا، أما المنطقة الرابعة الجزائر العاصمة وما جاورها، 17 فوجا، أما المنطقة الخامسة 16 فوجا.

1نصيرة براهمي: الثورة التحريرية الجزائرية في المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، جامعة الجيلاني بونعامة، 2016-2017، ص ص72-73.

- **الفدائيون:**وهم الأفراد الذين جندوا لعرض القيام بأعمال فدائية، وتم تكوينهم وتدريبهم على هذا النمط من الجهاد من مهامهم تصفية الخونة وأذناب فرنسا، وزرع متفجرات وقبائل في المحلات التي يتردد عليها الفرنسيون وخاصة العسكريون منهم، وفي الحانات، وفي الملاهي.
- **المسبلون:**هم قوة احتياطية لجيش التحرير، مهمتهم القيام بأعمال بطولية داخل المدن، كشف الجسور، قطع أسلاك الخطوط الهاتفية، وغيرها من الأعمال الثورية البطولية.[1]

لقد تطور جيش التحرير الوطني من خلال بضعة شهور من اندلاع الثورة، من حيث العدد والعتاد حيث كان مع اندلاع الثورة لا يتجاوز ثلاثة آلاف جندي، ومع مطلع سنة 1955 م، تجاوز هذا العدد بكثير، وبدخول سنة 1956 م وصل عدده حسب بعض الإحصائيات إلى أكثر من أربعين ألف جندي، أما الإعلام الفرنسي فقد قدر عدد جيش التحرير الفترة بحوالي 16 ألف جندي، وكان تكوين هؤلاء الجنود عل يد مناضلين وجنود قدامى سبق لهم وأن عملوا في الجيش الفرنسي، وشاركوا في الحرب العالمية الثانية، وهي الحروب الهند الصينية، كما أرسلت الثورة خلال سنة 1955 م، مجموعة من المجندين الشباب إلى العراق لعرض تكوينهم بالكليات العسكرية هناك، في هذا البلد الشقيق تكونوا على سلاح الإشارة واللاسلكي، والتموين، والاستعلامات، وكذا التمريض.[2]

2.1- التجنيد:

قبيل اندلاع الثورة وبعدها عمل مسيروها على جمع شمل أبناء الوطن وتجنيدهم في صفوف جيش التحرير الوطني، وقد انبهروا بالإقبال الكبير من جميع الفئات العمرية من المواطنين على

1 أحمد ذكار، تطور جيش التحرير الوطني من 1954 إلى 1962 م، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة (جزائر) سنة 2019، ص 233.

2 المرجع نفسه.

التجنيد في المدن والقرى والأرياف، ورغم أن شروط التجنيد كانت صارمة جدا حيث تشترط في الماضي، الاقتناع بالكفاح المسلح وأن تكون له رغبة قوية في الانضمام إلى جيش التحرير الوطني وأن يكون الراغب في التجنيد بعض الشروط:

– أن تكون له بنية جسدية قوية.

– يمتاز بالشجاعة والأقدام والسرية. وإذا توفرت في المتطوع هذه الشروط، يؤدي القسم الوطني، ويده اليمنى على المصحف أمام المجاهدين وقد نص القسم أقسم بالله العظيم، أن أكون وفيا للثورة المسلحة وأن ألتزم بجد وإخلاص لوطني حتى النصر أو الاستشهاد، وبعد انضمام المجندين لثورة يتم تكوينهم تكوينا عسكريا.[1]

تكون جيش التحرير الوطني تدريجيا على مر سنوات الثورة التحريرية، وبمرور الوقت اختلف هذا التكوين بسبب تجديد عناصره وقياداته عدة مرات، نظرا للخسائر الكبيرة في صفوفه، فالمجموعات الأولى فيه كانت فيه مشكلة بصفة عامة من مناضلين كانوا أعضاء في مختلف الأحزاب الوطنية، وخاصة حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، ولاسيما الشباب الذي كان داخل المنطقة الخاصة، وهذا ما أكد عليه بيان أول نوفمبر الموجه للشعب الجزائري، عندئذ دعي كالمواطنين الجزائريين، وكل الطبقات الاجتماعية، وكل الأحزاب و كل الحركات الجزائرية الخاصة بأن تدخل معا في حركة التحرير، بالرغم من قلة رجال المقاومة الأوائل، كانت شروط التجنيد حريصة جدا وكانت حياة المجند صعبة للغاية، أيضا ورغم تلك الشروط والظروف إلا أن عدد المقبلين على التجنيد فاق طاقة الاستيعاب التي كانت لجيش التحرير، وذلك نظرا لقلة السلاح على الخصوص[2]، فكان بداية الثورة يشترط أن يتوفر ما يلي :

1أحمد ذكار، المرجع السابق، ص ص 233-234.

2مريم تومي، تطور الجيش الوطني الجزائري من 1954 إلى 1956 ، د ن، الجزائر، د ت، ص 351.

- الاقتناع بأن الكفاح المسلح هو الوسيلة الوحيدة لاسترجاع السيادة الوطنية.
- أن تكون له الرغبة القوية في الانضمام إلى جيش التحرير الوطني.
- أن يكون للمعنى سلاح.
- أن يكون متمردا على السلطات الاستعمارية، وذلك برفضه الخدمة العسكرية أو من خلال السوابق القضائية التي تأكد شهود المعنى على الواقع الاستعماري. [1]

ولقد أوكلت الثورة مهمة التجنيد لجهات معينة. كما هو معلوم أن جندي جيش التحرير الوطني يحتاج إلى تدريبات على استعمال الأسلحة، طرق نصب الكمائن، المجموعات، وضع المتفجرات وغيرها

وذكروا مجاهدو ناحية تبسة أن الثورة في بدايتها كانت تفتقد إلى الكوادر البشرية المؤهلة للتأطير، وتفتقر إلى الأسلحة والذخيرة وبالتالي لا مجال للتدريبات المذكورة وأقصى ما يمكن توفره هو تدريب المجاهد الذي سبق في التجنيد لأنه الملتحق الجديد على كيفية وفك وتركيب ومسح السلاح. وغالبا ما حرموا حتى تمرينات الرماية بسبب نقص الذخيرة، فيوضع المجند الجديد أثناء المعركة أمام الامتحان التصويب وإطلاق الرصاص، وهناك من الملتحقين الجدد الذين يكونوا قد سبق لهم استعمال السلاح لدى عائلاتهم، فالمعروف أن هناك من العائلات الجزائرية من كانت تملك بعض الأسلحة لعرض الصيد أو الحراسة. [2]

3.1- النشاط العسكري بالمنطقة الأولى وانتشار الثورة 1954- 1956

لقد كان السلاح والتنظيم الثوري بين أيدي الذين شاركوا في الهجمات الأولى، ثم الإيمان المطلق بما يقومون به وبالهدف الذي يعملون من أجله، كل هذه العوامل مجتمعة تشمل خطا

1 مريم تومي:المرجع السابق، ص 352.

2 نصيرة براهمي: المرجع السابق، ص 76.

فاصلا بين العمل الثوري المسلح وأي عمل مسلح آخر، ففي العمليات الأولى التي نفذتها الطليعة الثورية كان هناك البعد الوطني، حيث كانت العمليات العسكرية قد عمت جميع أنحار القطر، والبعد الطبقي حيث كان الفلاحون جنبا إلى جنب مع الثوريين، وقد حددت جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة وقواعد واختيار الغابات، كميدان مفضل للقتال لأن الغابات تناسب حرب العصابات باعتبارها الشكل الأكثر تطابقا مع الكفاح الثوري. فهذه المناطق الجبلية القاسية ذات المسالك الصعبة يسكنها مواطنون يكنون للاستعمار الفرنسي عداوة منذ الاحتلال بسبب سلبه أمواله وطردهم من أراضيهم، واستعمالها العنف للقضاء على قيمهم وتقاليدهم ومحاولة فرض نظامه[1].

تركزت العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني في المرحلة الأولى على العمليات التخريبية أو عملية (أضرب وأهرب) أي مناوشة العدو في كل مكان، وكانت المعارك والاشتباكات والكمائن التي شهدها الريف الجزائري، تختلف حسب المناطق، فالأسلوب الذي كانت تتبعه وحدات جيش التحرير الوطني في المناطق التي تكثر فيها الغابات هو غير الأسلوب الذي تتبعه الوحدات المتواجدة في مناطق النجود العليا أو المناطق الصحراوية، وحسب تطورات الثورة أيضا[2].

1أحسن بومالي: استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1956)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د ت، ص 98.

2 المرجع نفسه، ص 99.

وحسب الوثائق الأرشيفية الفرنسية، فإن المنطقة الأولى (لأوراس) في بداية الثورة، كانت تضم جهات محدودة من لأوراس، قسمت إلى خمسة قطاعات عسكرية، وتم تنظيمها بإطارات كانت موزعة على الشكل التالي: [1]

أ. القطاع الجنوبي: بقيادة عاجل عجول، ويشمل دوار كيمل، والجزء الشمالي من غسيرة، ودوار تاجموت، ودوار أولاش، وبمجموعة عسكرية يقدرتب60 (ستون)رجل مسلح.

ب. القطاع الشرقي:بقيادة يحي بالقاسم، ويشمل دوار زلاطو، والمنحدر الجنوبي لجبل شيليا، بمجموعة عسكرية قدرت بأربعين رجل مسلح.

ج. القطاع الجنوبي الشرقي: بقيادة العايش بادسي، ويشمل جزء من شيليا وجزء من غابة بني ملول، بمجهود عسكري يقدر بخمسة وثلاثون رجل مسلح.

د. القطاعالشمالي:بقيادة الطاهر النويشي، ويشمل دوار أشمول، ودوار يابوس، وجزء من وادي الطاقة إلى غاية باتنة، بمجهود عسكري يقدر ب 100 مقاتل.

هـ. القطاعالغربي: بقيادة أحمد نواورة، ويشمل واد عبدي، ودوار تيغانمين، ويمتد إلى غاية عين التوتة، بمجهود حربي يقدر بعشرة مقاتلين[2].

- وتخضع هذه القطاعات إلى فريق من القادة على رأسهم شيحاني بشير المدعو (سي مسعود)، وهو المساعد الأول لقائد المنطقة، وخمسة رؤساء قطاعات، وفي المجموع أحصت المنطقة الأولى (الأوراس) في هذه الفترة 359 مقاتل، تشمل القادة ومجموعات المقاتلين. حرص بن بولعيد في بداية الثورة على تثبيت المسؤولين المحليين بالقرب من أعراشهم، نظرا لمعرفتهم التامة بمناطقهم، من أجل الاستقرار السياسي. والمحافظة على استمرار الثورة، وتنظيم

1 قيرود عمراوي، بوقريوة لامية:المرجع السابق، ص 396.

2المرجع نفسه، ص 397.

خلايا ثورية جديدة وانتشارها في جهات مختلفة في منطقة الأوراس، والدعاية للثورة والتعريف بأهدافها، والقيام بعمليات عسكرية ضد قوات العدو، أثبتت خلالها كفاءة قتالية عالية، جعلت عدد كبير من المواطنين في الأوراس يقتنعون بقوة الثورة ومصداقيتها، وبذلك كثر طلب الانخراط في صفوف الثورة.[1]

إن إنجازات الثورة في المنطقة الأولى أوراس النمامشة تعتبر نقطة تحول في تاريخ الثورة الجزائريةنظرا لطبيعتها الجغرافية وميزة أهلها الصادقةفهذه المنطقة كانت محطة للعديد من ، المعارك والاشتباكات والهجومات التي خاضها جيش التحرير الوطني، نذكر منها:

1) **المعارك:**

- **معركة أم الكماكم :**

تعتبر هذه المعركة أولى المعارك بين جيش التحرير الوطني والقوات الفرنسية والتي وقعت بتاريخ 1955/07/23، بالمنطقة الأولى الأوراس، بحضور معظم القادة منهم " بشير شيحاني " وبمشاركة حوالي 300 مجاهد و40 ألف مقاتل مدعومة بقانون الطوارئ والتهجير الذي اعتمده البرلمان الفرنسي، وكثافة العمل الثوري بهذه المنطقة ما جعل القوات الفرنسية تزج بقواتها العسكرية عليها.[2]

- **أسباب المعركة:**

من بين الأسباب التي أدت إلى اشتداد هذه المعركة، ما كانت تقوم به القوات العسكرية من عمليات تمشيطية واسعة النطاق في معظم تراب ناحية تبسه. حيث جندت فرنسا لإنجاح هذه العملية وحدات عسكرية من مختلف الأنحاء وقد شملت كل من: حامية تبسه، شريعة، بئر

1قيرود عمراوي، بوقريوة لامية: المرجع السابق، ص397.

2علجية مقيدش: معركة الجرف التاريخية الكبرى، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع35، 2018 ، ص 162.

العاتر، تليجان، الماء الأبيض، بكارية، مرسط، العوينات. وكان عدد المجاهدين الذين شاركوا في هذه المعركة حوالي 300 مجاهد بمشاركة بعض القادة المعروفين أمثال: ساعي حمة بن عثمان، الطاهر بن عثمان، محمد بن عجرود وحمة بن زروال وسيدي حنى والجيلالي بن عمر، الذي شكل جيشه أغلب الأفواج لمعرفتهم بتضاريس المنطقة، بدأت المعركة على الساعة الخامسة صباحا بقيادة بشير شيحاني، الذي اتخذ القرار بوجوب مشاركته الشخصية فيها غير أن قادة الأفواج منعوه، في إحدى المغارات ، وكلف عثمان سعيدي بمراقبته كي لا يخرج منها أثناء اشتداد المعركة، كما هو إلا وقت قصير حتى بدأ أفراد العدو يقتربون من المغارة التي يختبئ فيها البشير شيحاني فتسللا من المغارة إلى ذروة الجبل[1].فتمركز في موقع شديد التحصين حيث بدأ يصدر التعليمات إلى الأفواج وقد كان هناك أفراد يأتون من حين لآخر إلى بشير شيحاني ليقدموا إليه آخر المعلومات عن سير المعركة، حينما لاحظ المتتبعون لهذه المعركة أن العدو كان يعمل جاهدا من أجل أن يأسر جميع الثوار عند نفاذ ذخائرهم الحربية، خاصة أنهم كانوا مطوقين من جميع الأقطار، وفي بعض الوقت خف إطلاق النار كون العدة منهمكا في إجلاء جرحاه وجمع أشلاء قتلاه.

قد أسفرت عن هذه المعركة قيام الجيش الفرنسي بحرق عشرات القرى وقتل الأهالي ومصادرة المواشي وإقامة مراكز التعذيب، أما عن نتائج الطرفين فقد كان هناك تضارب في الأرقام.[2]

1همیسي فضيلة، رحاب راشد: الاستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني 1954-1958، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2019- 2020، ص ص73-74.

2 المرجع نفسه، ص 74.

- **معركة الجرف:**

– مع بداية أفريل1955 تحول مقر قيادة المنطقة الأولى من القلعة بناحية خنشلة في ناحية تبسه بوادي هلال (واد الجرف)، حيث عقدت عدة اجتماعات بين أفريل وسبتمبر1955، لتنظيم الناحية الشرقية، وإيجاد منفذ جغرافي نحو القواعد الخلفية بتونس.

عرفت المنطقة تطورات سياسية وعسكرية، بعد انتقال قيادة الأوراس إليها حتى اندلاع معركة الجرف. ففي 5 مارس 1955 جرى اتصال مباشر بين قيادة الأوراس ومجاهدي ناحية الشرق في القلعة بحضور "بشير شيحاني" وعاجل عجول وعباس لغرور وورتان وبشير (سيدي حنى)، إلى جانب ممثلي ناحية الشرق بقيادة فرحي ساعي والجيلالي بن عمر وعمر البوقوسي، وتم الاتفاق على تنظيم الناحية تحت قيادة جماعية ممثلة في السادة " بشير وورتان " بمساعدة " جيلالي بن عمر" عمر البوقوسي"، "أعمر لمستيري " و"محمد بجاوي"، والاحتفاظ بالتقسيم المتفق عليه سابقا، مع "أعمر المستيري"[1].

- **أسباب معركة الجرف:**

لم تكن معركة الجرف نتيجة الصدفة، ولا نتيجة كشف العدو للمجاهدين، ولا نتيجة اشتباك سابق أو نتيجة لوشاية من عميل إنما كان مخططا لها بحكمة وتأني، أدخل في الحسبان كل صغيرة وكبيرة ولم يترك شيئا للصدفة، وذلك لتحقيق جملة من الأهداف. ارتأت قيادة الأوراس أن توصلها كرسالة واضحة لعدة جهات أولها إدارة وجيش الاحتلال، ثم الأطراف السياسية والإعلامية التي لم تتضح لها الصورة بوجهها الحقيقي، لقد أريد للمعركة أن تعطي الدليل المادي والمعنوي لفعالية جيش التحرير، والنقلة النوعية للثورة في الأوراس رغم الحصار الشديد

1علجية مقيدش: المرجع السابق، ص 161.

وما تعرض له الشعب من قهر وتعذيب وحرق وتدمير خلال الستة (6) أشهر أي قبيل انتشار الثورة إلى الجهات الأخرى[1].

– فمعركة الجرف جاءت لتحصن السكان من خطر التأثير النفسي للحرب النفسية التي تعمدها الجيش الفرنسي بعد فشله في ميدان القتال، وذلك للتأثير على عقولهم وفصلهم عن الثورة، وهي خطة استباقية لقيادة الثورة من شأنها توضيح معالم مخططات العدو، وبالمقابل تحاول القيادة إعطاء البرهان على قوة الثورة وتحديها للعدو، وذلك من خلال التجمع الكبير الذي ستستدعي له كل أعيان (الأعراش) ووجهاتهم ونخبهم، تحت حراسة قوة من جيش التحرير(300) مجاهد، مدججين بكل أنواع الأسلحة، وبإشراف القيادة العليا للثورة في "أوراس النمامشة"، وهو تحديصريح للعدو والمشككين في نجاحات الثورة من العملاء لبعث الوهن في نفسهم، وفي نفس الوقت تحصين للملتزمين مع الثورة[2].

كانت القيادة تريد أن تقطع الشك باليقين بالنسبة لتوعية السكان وتحديد مسؤولياتهم التاريخية إزاء الثورة وذلك بالوسائل الآتية:

1–الإصرار على استدعاء ما أمكن من السكان ليسمعوا مباشرة من قادرة الثورة التوجيهات الضرورية والنصائح، والتنبيهات والتحذيرات من مكائد الفرق المتخصصة (صاص) التي نشرها العدو وسطهم.

2–توجيه رسالة للعدو وللخونة والمتشككين بأن قيادة الثورة متواجدة وبقوة في المناطق المفتوحة خارج محيط الجبال ووسط السكان العنصر الأساسي للثورة.

1هلايلي محمد الصغير، شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، الجزائر، 2012، ص 159.

2 المرجع نفسه، ص160.

3-قطع الطريق على فرق (صاص) وذلك بالاتصال المباشر بالسكان بغية تحصينهم إعلاميا وسياسيا من خطر التضليل المتعمد ضدهم، وفي نفس الوقت للتحذير من يتعمد تحديها بالتعامل مع العدو (وقد أعذر من أنذر).[1]

- **وقائع المعركة:**

أما عن وقائع المعركة فقد كانت بدايته صعبة للغاية فبعد أن احتمى جنود جيش التحرير في الكهوف ومغارات الجبل، تمكنت القوات الفرنسية من القضاء على الكتيبة المتقدمة للقائد عجرود، لكنها فشلت في التقدم على الرغم من محاولاتها المتعددة واستعمالها للدبابات كدروع واقية خاصة في الجهة الشمالية والتي بدأ فيها تبادل كثيف لإطلاق النار، كانت نتيجته إصابة تلك الدبابات بالعطب وأحرقت الشاحنات وبدأ العدو المقدر تعداده بأكثر من ربعين ألف جندي في التراجع للوراء وترك الفرصة للمجاهدين لغنم ما تركوه من أسلحة، فقد حضي الجيش الفرنسي بفشل ذريع منذ البداية فتم اللجوء إلى استعمال أسراب الطائرات التي قصفت بعض المواقع في جبل الجرف، وترك الفرصة للقوات البرية لاستعادة الأنفاس والتقدم من جديد، وهو ما حصل فعلا فقد وقع قتال عنيف على كل الجبهات، أبدى خلالها المجاهدون شجاعة في التصدي لقوات الاستعمار الفرنسي[2].

وفي اليوم الرابع من المعركة بدأ المجاهدون بالتفكير في إيجاد منفذ امن للخروج وذلك لتجنب نيران العدو فتم تقسيم المجاهدين إلى ثلاثة فصائل، فتكونت كل فصيلة من خمسين رجلا، قاد الفصيلة الأولى عاجل عجول، أما الثانية فقادها بشير ورتان (سيدي حني)، في حين استندت

1هلايلي محمد الصغير، المرجع السابق، ص 161.

2الصادق عبد المالك، الرواية الشفوية ودورها في تدوين معارك الثورة الجزائرية (معركة الجرف نموذجا)، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية ، مج06، ع03، 2021، ص ص 123-124.

الفصيلة الثالثة على عباس لغرور، وتم عقد العزم على فتح الطريق رغم الحصار الشامل، خاصة المنطقة الشمالية والتي تمركزت فيها الدبابات المدفعية والأولويات الفرنسية التي أصابها العطب[1].

- **نتائج المعركة:**

من الصعوبة تقدير خسائر الطرفين، لأن الجيش الفرنسي أقام أثناء المعركة مراكز بالجرف لمعالجة أفراده، وحتى سكان واد الجرف "الجرافة" غادروا المنطقة بعد تعرضهم للقصف، وعليه تضاربت أرقام خسائر الطرفين. وعموما فقد كانت خسائر جيش الاحتلال كالتالي: ما بين 800/400 قتيل وأكثر من 1500 جريح، فقدان مئة جندي، إسقاط ثمانية طائرات وتدمير 3 مصفحات، فضلا عن ضياع كميات كبيرة من الذخيرة، وحوالي 150 قطعة أسلحة كالبنادق الآلية (50 بندقية) وغيرها. أما عن تضحيات جيش التحرير الوطني، فقد تباينت التقديرات، وعموما فهي ما بين 60-70 شهيد و60-90 جريح، وضياع 15 قطعة سلاح، وتعذر الاحتفاظ بها ليلة الخروج وهي على متن قافلة للبغال.[2]

- **معركة حاسي خليفة:**

اندلعت المعركة في 17 من شهر نوفمبر1954بوادي سوف وتحديدا في منطقة حاسي خليفة بقيادة حمه لخضر، ودامت هذه المعركة يوما كاملا.

- **وقائع المعركة:**

1الصادق عبد المالك، المرجع السابق، ص 124.

2 علجية مقيدش، المرجع السابق، ص 164.

لقد أيقن العدو من خلال تحركات الدوريات من المقرن إلى (السويهلة)، والتوقف (بحاسي خليفة)،إن الثورة انطلقت بالمنطقة، فسارعت القوات العسكرية بعملية تمشيط ومتابعة المجاهدين الذين تحصنوا في (الهود)، وكانوا يمتلكون من السلاح تسعة بنادق فقط، وعددهم13 مجاهدا، فانتظروا للرد على العدو، في معركة فرضت عليهم، والتي قادها حمه لخضر، فقام بتوزيع أفراده بشكل هلالي فوق الكثبان الرملية في جهة الشرق، وفي أعلى قمة (هود اكريمي) في الشمال، وكلف المجاهد (خزاني دردوري)-الذي يعرف المنطقة جيدا- بمراقبة المداخل، ولما رأى تدفق القوات الفرنسية نحوهم سارع إلى إبلاغ قائده في الميدان، وكان وصول القوات الفرنسية في حدود الساعة العاشرةصباحا[1]، فبادرهم المجاهدون بوابل من الرصاص، فأربك هذا الأمر القواتأما العدو فقد جند عددا كبيرا من جنوده، فكانت الشاحنات تنقل الجنود بشكل مستمر إلى غاية المساء، فشاركت قوات المشاة المدعمة بسلاح المدفعية، ويتراوح عددها ما بين(300-350) جندي، وتواصل القتال من حدود الساعة الحادية عشر حتى حلول الظلام، الذي توقف عنده القتال. وأثناء ذلك لم تستطع قوات العدو التقدم رغم ما تملكه من عتاد ورجال، وهي أول معركة تخوضها في الصحراء[2].

- **نتائج المعركة:**

- لم يخسر المجاهدون أي فرد من مجموعتهم، ما عدا المجاهد شعباني بالقاسم الذي أصيب بجروح بليغة، وأسر من طرف العدو الفرنسي، وأودع السجن.

1علي غنابزية، معركة حاسي خليفة17نوفمبر1954 بوادي سوف اول معارك الثورة التحريرية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع02، الجزائر، د س، ص ص 20-21.

2المرجع نفسه، ص 21.

أما خسائر العدو فكانت عددا معتبرا من الجرحى، نحو75 قتيلا، وهذا ما سمعه جريح المعركة شعباني بالقاسم من أفواه جنود العدو وأعوانه، بينما قدرهم نائب قائد المعركة المقدم مبروك بنحو 62 قتيلا[1].

2) الهجومات والاشتباكات:

- الهجوم على قرية (يوكوس) الحمامات بتاريخ 23ماي1955م فقد قدر عدد المجاهدين ب 20 جندي وتمثلت أسلحتهم في الرشاشات والقنابل اليدوية، إلا أن الإمدادات القادمة من مدينة تبسة لجيش العدو خففت الضغط على هذا الأخير، فرجع المجاهدون إلى مواقعهم.

- الهجوم على برج(قنتيس) يوم02جوان1955.

- الهجوم على مركز رأس العش يوم11جوان1955.

- الهجوم على مخيمات الجيش الفرنسي خارج مدينة تبسة يوم04اكتوبر1955.

- الهجوم على مركزي عسكري يبعد عن بئر العاتر بحوالي 60 كلم يوم20جانفي1956 دون خسائر[2].

وكان جيش التحرير الوطني أثناء تنقلاته من مكان إلى أخر يصطدم بوحدات الجيش الفرنسي مما يؤدي إلى الاشتباك معه فكان يحاول جاهدا فض هذا الاشتباك سريعا لان إطالته لا تخدمه لعدم التكافؤ في العدة والعدد، ونذكر منها:

1علي غنابزية، المرجع السابق، ص ص21-22.

2نصيرة براهمي: المرجع السابق، ص 90.

- اشتباك15ديسمبر1954م بدوار (مرسط) اقسي شمال تبسة، حصيلته إصابة جندي فرنسي وكذلك إصابة أحد المجاهدين.

- اشتباك26ديسمبر1954م بجبل العنق استشهد أثنائه أحد المجاهدين واسر أخر.

- اشنباك12جوان1955م بالشريعة اصفر عن إصابة جندي فرنسي إصابة بالغة مما استدعى نقله على وجه الاستعجال بالهيلكوبتر إلى تبسة.

- اشتباك 31ديسمبر1955م بواد هلال، خسر إثره جيش التحرير الوطني مجموعة من الأسلحة[1].

3) **الكمائن:**

- كمين يوم 21-12-1955: في الساعة الرابعة مساءا في الطريق الجبلي بين قرية تاحمامت (المعذر) وثنية (اغراب) قام بهذا الكمين فوج من المجاهدين وعلى رأسهم المجاهد (عبد اللطيف بهلول) بصحبة (مسعود بنيني).[2]

كان عساكر العدو محملين في سيارة (جيب) وشاحنة عسكرية، أطلق المجاهدون النار على عساكر العدو فانقلبت الشاحنة بما فيها بعد قتل سائقها ومن بجانبه، وكانت خسائر في صفوف العدو من قتلى وجرحى، ثم انسحب المجاهدون[3].

- كمين 1955: أواخر عام1955م قام الفدائي (الحاج عبد الصمد) رفقة أخيه (الهاشمي) و(ميلود بن حركات) بنصب كمين لسيارة (جيب) في قرية (المعذر) وعند منتصف الليل سقطت

1نصيرة براهمي: المرجع السابق ، ص 91.

2عمار ملاح، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس الناحية الثالثة بوعريف، دار الهدى، الجزائر، 2003، ص 53.

3 المرجع نفسه، ص 53.

السيارة في الكمين الذي نصبه الفدائيين فقتلوا ثلاثة عساكر واحرقوا السيارة بعدما غنموا بندقيتين حربيتين، ثم انسحبوا سالمين[1].

4) توسع وانتشار الثورة بأوراس النمامشة:

حسب تقارير قدمتها مصالح الاستخبارات الفرنسية، المكتب الثاني، الناحية العاشرة بتاريخ 20 أكتوبر 1955 إلى وزير الدفاع الفرنسي والقوات المسلحة تتضمن واقع وتطور الوضع العسكري للثورة التحريرية منذ نوفمبر 1954 إلى غاية نهاية أكتوبر 1955 أكد انتشار الثورة في 04 مواقع منها أوراس النمامشة.

كما أكدت هذه التقارير أن الثورة عمّت كامل المنطقة الأولى وهذا ما يؤكده المجاهدون الأوائل من المنطقة، هاته الأخيرة التي تحملت عبء الثورة لمدة تزيد عن 09 أشهر كاملة وقد امتازت عن غيرها من المناطق بالنشاط المكثف وسرعة الانتشار والانتقال من حرب العصابات إلى حرب المواجهة، وكثرة المعارك والانتصارات وصَدَق قادة العدو إذ شهدوا أن حجارة الجبل الأبيض كانت تقاتلهم، ومثّلت جبال النمامشة نقطة انطلاق وتوزيع للعلاقات الجزائريّة الشرقيّة وبقيت صامدة رغم شراسة عملية تيمقاد ولقد أرسل شيحاني أفواجا إلى ناحية عين فكرون وعين البيضاء وجميعهم من النمامشة، واقترب من المنطقة الثانية وتم التوسّع باتجاه جبال سوق اهراس وبني صالح إلى غاية القالة ويظهر أن ذلك تم بعد معركة الجرف[2].

1عمار ملاح : المرجع السابق، 53.

2نصيرة براهمي:المرجع السابق، ص 79.

يذكر دومينيك فارال أنه في الفترة بين نوفمبر 1954 إلى سبتمبر 1955 تمكنت الثورة من التأثير على المدنيين وإيقاع القوات الفرنسية في عدة كمائن أدت إلى مقتل العديد من الجنود الفرنسيين، وان الفترة من سبتمبر 1955 إلى سبتمبر 1956 تميزت بوقوع معارك طاحنة[1].

حققت الثورة في ناحية تبسة في وقت مبكر التوسع والانتشار حتى وصلت شمالا ومثال على ذلك معركة عين الزرقة في 25 و26 جويلية 19553 واشتباك جبل الحوض في 23 جويلية 1955 ومعركة كاف بوغزالة في أكتوبر 1955، ومعركة جبل الدير في ديسمبر 1955، ومعركة الحوض الأولى في افريل 1956ومعركة مزوزية في 20 ماي 1956 ومعركة الموحد جنوب الكويف في جويلية 19564 كما حققت انتشارها وتوسعها باتجاه الحدود الشرقية ومثال على ذلك معركة بورملي في أوت 1955، ومعركة جبل الزريقة في أكتوبر 1955[2].

4.1- قادة المنطقة الأولى:

مصطفى بن بولعيد:ولد مصطفى بن بولعيد يوم 05 فيفري 1917 في قرية إن يركبقرب مدينة أريسبالأوراس، وهو ابن امحمد بن عمار بن بولعيد وعائشة بركانترعرع في ظل أبويه الكريمين مع أخيهالأكبر وخمسة أخوات[3].

تلقى معارفه الأولى في المدرسة القرآنية في أريس ثم ارتحل أبوه إلى باتنة وأدخله مدرسة الأهالي، لكن والده خشي من التنصير أو التجنيس وتأثره بالثقافة الفرنسية. فأوقفه عن الدراسة[4]. وفي أواخر عام 1936م، هاجر مصطفى إلى فرنسا وعرف عن قرب أوضاع الجزائريين هناك

1نصيرة براهمي:المرجع السابق ، ص 80.

2 المرجع نفسه.

3محمد العيد مطمر، فاتحة النار العقيد مصطفى بن بولعيد (سلسلة رجال صادقون)، دار الهدى، الجزائر 1988، ص 11.

4مسعود عثماني، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، ط 4، دار الهدى، الجزائر 2013، ص 49.

وظروف معيشتهم السيئة[1].انتسب خلال فترة إقامته القصيرة بفرنسا إلى تنظيم نقابي وانتخب ممثلاً للعمال، ولعل هذا كان أول نشاط سياسي ذي طابع سياسي يمارسه مصطفى فتفتق ذهنه للعمل السياسي، رغم قصر المدة غير أنه ما لبث حتى عاد إلى الجزائر يمارس النشاط التجاري.

وفي أواخر سنة 1938م دعي لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية ببجاية وما إن أتم فترة التربص حتى اندلعت الحرب العالمية الثانية[2]. وبعد دخول الحلفاء إلى الجزائر في 08 نوفمبر 1942م، أعيد تجنيده مرة ثانية من1943م إلى 1944م في خنشلة، عاد إلى مسقط رأسه فواصل نشاطه التجاري، تقلد مهام رئيس النقابة التجارية حيث اتسعت رقعته التجارية. وفي سنة 1946م انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية[3].

وفي 1948م خاض غمار الانتخابات التشريعية الخاصة بالجمعية الجزائرية ونجح فيها بقوة مما أثار تخوف الإدارة الاستعمارية المحلية منه، فقد فاجئ الجميع بالفوز في هذه الانتخابات، ولذلك زورت تلك الإدارة نتائج الانتخابات لصالح مرشحها عبد القادر قاضي، كما فرضت عليه رقابة مشددة، واستطاع بفضل حنكته السياسية ومكانته الاجتماعية في المنطقة أن ينشر الوعي في أواسط السكان وحل الخلافات بين القبائل الشاوية كما نجح في إقناع العناصر المسلحة التي كانت متمردة على الإدارة الاستعمارية ومعتصمة بالجبال، بضرورة توجيه نشاطهم لخدمة

1حميد عبد القادر، دروب في التاريخ، مقالات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، دار القصبة، الجزائر 2007، ص 186.

2مسعود عثماني: المرجع السابق، ص 50.

3محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954-1962) دار علي بن زايد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص 32.

القضية الوطنية والاستعداد للمشاركة في تفجير الثورة التحريرية، وكذلك كان له دور كبير في توفير السلاح في منطقة الأوراس[1].

- **نشاطاته:**

- في سنة1946م انخرط مصطفى بن بولعيد في صفوف حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية،وأثناء عملية الانتخاب شارك مصطفى بن بولعيد في الحملة الدعائية ضد المرشحين من عملاء فرنسا، وخلال هذه السنة اشترى حافلتين كما اشترى الطريق الرابط بين أريس وباتنة، فكانت لهاتين الحافلتين دورا فعالا في حياة بن بولعيد النضالية، وفي سنة 1947م أصبح عضوا في المنظمة الخاصة مكلفا بالأوراس، وفي بداية1948م بدأ يحضر للثورة بجمع الأسلحة وصنع القنابل وتخزينها، وفي افريل1948 قرر الحزب بعد اجتماع ترشيح مصطفى بن بولعيد ممثلا عن منطقة الأوراس للنيابة في المجلس الوطني، ففاز في الدورة الأولى ب10000صوت أي بنسبة95بالمئة من مجموع الأصوات، لكن فرنسا قامت بإقصائه في الدور الثاني، واستمر مصطفى بن بولعيد في العمل السري في إطار المنظمة الخاصة وفي التحضير للثورة من جهة، وفي العمل السياسي كعضو في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية من جهة أخرى، وعند انقسام الحزب سنة1953م إلى شطران: قسم يؤيد رئيس الحزب مصالي الحاج عرف بالمصاليين، وقسم يؤيد أعضاء اللجنة المركزية عرف بالمركزيين التزم بالحياد، وفي جويلية1954م، توجه إلى ليبيا للاتصال ببن بلة وذلك لبحثطرق جلب السلاح[2]أما في08اكتوبر1954م قاموا باجتماع قرر فيه تحديد اسم الحركة يوم الانطلاق

1عبد الوهاب شلالي، الأوراس مهد ثورة التحرير الوطني بامتياز ومصطفى بن بولعيد مفجرها بأقدار، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 13، تبسة، د س، ص ص 19-22.

2 محمد علوي: المرجع السابق، ص ص 32-33.

وكتابة البيان وتقسيم المناطق وتحديد الأهداف، وأواخر شهر أكتوبر قاموا باجتماع تقومي في الجزائر العاصمة من القادة المعنيين، أما في26اكتوبر1954م،أقيم اجتماع لقرين في دار عبد الله بن مسعود (لمزيطي) بحضور مصطفى بن بولعيد، بشير شيحاني طاهر، غمراسي (النويشي)، موسى حاجي، عباس لغرور، عاجل عجول، وحدد في هذا الاجتماع الأهداف الهجومية والأفواج واستنساخ البيان، بدا التجمع للثورة ابتداء من29اكتوبر1954م في دشرة أولاد موسى(دار بن شايبة). وخنقة لحدادة (دار بولقواس)، حوز أريس، كان الهجوم ليلة الفاتح من نوفمبر1954م على المناطق الآتية: باتنة وبسكرة وخنشلة، فم الطوب وتم تخريب معمل المدينة وجسر باشا، كان بن بولعيد يعقد اجتماعا في كل أسبوع بمعية القيادة مع رؤساء الأفواج لتقييم العمليات وردود الفعل من مختلف الاتجاهات. وفي20نوفمبر1954م انتقلت القيادة إلى مشونش ثم رجعت إلى دوار كيمل. بعها في ديسمبر1954م اتجه إلى بسكرة للاتصال بمحمد بلحاج، وعقد بن بولعيد اجتماعا مع إطارات الثورة في جانفي1955م حيث درسوا فيه الوضعية وبالأخص نقص السلاح، والقي القبض على مصطفى بن بولعيد في الحدود التونسية الليبية من طرف العدو الفرنسي وقد تعرض للضرب والتعذيب حتى شق انفه ثم نقل إلى سجن الكدية بقسنطينة وحكم عليه بالإعدام، بعدها فر من السجن وعقد اجتماعا مع مجاهدي المنطقة الأولى بجبل وستيلي قرب تازولت، ثم انتقل إلى حمام شابورة بغابة لبراجة أين تسلم القيادة، وفي13الى14جانفي1956 معركة كبيرة في ايفري بجبل احمر خدو وخرج منها منتصرا[1].

استشهد القائد مصطفى بن بولعيد نتيجة انفجار جهاز إرسال واستقبال يوم 22 مارس 1956م بالجبل الأزرق، وبذلك تصلب الثورة بضربة قوية فقدت من خلالها واحد من أبرز أقطابها

1عمار ملاح، الولاية الأولى التاريخية جيش وجبهة التحرير الوطني، دار الهدى، الجزائر، 2017، ص ص17-18.

وفحولها الأوفياء. بعد استشهاد بن بولعيد لم يعين مكانه أي قائد للمنطقة الأولى وأصبحت تلك المناطق تسير نفسها بنفسها[1].

1) **بشير شيحاني:**

– ولد بشير شيحاني يوم 22 أفريل1929م بالخروب ولاية قسنطينة[2]، من أب يدعى رمضان بن الذيب وأم تدعى حدة صخري بنت عبد الرحمن، وهو الابن الأول في الذكور لدى أبيه، دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية في منتصف الثلاثينيات بمسقط رأسه، وفي الوقت نفسه التحق بزاوية سيدي حميدة لتعلم مبادئ اللغة العربية وحفظ القران الكريم[3].

جمع بين علوم الزاوية وعلوم المدرسة الفرنسية،تابع الدراسة في المرحلة الابتدائية بانتظام، وأظهر نبوغا متميزا منذ هذه المرحلة، وفي سنة 1943م اجتاز السنة السادسة باللغة الفرنسية بنجاح، كما استطاع أن يحسن مستواه باللغة العربية، بعد ذلك انتقل إلى مدينة قسنطينة، فلتحق بمدرسة جيلفيري، متابعا دراسته الثانوية، ولعل أهم الأسباب التي أثرت فيه تأثيرا مباشرا في حياته وضبط شؤونه وتحديدا وجهة مسيرته في إطار عربي إسلامي هو وجوده بمنزل أسرة الشيخ عبد الحميد ابن باديس، التي تكفلت بإوائه خلال مرحلة الدراسة التي استمرت إلى غاية 1949، تاريخ حصوله على شهادة الأهلية، وفي 14جوان 1950 تبدأ مسيرة جديدة في حياة بشير شيحاني عندما سافر إلى تونس طالبا للعلم وفرارا من الشرطة الفرنسية التي كانت تريد القبض عليه، فمكث هناك مدة سنة كاملة، وفي شهر جويلية 1951م عاد ارض الوطن، واتجه

1 عمار ملاح، المرجع السابق، ص 18.

2سارة خباشة، شيحاني بشير في المسيرة التحريرية الجزائرية 1945-1955، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة، 2021، ص 151.

3عبد الكريم بوصفصاف، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2، دار مداد يونفارسيتي براس، الجزائر، 2015، ص 325.

مباشرة نحو منزل أخته بالتلاغمة للإقامة هناك بعيدا عن أعين الشرطة وعملائها، وبمجرد رجوعه استأنف نشاطه السياسي وحاول هذه المرة أن يستفيد من خبرة المجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي[1].

نهض شيحاني بدور فاعل في الإعداد لتفجير الثورة وقيادتها خلال المرحلة الأولى فقد اعتمده بن بولعيد مساعدا ومستشارا له في مهمة تنظيم منطقة الأوراس وهذا ما جعل من بن بولعيد يعتمد عليه كمساعد ومستشارا له بالإضافة إلى ذلك كان بشير شيحاني كثير المشاركة في اتخاذ القرارات ويعود ذلك لحنكته ومعرفته بالسياسة[2].

- **نشاطه السياسي:**

انخرط بشير شيحاني عام1946م في حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطي، أما في عام1948م، أدى دورا بارزا في الانتخابات تحت اسم "سي الطاهر" وأخذ يمارس التجارة بالخروب تغطية لنشاطه السياسي ثم ذهب إلى تونس وعاد من جديد إلى قسنطينة. وفي خريف1953م، التحق بمنطقة الاوراس بأمر من الحزب تحت اسم "سي مسعود"، وحضر اجتماعا بدوار أولاد فاضل(لقرين) وضعت فيه خطة الهجوم ليلة أول نوفمبر 1954م، كما تم تقرر نقطة الانطلاق من دشرة أولاد موسى وخنقة لحدادة، فاضطر مصطفى بن بولعيد قائد المنطقة الأولى التوجه نحو ليبيا في مهمة لجلب السلاح وتنظيم شبكة الإمداد للثورة، وقبل

1 عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص ص 326-327.

2عبد الله مقلاتي، بشير شيحاني ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1954-1962، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع33، 2017، ص 245.

مغادرته أرض الوطن عين بن بولعيد نائبه الأول بشير شيحاني قائدا عاما-بالنيابة -على المنطقة الأولى طيلة فترة غيابه كما عين مساعدين له هما: عباس لغرور وعاجل عجول[1].

وقد حضر بشير شيحاني عام1955م، الاجتماع بقيادة بن بولعيد وذلك بمنطقة تاوليليت بجبل قرب تكوت، أما أفريل1955م، قسم منطقة الأوراس إلى ثلاثة مناطق نظرا لاتساع الثورة وقد كان يستعمل الرموز التي أعطاه إياها بن بولعيد للاتصال بالمنطقة الثانية والثالثة، وأثناء قيادة المنطقة الأولى بالنيابة، دعا إلى عقد اجتماعا عاما بجبل الجرف بحضور الثوار والمدنيين للوقوف على الحالة النظامية والموقف الثوري العسكري الوطني، والحالة التعبوية لدى المواطنين، ورفع معنويات سكان المنطقة لبعث الثقة في نفوس الجزائريين.[2]

ولما استوثق العدو من هذا المشروع الثوري ومن هذا التحدي دفع بقوات الجرارة إلى تلك المنطقة فكانت بداية معركة الجرف الشهيرة-أم المعارك – في الأسبوع الثاني من شهر سبتمبر من سنة 1955م.دامت هذه المعركة أسبوعا بأيامه ولياليه من صمود وتصدي لعدو أراد كسر شوكة الثورة في الأوراس. فبشير شيحاني كان من بين القادة الذين أدركوا أنه بالثورة والعمل الثوري المسلح تكسر أغلال الاستعمار الفرنسي.

وفي أواخر أكتوبر 1955م سقط شهيدا وبذلك فقدت الثورة شعلة منيرة في سماء القضية الوطنية، وقد سقط هذا البطل في ميدان الشرف وهو يؤدي واجبه.[3]

1عمار ملاح، المرجع السابق، ص ص20-21.

2المرجع نفسه، ص21

3المرجع نفسه ، ص ص 21-23.

2) عاجل عجول:

ولد عاجل عجول بدوار كيمل عام 1923م، وقد أظهر خلال تلك المدة التي قضاها دارسا في القرآن ومبادئ اللغة العربية والشريعة الإسلامية تفوقا ونبوغا، وتمكن من حفظ القرآن بكامله، أرسله والده بعد ذلك إلى خنقة سيدي ناجي. التي لا تبعد كثيرا عن كيمل وبها واصل دراسته، والتعمق في العلوم اللغوية والشريعة غير أن إقامته بالخنقة لم تطل فقرر والده وبطلب منه إرساله إلى قسنطينة للدراسة بمعهد عبد حميد بن باديس وبه درس ما لا يقل عن سنتين، انتهت بالنجاح والانتقال إلى الصفوف العليا. وخلال إقامته بقسنطينة انخرط في الكشافة الإسلامية، المدرسة الأهم في الوطنية وإعداد الرجال فكان عضوا ناشطا فيها، واستفاد منه الكثير وبعد مدة حوالي سنتين، عاد إلى مسقط رأسه بكيمل واستدعى للخدمة الإجبارية، فرفض الالتحاق بها كما فعل الكثير من أبناء الجزائر وظل متخفيا ينتقل من مكان إلى آخر وعاد إلى مسقط رأسه كيمل[1].

أدى الخدمة العسكرية في غضون الحرب العالمية الثانية ولما وضعت الحرب أوزارها أصبح من أعضاء جمعية العلماء بناحية أريس[2].

- **نشاطاته:**

-انخرط عاجل عجول في الحركة الوطنية وكان كعادته من ألمع نجومها وأبرز مناضليها، بعدها التحق بحركة الانتصار سنة 1948م، تقلد عدة مسؤوليات في الحركة، وساهم في[3]

1أمينة عمراوي، دور المنطقة الأولى (الأوراس-النمامشة) في الثورة التحريرية (1954-1956م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة 2013/2012، ص ص 91-92.

2محمد عباس، خصومات تاريخية، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 341.

3أمينة عمرواي: المرجع السابق، ص 92.

تهريب السلاح من تونس خلال فترة الإعداد ظل يرتقي بفضل نشاطه وحركته إلى أن وصل إلى عضوية قيادة الثورة في الأوراس[1].

اتصل بالحركة الوطنية الثورية في البداية بواسطة نشاطه كتاجر أسلحة، وفي سنة 1950م التحق بحركة انتصار الحريات الديمقراطية في أريس وبعد عامين أصبح عضوا في قسيمتها ثم مسئولا لها، التحق مبكرا باللجنة الثورية للوحدة والعمل، ولعب إلى جانب بن بولعيد دورا في تحديد قسمة أريس أثناء الخلاف المصاليين والمركزيين. وكان من نواب بن بولعيد عند اندلاع الثورة وساهم بفعالية في تثبيت أقدام الكفاح المسلح بالأوراس بعد خروج بن بولعيد لم يقبل خلافة شيحاني[2].

3) لزهر شريط 1915-1957:

شهيد الوطن شريط لزهر تولى قيادة الطليعة الأولى، التي ضمت32مجاهدا مسلحا، متمركزة بجبل السطح قنتيس، أرقو، وادي مسحالة، قمم الجبل الأبيض، وجبل غيفوف الساهل والواعر، وكانت مهمتها مراقبة الحدود وتأمين أفواج التسليح، والحد من تحركات العدو واكتشافها[3].وهو ابن محمد بن حمزة وابن عائشة فتني، يرجع نسبه إلى عرش الجدور الذي هو واحد من أعراش النمامشة ولد سنة1915 بدوار تازبنت ببلدية بئر مقدم الواقعة في غرب مدينة تبسة، والى الشمال الشرقي من مدينة الشريعة، نشأ في أسرة ميسورة الحال بين إخوته السبعة وترعرع بين أحضان والديه، وفي سن مبكر مارس إلى جانب والده أعمال الزراعة وتربية الماشية كما هو معروف لدى سكان الأرياف ونظرا لما اتسمت به شخصيته منذ صغره من علامات الفطنة

1مسعود عثماني، من اغتيال بن بولعيد مضاعفات وانعكاسات خطيرة أعقبت موته، دار الهدى، دب، دس، ص 80.
2محمد عباس، المرجع السابق، ص 341.

3 نبيل جابري على عيادة، النشاط العسكري بتبسة بداية الثورة التحريرية الجزائرية (1954 1955)، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، مج13، ع01، الجزائر،2020، ص ص 69-70.

والذكاء والنشاط،أن جعل والده يعتمد عليه في ميدان بيع وشراء الماشية الأمر الذي جعله يتولى شئون العائلة ويرعاها، استدعى الشهيد للخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي في النصف الأول من الثلاثينات ولكنه تهرب من أدائها وصار يعيش معظم أوقاته في منطقة سطح قنتيس بصفته منطقة نائية بعيدة عن أنضار الإدارة الفرنسية الأمر الذي أدى إلى تخلفه عن دفعته ولكن الإدارة الفرنسية واصلت تعقبها له وملاحقته إلى أن أمسكته وجندته، فأتم الخدمة الإجبارية سنة1956، وبعد أن أنهى الخدمة العسكرية الإجبارية انتقل إلى ممارسة النشاط التجاري، وفي منتصف الحرب العالمية الثانية استدعي الشهيد لزهر شريط إلى الخدمة العسكرية ثانية ونقل إلى مدينة وهران، بعدها نقل إلى فرنسا ووضع ضمن وحدة لسلاح المدفعية[1].

- **نشاطاته:**

قام لزهر شريط في فرنسا بعملية تخريب معتمدة بمساعدة جندي مغربي وجنديين تونسيين تمثلت في إضرام النار في مستودع للذخيرة والعتاد الحربي، تم اكتشافه من قبل الضباط الفرنسيين فعوقب بشهر سجن وعدم منحه أية إجازة طوال المدة التي يقضيها في فرنسا، بعد انتهاء الحرب العالمية الثاني عاد إلى ارض الوطن واستئناف التجارة في الأسلحة كان قد مارسها من قبل رفقة شقيقه حمزة[2]، ثم توسع نشاطه هذا بإنشاء شبكة تهريبية للأسلحة مكونة من عناصر تونسية وليبية واستطاعت هذه الشبكة أن تصل إلى مخازن أسلحة الحلف التي بقيت مخزنة فوق التراب الليبي وذلك باستخدام عدة طرق[3]. وفي شهر اوت1953 سمع بقيام

1 المنظمة الوطنية للمجاهدين، من شهداء الثورة 1954 1962، منشورات مجلة اول نوفمبر، دار هومة، الجزائر، 2002، ص 54.

2المرجع نفسه ، ص 54.

3المرجع نفسه.

الجهاد في تونس، فترك أهله من جديد، والتحق بالجيش التونسي عن طريق بئر العاتر ومدينة الرديف التونسية، وجند بالجيش التونسي كمتطوع وساهم في جمع الأسلحة من القطر الجزائري إلى الثورة التونسية. التحق لزهر شريط بالثورة وخرج مع فوج سي صالح إلى ناحية خنقة سيدي ناجي، بعدها ظهرت ثقة القيادة في لزهر وبقي هناك أكثر من ثلاثة أشهر، بعدها انتقل إلى الجبل الأبيض وعند وصوله وجد الفرنسيون محاصرين لمنطقة الجرف، فقام بالهجوم عليهم لتخفيف الحصار على المجاهدين، في اليوم الثاني من المعركة التقى مع بعض المجاهدين حيث بدا بجمع الجيش من جديد ولكن فرنسا احتلت الجرف، وفي مارس1956 كان لزهر شريط متمركزا في أرقو. وبعث دورية من المجاهدين لتسبق العساكر الفرنسية الخارجة من الجرف. وقيادة آخرة بقيادة مقداد جدي لمنع العساكر من اخذ الأغنام وخرجت العساكر الفرنسية فصدمت بنار المجاهدين. فأحرقت الشاحنة وفرت العساكر وتركوا السلاح فأخذوه المجتهدون إلى أرقو[1].

استشهد لزهر شريط يوم27جويلية1957 على إثر تنفيذ لجنة التنسيق والتنفيذ حكما بالإعدام صدر في شأنه بتهمة الخروج عن أوامر الثورة[2].

4) حمه لخضر:

ولد القائد حمة لخضر خلال عام1930م، بقرية الجديدة وينتمي إلى قبيلة الربايع (فرقة ربائع الشمال) من فرع أولاد زقزاو، ويذكر الشهيد حمه لخضر بلقبين هما عمارة حمة لخضر أو

1 يوسف مناصرية، دراسات وابحاث حول الثورة التحريرية (1954 1962)، دار هومه، الجزائر، 2013، ص ص 222-226.

2نصيرة براهمي: المرجع السابق، ص 98.

الشايب حمه لخضر وكلاهما صحيح، نشأ وتربى في عائلة بدوية تعتمد على تربية المواشي والترحال قاصدا المناطق الرعوية مثل الدويلات، أم الطبول، بئر بو حبلين، العقلة[1].

وهذا في الفترة الممتدة بين شهر نوفمبر حتى شهر جوان، ثم تعود إلى المقر الرسمي قرية الجديدة بين شهر جويلية حتى أكتوبر وهي فترة جني التمور، لذلك نقول جمعت العائلة بين الرعي وغرس النخيل، وفي العاشرة من عمره بدأ يحفظ القران الكريم على يد العلامة الشهيد على لمقدم، التحق حمه مقدم بالثورة عام1954م[2].

- **نشاطه:**

بعد نجاح القائد حمى لخضر في تفجير الثورة بمنطقة وادي سوفي من خلال معركة(هود كريم) 17نوفمبر1954م، انتقل إلى معقل الثورة بجبال المنطقة الأولى وعين قائدا لناحية جنوب شرق الأوراس، أين شارك في العديد من المعارك ونجح في نصب عدة كمائن للعدو الفرنسي،وأصبح احد قادة المنطقة الأولى بجدارة واقتدار، كما أصبح مثلا يحتذي به في الشجاعة والحنكة العسكرية وتسيير المعارك ونصب الكمائن وفيما يلي نورد أهم الأنشطة العسكرية للقائد حمه لخضر في المنطقة الأولى وخاصة في ناحية تبسة نذكر منها : معركة شمال الخنقة 15افريل1955م، معركة زاريف الساهل1ماي1955م، معركة فركان، معركة عقب الجنحان، معركة أم الكماكم23/22جويلية1955م، معركة تفاسور(شرشال) 27جويلية1955م.

استشهد حمه لخضر في معركة (هود شيكة) في اوت1955م[3].

1رشيد قسيبة، الدور السياسي والعسكري للقائد حمه لخضر السوفي في المنطقة الأولى 1954 1955م، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج07، ع03، 2021، ص ص 339-340.

2 المرجع نفسه، ص 340.

3المرجع نفسه، ص 345.

الفصل الثاني:

تنظيم جيش التحرير الوطني بالولاية الأولى ونشاطه من 1956-1962

1: هيكلة وتطور جيش أوراس النمامشة بعد مؤتمر الصومام 1956-1958.

2: هيكلة جيش التحرير الوطني بالولاية الأولى 1958-1962.

3: النشاط العسكري بالولاية الأولى 1956-1962.

4: السدود المكهربة وأثارها على نشاط وحياة جيش التحرير الوطني بالولاية الأولى.

5: قادة جيش التحرير الوطني بالولاية الأولى 1956-1962.

1. هيكلة وتطور جيش أوراس النمامشة بعد مؤتمر الصومام 1956–1958.

امتاز مجاهدو الولاية الاولى بيقظة ووعي رفيع، ميزتهم الإخلاص والثقة بالنفس والشجاعة والتضحية ويتجلى ذلك من خلال التدابير التي اتخذوها في مختلف المجالات وذلك من خلال:

– تكوين مراكز سرية لتدريب العسكري "الرماية" إجادة استعمال الأسلحة المختلفة.

–الانضباط واحترام المسؤوليات حسب توزيعها.

–التهيئة المادية اللازمة "اللباس والمؤونة".

–التدريب على حرب العصابات وتنظيم الأفواج.*

أسندت مهمة التدريب على استعمال الأسلحة من جهة، وحرب العصابات من جهة أخرى إلى عناصر لهم تجربة أو خبرة في الحروب نتيجة مشاركتهم مع القوات الفرنسيةوخلفائها في الحرب العالمية الثانية، فضلا عن حرب الهند الصينية، أما التدريبات فقد اقتصرت في المرحلة الأولى، على أسلحة صيد والأسلحة الآلية الفردية، والمتفجرات والقذائف اليدوية و استعمال السلاح الأبيض، لان جيش التحرير الوطني في المرحلة الاولى لم تكن لديه أسلحة متطورة، وبعد الامتلاك النوعي لبعض الوسائل الحربية وامتلاك جيش التحرير للأسلحة مضادة لدبابات والطائرات أصبح بالإمكان تكوين أفواج عامة في هذا المجال كما وانه بعد الامدادات التي عرفتها المدن صار في حاجة إلى تكوين أفواج الاقتحام (الكومندوس).[1]

كما ركز جيش التحرير إلى جانب عمليات الإزعاج ونصب الكمائن، جهوده الكبرى على عمليات تدريب الجنود والمناضلين الذين يلتحقون بمراكز التدريب العسكري، والتي تقع في أماكن سرية،يشرف عليها مناضلون ذوي خبرة عسكرية، مهمتهم تأهيل هؤلاء الشباب، إذ يجتمع

*الفوج: يتكون من أحد عشر رجلا يرأسه عريف أول بالإضافة الى جندين أولين. ينظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث، أحداث الثورة التحريرية الأوراس 1956–1958، د س، ص 92.

1سعدي مزيان: المرجع السابق، ص ص 171–172.

هؤلاء لتدريبات عسكرية مكثفة وتمرينات على حرب العصابات واستخدام السلاح والمراقبة الليلية، ووضع القنابل والمتفجرات والقذائف الليلية، والتخطيط للعمليات العسكرية مثل الكمائن والاشتباكات، ونسف الجسور وغيرها من العمليات[1].

1.1- التكوين العسكري:

كان التكوين العسكري الذي يتلقاه المجندون في المنطقة العسكرية يشبه إلى حد بعيد التكوين العسكري الذي يتلقاه أي جندي يلتحق بالجيش النظامي في ذلك الوقت، حيث أن الذين كانوا يشرفون على التدريب معظمهم لديهم خبرة عسكرية، واشتمل التكوين العسكري على الأمور التالية:

– تدريب المجندين على استعمال الأسلحة (فك وتركيب وكيفية الاستعمال) وتزويدهم بمعلومات عسكرية نظرية وتطبيقية وخاصة في ميدان حرب العصابات.

– تحديد المناطق التي يقع فيها التدريب، حيث شملت الغابات، الوديان، الصحاري، لأن حرب العصابات تتطلب معرفة طبيعية للأرض.

– غرس روح النظام في المجندين بطريقة صارمة، وقد ساعد على ترسيخها ما كان يتمتع به المجندون من الاستعداد النفسي، وروح معنوية عالية[2].

– تطبيق مبدأ السرية إلى درجة أن التدريبات كان يشرف عليها مدربون مقنعون بحيث لا تظهر إلا أعينهم ولا تعرف أسمائهم الحقيقية، وإنما كانوا يعرفون بأسماء مستعارة، واستمرت هذه الطريقة طوال الثورة التحريرية بل نجد حتى القادة الذين كانوا يراقبون التدريبات هنا وهناك يؤدون مهامهم في إطار السرية، كما يستعملون بدورهم الأقنعة.

1سعدي مزيان: المرجع السابق، ص 172.

2فتيحة حمدي، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني الجزائري 1954–1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015–2014، ص، 12.

– التكوين العقائدي: كان محتوى التكوين العقائدي الذي يتلقاه المجندون يرتكز على مبدأين أساسيان هما:

– تطبق المبادئ الإسلامية بحيث كانت الأمور المحرمة دينيا محرم أيضا ممارستها أثناء الثورة.

– تقديم دروس حول تاريخ الجزائر تبرز المراحل التاريخية لهذا الوطن...[1]

بدا الظهور لمراكز التكوين العسكري سنة 1956، وتم تأسيس أول مدرسة عسكرية في القاعدة الشرقية بنواحي الطارف، و للظروف المواكبة لم تعرف الاستقرار وظلت متنقلة من مكان إلى أخر، كما تمكنت قيادة القاعدة الشرقية من إقامة مراكز تدريب عسكرية أخرى بإشراف إطارات من جيش التحرير الوطني، عرفوا بحنكتهم العسكرية في فنون القتال والتدريب المستعجل على مختلف الأسلحة، ولقد طرحت العوائق الحدودية مشاكل عويصة ظلت قائمة، وانعكس سلبا على التدريب الذي كانت تشرف عليه إطارات القاعدة الشرقية، مما اضطر قادة الثورة إلى السعي عن كثب لمعالجة هذا الموضوع، ولقد كللت جهودهم بإيجاد فضاء خارج التراب الجزائري تم اتخاذه كموقع مناسب لتأسيس هياكل للتدريب والتكوين العسكري.[2]

2.1القضاء الثوري:

شكلت قضية العدل و المساواة بين الناس مطلبا أساسيا للشعب الجزائري، ومن اجله قامت الثورة الجزائرية ضد الظلم والاستبداد للاستعمار الفرنسي، ويعتبر نجاح القضاء ضمانة أساسية لنجاح الثورة التحريرية، ولحرصهم على العدالة القضائية الوطنية، فقد كان المسئولون في جيش التحرير الوطني في بداية الثورة، هم القائمون بمهمة القضاء والنظر في شؤون الناس، بما ذلك في الأحوال الشخصية، ومع اتساع رقعة الثورة وتنوع مصالحها أصبح من الضروري استحداث

1فتيحة حمدي: المرجع السابق، ص12

2نصيرة براهمي:المرجع السابق، ص، 140.

نوع من التخصص في القضاء، وعلى هذا الأساس أسندت مهمة القضاء إلى مسئول الشؤون السياسية الذي يتصل بالشعب بصفة مباشرة ودائمة، حيث تكمن مهمته في التوعية و التربية وتوجيه تصرفات الأفراد بما يحفظ العلاقات بين الناس، حيث تحل الخصومات بينهم، ويسعوا دائما للإصلاح والصلح، عن طريق تطبيق العقوبات الرمزية، لان هذه المهمة تكتسي طابع التوعية والتربية، وليس طابع الزجر و القمع على خلاف ما هو معمول به في النظام القضائي الاستعماري.[1]

استمر القضاء على هذا الوضع إلى غاية صدور أوامر مؤتمر الصومام، التي تنص على مقاطعة المحاكم الاستعمارية، فصارت المحكمة الثورية تنتقل إلى المواطن مباشر، وتبث في كل القضايا، مثل عقود الزواج، الطلاق، برامج التعليم وغيرها من قضايا. وهذا الطرح يؤكده العقيد الحاج لخضر، حيث يرى أن مؤتمر الصومام أعطى للقاضي دوره الأساسي وحدد مهامه في فض النزاعات والاهتمام بالتعليم، وأعطى المواصفات التي يجب أن تتوفر فيه، وصنفت الأخطاء إلى ثلاث أنواع هي الأخطاء البسيطة، الجسيمة، الخطيرة، وكان القانون السائد في الجانب المدني هو الشريعة الإسلامية والعرف، أما إذا كان الأمر يتعلق بالجانب الثوري والعسكري فتشكل له محكمة، لهذا العرض أنشأ هيئتين قضائيتين هما:

– هيئات قضائية "مدنية" هي مجالس أو لجان العدل على مستوى الفروع والأقسام.

– المحاكم الثورية

وأقيمت هذه المحاكم في كل المستويات:

* المحكمة الثورية على مستوى الناحية: مجلس قضاءها يتكون من ثلاثة قضاة، والمسئول السياسي والعسكري للناحية ومسئول الاتصال والأخبار.

– على مستوى المنطقة توجد محكمة ثورية بشكل مشابه تتكون من ضابط المنطقة.

1عمراوي قيرود: المرجع السابق، ص، 379.

– أما على مستوى الولاية فقد كانت المحاكم الثورية تتولى محاكمة أعضاء جيش التحرير الوطني، والمدنيين على ما يرتكبونه من جنح خطيرة، أما المخالفات البسيطة جدا فتتخذ بشأنها إجراءات تأديبية على مستوى الكتيبة مباشرة.[1]

من الأسماء التي مارست القضاء في الولاية الأولى أثناء الثورة التحريرية. نذكر منها:

– الشيخ على محمد الصالح: قاضي الولاية الأولى.

– الشيخ قادة: قاضي المنطقة الأولى.

– الشيخ تمقلين: قاضي الناحية الأولى.

– سي عمار مزوزي: قاضي الناحية الثانية.

– الشيخ المختار رابحي: قاضي المنطقة الثالثة.

– الشيخ على بريش: قاضي المنطقة الثالثة.

– يوسف ورتان: قاضي الناحية الثالثة.

– مصطفى: قاضي الناحية الرابعة.[2]

3.1–المصالح العسكرية:

مع تطور الثورة التحريرية، أصبح من الضروري إعادة النظر في الهياكل الإدارية المنظمة للعمل الثوري، سواء تعلق الأمر بالشؤون العسكرية أو الشؤون المدنية، حتى تتمكن الثورة من محاصرة الإدارة الاستعمارية الفرنسية وتهميشها. وربط المواطن بالنظام الثوري من خلال المصالح المختلفة للثورة.

1عمراوي قيرود، المرجع السابق، ص380.

2 المرجع نفسه، ص380.

- **مصلحة الصحة:**

حظي الجانب الصحي خلال الثورة أهمية كبيرة، فقد حرص قادة الثورة على استغلال كل الإمكانيات المتوفرة مهما كانت بسيطة في توفير العلاج للجرحى والمرضى من العسكريين والمدنيين، وذلك بالاعتماد على الأطباء الجزائريين، ووفرت لهذا العرض مراكز ثابتة ومتنقلة على مستوى قسمات ونواحي، ومناطق الولاية الأولى، وتختلف أهمية هذه المراكز الصحية حسب التسلسل الهرمي للتنظيم الجغرافي الولائي كالآتي:

– القسمة: تحتوي على مركز صحي تحت إشراف ممرض برتبة عريف.

– الناحية: تحتوي على مركز صحي، ويتولى شؤونه ممرض رئيسي .

– المنطقة: تحتوي على مركز صحي يشرف عليه ضابط عسكري، يتولى به مهمة العلاج طبيب، وهي بمثابة عيادة مركزية، يحال إليها كل المرضى والجرحى الذين يستعصي أمرهم على طاقم عيادات الجرحى.[1]

– على مستوى الولاية: يوجد بها مستشفى مركزي، يعتبر أهم المراكز الصحية عبر الولاية، حيث وفرة الوسائل الطبية، والكوادر الصحية، ومن بين هذه الإطارات نذكر الدكتور "محمود عثامنة" والدكتور "عبد السلام ابن باديس" والحكيم "إسماعيل محفوظ والحاج بولية" بالمنطقة الأولى. "وعبد الرحمن طلاع ومعمري زايدى "وغيرهم من الأطباء، وعند الحاجة يستعان بالأطباء الجزائريين في المدن، مثل الدكتور "احمد يكن وبلقاسم" من باتنة، و"ابن هارون حسين" من ولاية سطيف، وأحيانا يستعان ببعض الأطباء الأوروبيين المتعاطفين مع الثورة، وتصل طاقة استيعاب المستشفى الولائي في بعض الأحيان إلى عشرات المجاهدين خاصة أثناء العمليات العسكرية للجيش الفرنسي بالأوراس.[2]

1عمراوي قيرود:المرجع السابق، ص373.

2 المرجع نفسه، ص 373.

ان تطور المنظومة الصحية مكن من بلورة سياسة صحية مبنية على التنظيم المحكم والدقيق واحترام المسؤوليات فصار النشاط الصحي أكثر تنظيما، بل وصل حتى إلى مرحلة تكوين إطارات طبية وشبه طبية.[1]

أولت قيادة الثورة بالجانب الصحي اهتماما كبيرا باعتباره ركيزة أساسية في تطوير مسار العمل العسكري، واعتمدت على توفير الدواء نوعا وكما وتوزيعه على مختلف المناطق الثورية، وتوفير الإطار البشري الطبي وشبه طبي، وإنشاء المصحات والمستشفيات المستقلة للمناضلين.[2]

- **مصلحة الاتصالات:**

حظي قطاع الإعلام والاتصال منذ بداية الثورة التحريرية باهتمام كبير من طرف قادة الثورة التحريرية، وذلك من خلال تنظيم المواطنين في المدن والقرى، والأرياف لمعرفة ومتابعة تحركات العدو وأعوانه بانتظام، وبفضل هذه العملية، فقد تم التحكم في الوضع وسهل كثيرا من تحركات المجاهدين في تنفيذ عملياتهم العسكرية، واستمرت العملية بواسطة اللجان الشعبية، والدوريات العسكرية. لربط الاتصال بين مصالح الثورة على مستوى كل الهياكل التنظيمية للثورة (القسمة، الناحية، المنطقة الأولى) وتتم عملية الاتصال على مراحل، وتبدأ بتسليم التقارير لأخبار النواحي، ثم تحال بعد ذلك على المسئول العسكري للناحية للإفادة بالمهام الاخرى وتنقسم عملية الاتصال إلى نوعان:

- اتصالات خاصة لجيش التحرير الوطني.

- اتصالات عادية بواسطة محطات بريدية معينة يشرف عليها مدنيين وتنقل المراسلات بواسطة

1براجة سلمى، المنظومة الصحية الجزائرية خلال الثورة التحريرية 1954–1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2020–2021، ص 21.

2إشراق براك، استراتيجية جبهة التحرير الوطني في تعبئة وتنظيم وتأطير الجماهير الشعبية1954–1962، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2021–2022، ص 39.

الساعي من منطقة إلى أخرى.[1]

بينما اقتصر اللاسلكي على مقر قيادة الولاية فقط نظرا لحساسية هذه الأجهزة السرية المحاطة حول أماكن تواجدها، خاصة ما تعلق بفك الشفرة، وعمليات الاستخبارات ، وكان أول ظهور لجهاز اللاسلكي أواخر سنة 1957، وبمقر الولاية الأولى حيث كان يستعمل الاتصال بمراكز القيادة بالحدود التونسية و بواسطته يتم جمع مختلف المعلومات والأحداث اليومية بالولاية الأولى، وقد أجريت أول عملية اتصال بهذا الجهاز في شهر أوت سنة1957، وتمت هذه العملية بين لحاج لخضر* من مقر القيادة بالولاية الأولى، والعقيد العموري المتواجد في تونس، و دامت هذه العملية مدة عشر دقائق، وهو ما أعطى للقيادة الولاية الأولى دافعا معنويا كبيرا في السيطرة على الوضع و التنسيق بين مختلف المصالح العسكرية، وقد أشار العقيد الحاج لخضر إلى استعمال الجهاز اللاسلكي في الاتصال بالولايات وخاصة في تأمين الدوريات، وتبليغ المعلومات المتعلقة بتحركات العدو في المنطقة ولم يستثني العقيد الحاج لخضر أي ولاية من امتلاكها لهذه التقنية ما يعني أن كل الولايات كانت تمتلك أجهزة اتصال مشابهة لما هو موجود في الولاية الأولى.

أما الأخبار فكانت تتم بواسطة المناشير المطبوعة، وما تذيعه المحطة الإذاعية (صوت الجزائر) أو ما خصص لها من حصص في إذاعة صوت القاهرة. [2]

- **مصلحة التموين:**

1عمراوي قيرود: المرجع السابق، ص 376

*الحاج لخضر: ولد محمد الطاهر عبيدي المدعو الحاج لخضر بقرية أولاد أشليح القريبة من مدينة باتنة سنة 1916م، وكان الحاج لخضر واحدا من معاوني المجاهد مصطفى بن بولعيد وأصدقائه، حيث أن الصلات بينهما كانت قديمة والتعاون بينهما كان ممتدا عبر السنوات عديدة، وعند اقتراب موعد تفجير الثورة كان مع لخضر مجموعة من المجاهدين تحت قيادته تبلغ عدد أفرادها 25 شخصا، ينظر إلى: مسعود فلوسي، المجاهد العقيد محمد الطاهر عبيدي الشهير بالحاج لخضر سيرته وجهاده وخصاله، جامعة باتنة، 2019، ص ص 23-24.

2عمراوي قيرود، المرجع السابق، ص 377.

أولت قادة الثورة اهتماما بالغا لقضية التموين رغم الحصار الاقتصادي،الذي فرضه العدو جميع المناطق خاصة منطقة الأوراس، لذلك تم تجنيد أفواج تتولى مهمة التموين وضمان استمراره لإنجاح الثورة، وكانت هذه المهمة من اختصاص مسئول الاتصال والأخبار، فهو الذي يقوم بجمع الأموال وتوزيعها على ممولي القسمات الذين يشرفون بدورهم على مراكز التموين التابعة للولاية، أو المناطق أو الناحية والإشراف على نقلها إلى مراكز جيش التحرير والى المخابئ، علما أنه يوزع جزء منها على المحتاجين من المدنيين، ويخزن الباقي في أماكنه المخصصة، ففي الولاية الاولى نذكر أشمول، برياقة، بوعريف، وواد الطاقة، مركز ارقو، غيفوف بالجبل الأبيض، مركز جبل نوال قرب تبسة مركز مزوزية بضواحي مسكيانة، وتستمد الثورة تموينها وتمويلها من عدة مصادر، وعلى رأسها المدنيين.[1]

- **مصلحة النقل:**

ينقسم النقل إلى نوعان:

– النقل المدني: يقوم به البعض من أبناء الشعب المخلصون، في المدن والقرى، فينقلون كل ما يحتاجه جيش التحرير الوطني من المواد التموينية، مثل الألبسة، والأسلحة، الذخيرة، الأدوية، تتم عملية النقل بواسطة، البغال، الحمير أو بواسطة السيارات والشاحنات، التي تقوم بنقل هذه البضائع إلى الأرياف.

– النقل العسكري: وهو من اختصاص جيش التحرير الوطني، وخاصة إذا تعلق الأمر بالأسلحة والذخيرة، وهذه العملية عادة ما تتم بواسطة الدوريات العسكرية لجيش التحرير وبمساعدة وحدات الفدائيين في نقل المؤن في الفترات الليلية، وذلك للدواعي الأمنية.[2]

- **مصالح الولاية الأولى عبر الحدود الشرقية:**

1عمراوي قيرود: المرجع السابق، ص 377.

2المرجع نفسه.

لضمان السير الحسن للثورة في الولاية الأولى عبر الحدود الشرقية، تم إنشاء المصالح التالية:

أ– مصلحة التموين: ويشرف عليها ضابط برتبة رائد وهو "الحاج علي" بمساعدة النقيب إبراهيم.

ب– مصلحة الإدارة: يشرف عليها ضابط برتبة ملازم ثاني وهو المدعو محمد صالح الشريف، وتنحصر مهمته في توزيع الأسلحة والذخيرة والملابس سواء كانت عسكرية أو مدنية، والعتاد وشراء المواد الغذائية وتوزيعها على المراكز والقواعد والدوريات، كما يشرف على تخزين العتاد والمؤونة، وتخزين الأسلحة والذخيرة عند وصولها عن طريق الدوريات العسكرية[1].

ج– الخزينة: تحت إشراف الملازم الثاني "زيتون أعمارة" وهو مكلف بضبط الإرادات والنفقات العامة يقوم بتسجيل العمليات في سجلات خاصة بهذا الشأن، ويقوم في نهاية كل أسبوع بتقديم الحسابات مفصلة إلى المقتصد العام "الرائد الحاج على". ويقوم بتنسيق نشاطه مع مسئول الإدارة" محمد صالح شريف" فيما يتعلق بتوزيع المؤونة على المراكز.

د– مصلحة الخدمات الاجتماعية: ويشرف عليها ضابط وهو" السعيد عبيد" وتتكون من الأطباء و الممرضين، وتحتوي على قاعات للعلاج وأخرى للفحوصات، تهتم باستقبال المرضى والجرحى من المجاهدين القادمين من مناطق الولاية الأولى، ويتم تدوين أسمائهم في سجل المصلحة يوم دخولهم، نوع المرض، أو الإصابة، ويوم خروجهم، حيث يتم توجيههم نحو المراكز الحدودية للراحة قبل مزاولة عملهم في وحداتهم القتالية.

هـ– مكتب التعداد: يشرف عليه ضابط برتبة ملازم أول وهو المدعو "عبد العزيز زرداني" وهو مكلف بضبط التعداد من خلال سجلات المجاهدين، التي ترسل مفصلة من مناطق الولاية الأولى مثل الضباط المسؤولين. ضابط الصف، المجاهدون، اللقب والاسم، تاريخ الازدياد، تاريخ التجنيد، الناحية القسمة.

و– مصلحة الاستعلامات: تحت إشراف ضابط برتبة ملازم ثاني، وهو المدعو "يحي دريوش"، مكلف بجلب المعلومات مهما كانت طبيعتها وكذا المعلومات عن قوات العدو وعن نشاطه

1عمراوي قيرود: المرجع السابق، ص 383.

بالقطر التونسي أو بالجزائر أو في فرنسا، ومتابعة أعوان العدو من جزائريين أو غيرهم، وتكوين ملف خاص بالعناصر المشبوهة،أو التي تتعامل مع العدو لمراقبتهم.[1]

2–هيكلة جيش التحرير الوطني بالولاية الأولى 1958–1962.

1.2– لجنة العمليات الشرقية 1958:

قررت قياد الثورة تكوين هيئتين للعمليات العسكرية، حيث اجتمعت لجنة التنسيق و التنفيذي في افريل1958 من اجل توحيد الجيش تحت قيادة واحدة لتنظيم صفوفه واحتواء وحداته المقاتلة، وتم تبني مقترح كريم بلقاسم لخلق قيادتين للعمليات العسكرية على الحدود الغربية والحدود الشرقية إحداهما في الشرق بقيادة العقيد"محمدي السعيد" ونوابه "بن عودة وبوقلاز والعموري"، والأخرى في الغرب بقيادة العقيد "بومدين" و"دهيليس سليمان" المعروف باسم "الصادق" ، أنشئت هذه اللجنة خصيصا لمتابعة عمليات الهجوم والتخريب والعبور والقيام بدور الامتداد والمراسل لقيادات الولايات.[2]

لم ينجح هذا التنظيم على الحدود الشرقية بسبب اختلاف نواب محمدي السعيد معه في تسيير هذه اللجنة ، وتم اقتراح هيكلة بديلة، وهي أن يكلف العقيد "محمد العموري" بالتنظيم والتموين، أما العمليات العسكرية فيكلف بها "عمار بوقلاز"، ويتولى "عمار بن عودة" الاستخبارات، عرضت على الثلاثي "كريم وبن طوبال وبصوف" فوافقوا عليها مع تحفظا للعقيد "محمدي سعيد"، وحسب شهادة" بن عودة" فإن أعضاء لجنة العمليات العسكرية عملوا على توحيد الجيش بالحدود الشرقية، وكانت مصلحة التدريب العسكري تتمتع باهتمام كبير لدى قادة جيش التحرير الوطني في المنطقة الشرقية ونظرا للموقع الجغرافي الممتاز الذي تتربع عليه هذه المنطقة من حيث طبيعتها وحدودها وإطلالها وباعتبارها ممرا لعبور القوافل من والى الداخل، وانطلاقا من هذه الخصائص، فقد أقيمت في أماكن منها مراكز للتدريب محصنة طبيعيا، واسند التأطير فيها

1عمراوي قيرود: المرجع السابق، ص ص 383–384.

2شلالي عبد الوهاب–هيبي عمران، جيش التحرير الوطني في مواجهة الأسلاك الشائكة المكهربة على الحدود الجزائرية الشرقية (1957–1962)، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، تبسه، م04،ع1، 2019،ص57.

إلى قادة أكفاء من جيش التحرير الوطني، وتم تدريب وتكوين المجندين على استعمال الأنواع المتوفرة من الأسلحة، وكيفية خوض المعارك والقيام بالمناوشات والهجمات المختلفة على المراكز العسكرية كما تم تدريبهم على اختراق الأسلاك وحقول الألغام.[1]

2.2– قيادة الأركان الشرقية:

تأسست قيادة الأركان العامة وتم إعادة تنظيم و هيكلة جيش التحرير الوطني المرابط على الحدود، وقام العقيد بومدين بتشكيل وحدات في الحدود مهمتها القيام بشن المعارك باستخدام الأسلحة المضادة للطيران، ومدافع الهاون عديمة الارتداد، وتكوين الفيالق خاصة في الجهة الشرقية حيث تتواجد كميات معتبرة من الأسلحة المخزنة، ولم تغفل قيادة الأركان مسألة التكوين في مجال الحواجز الملغمة والمكهربة، فتم تكوين كتائب جيش التحرير الوطني المعينين للحواجز بمدرسة الإطارات، ومدرسة ضباط الصف المتخصصين في المتفجرات، وعملت قيادة الأركان على توحيد استراتيجية الثورة وتوسيع مجال المواجهة على طول الشريط الحدودي مع الاستعمار الذي ازدادت وحشيته بوصول الجنرال ديغول* إلى الحكم، ولم يكن من الممكن تجنب المواجهة مع الاستراتيجية العسكرية الفرنسية خاصة على الحدود الشرقية التي أغلقت بالأسلاك الشائكة المكهربة والملغمة، وكثفت عمليات جيش التحرير الوطني المتمركزة على الحدود الشرقية ضد الأسلاك الشائكة المكهربة بعد تشكيل هيئة الأركان العامة، وصمم العقيد

1 شلالي عبد الوهاب،هيبي عمران،المرجع السابق، ص57.

*شارل ديغول: رجل دولة فرنسي، ارتبط اسمه بالجزائر من جهتين: أولا في الأربعينيات عندما قمع مظاهرات 8 ماي 1945 وعرض الإصلاحات، وثانيها كرئيس من 1958–1962 مما عرف عنه قيادة الفرنسيين الأحرار في لندن، وصاحب نداء 18 جوان 1940، عضو اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني ثم رئيسا لها، تولى الحكم بسقوط الجمهورية الرابعة وخاض حربا ضارية لاستعادة الجزائر الفرنسية مستخدما كل الوسائل للقضاء على الثورة. ارجع إلى إسماعيل حنفوق، الدور العسكري للمنطقة الأولى من الولاية الأولى في الثورة التحريرية ورد فعل الاستعمار الفرنسي اتجاهه 1956–1958، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، 2021–2022، ص226

بومدين على اقتحام السدود الشائكة المكهربة والعبور لدعم المجاهدين في الداخل بالأسلحة والذخيرة، فوضع مخططات جديدة تمثلت على وجه الخصوص في شن هجمات وعمليات حربية على طول الأسلاك الشائكة المكهربة، ومهاجمة مراكز العدو المنتشرة عبر الحدود الشرقية.

وكانت الهجمات المكثفة على الأسلاك الشائكة بصفة منتظمة، وازدادت عمليات الهجوم على خطي موريس و شال وعلى فرق حراسته، فبدءا من سنة 1960 كانت وحدات جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية المجهزة جيدا قد وصلت إلى التحكم في قتال العبور، وفي نهاية جوان 1960 كان بومدين قد انتهى من إعادة تكوين جيش التحرير الوطني، وأعطى في شهر جويلية أوامر عملية بالهجوم على الحواجز، والقيام بمناوشات وكمائن متنوعة في أماكن عديدة طيلة 30 يوم دون توقف، ومع وجوب إحضار دليل مادي ملموس على سير القتال على الأسلاك الشائكة المكهربة، ولو كان وتدا أو لفة أسلاك أو عمودا.[1]

أعيد تنظيم الجيش من جديد، وتألفت تكوينات جديدة، خرجت من رحم الفيالق القديمة وانتشرت في منطقتين على الحدود التونسية حيث أسندت قيادة المنطقة الجنوبية إلى الصالح ديدي (السوفي)، ساعده ثلاثة نواب هم السعيد عبيد، محمد علاق، عمار ملاح، وتشكل بها الفيالق الاتية: فيلق45*، فيلق53، فيلق68، فيلق72، فيلق75، وقادة هذه الفيالق: بن عباس عزيل، عبد الرحمن بن لطرش، حفناوي حشيشي، ساعد قسطل، مقداد جدي، حليل حبيب.[2]

3–النشاط العسكري بالولاية الأولى 1956–1962.

1.3– المعارك:

❖ معركة جبل الرفاعة من 19 إلى 21 سبتمبر 1958:

1شلالي عبد الوهاب، هيبي عمران: المرجع السابق، ص ص61–62.

2تابليت عمر، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف، دار الألمعية، الجزائر، 2011، ص112.

*الفيلق: يتشكل الفيلق من ثلاث كتائب بالإضافة من عشرين إلى خمسين إطار من ضباط إلى ضباط صف يشرف عليه مسئول الناحية برتبة ملازم ثاني و نائبه برتبة ملازم أول وهو اكبر تنظيم لأكبر فرقة متنقلة يتكون من كتائب تظم ثلاث فصائل يقودها ضابط من رتبة ملازم أول ونائبه مساعد والفصائل وتضم رئيس الفرقة ونائبه تتكون من حوالي خمسة وثلاثون جندي يشرف عليها مساعد ونائب برتبة عريف أول، ينظر إلى: سلطاني بوضياف، جيش التحرير الوطني في مواجهة القوات الفرنسية على الحدود الشرقية معركة العبور–سوق هراس–، أفريل 1958 نموذجا، ص 253

وقعت هذه المعركة في جبال الرفاعة، بنواحي منطقة مروانة بالمنطقة الأولى ، بقيادة خابط الثاني عمار عشي وبصحبته قائد الكتائب الضابط محمد الصالح بالعباس والعمري ، كما شارك في المعركة قادة الكتائب من الناحية الأولى والناحية الثانية من المنطقة الأولى ، ومن بينهم الضابط الحاج لخضر والضابط بالقاسم شنوف .

كان عدد مجاهدين يفوق 300 مجاهد ، دامت المعركة من الثامنة صباحا إلى ليلة اليوم الثاني ، استخدم الجيش الفرنسي بكثافة الطائرات والدبابات ومدفعية الميدان ، وكانت الخسائر في الجيش الفرنسي كبيرة فاقت 200 مابين قتيل وجريح ، أما خسائر المجاهدين الجزائريين فقدرت ب 45 شهيدا ، وعدد كبيرا من الجرحى والأسرى [1]

❖ معركة جبل الوتد أواخر ديسمبر 1956 :

يبعد جبل الوتد بحوالي 20 كلم جنوب الشريعة ، وقعت معركة الوتد في أواخر ديسمبر 1956 ، يعود سببها إلى علم السلطات الفرنسية بتواجد المجاهدين بالمكان ، فزحفت بقواتها المزودة بمختلف الأسلحة إلى منطقة بعرض القضاء على المجاهدين ، أدى هذا إلى انطلاق المعركة بين الطرفين ، والتي خلفت كحصيلة بالنسبة لجيش العدو مقتل جندين اثنين وأحص جيش التحرير الوطني 19 شهيدا .[2]

2.3– الكمائن :

❖ كمين عين طاقة 29 نوفمبر 1957 :

1 مسعود فلوسي، المجاهد العقيد محمد الطاهر عبيدي الشهير بالحاج لخضر سيرته وجهاده وخصاله، د ن، دب، 2019، ص59.

2نصيرة براهمي:المرجع السابق، ص 146.

بعين الطاقة الواقعة على الطريق بين مركز بوشبكة وتبسة بتاريخ 29 نوفمبر 1957 وضع باهي محمد بن عمار والطيب محمد القرواشي ورفاقهم البالغ عددهم 30 جندي .

كمين لعناصر الجيش الفرنسي الذين كانوا أثناء تنقلهم بين مركز بوشبكة وتبسة ، يمرون عبر الطريق المذكور ، والحصيلة هي مقتل 40 جندي فرنسي وإسقاط طائرة وعطب أخرى ، وتحطيم دبابة .

❖ **كمين السن ربيع 1957 :**

تم تنفيذ هذا الكمين بالمكان المسمى السن بالقرب من قرية يوكس ليبان (الحمامات) لمجموعة من الجيش الفرنسي ، تمثلت حصيلته بالنسبة لهم في مقتل 21 جندي ، وجرح 4 آخرين ، أما جيش التحرير الوطني فقد جرح 3 من عناصره .[1]

❖ **كمين فم السد 9 نوفمبر 1956 :**

تم تنفيذ هذا الكمين بقيادة توايتيه بشير بالمكان المسمي فم السد ، لعناصر الجيش العدو والمقدرين بحوالي 100 جندي ، كانوا متنقلين لمعاينة وحدات الجيش الفرنسي بالطريق المؤدي للشريعة والحصيلة هي عدد من القتلى في صفوف الجيش الفرنسي وإسقاط طائرة .[2]

3.3–الهجومات والاشتباكات والعمليات الفدائية والتخريبية:

❖ **الهجومات والاشتباكات:**

نظرا للأساليب الوحشة التي كان ينتجها الاستعمار الفرنسي في محاصرته وتطويقه للثورة ونظرا لإقامته لترسانة من الثكنات والمراكز العسكرية عبر النقاط الجبلية وقرب التجمعات

1نصيرة براهمي، المرجع السابق، ص 151.

2المرجع نفسه.

السكانية ليسهل مراقبة تحركات السكان وعزلهم بكل الوسائل عن الثورة ونظرا للدور الخطير الذي شكلته هذه المراكز في عرقلة الاتصالات و التموين ومراقبة تحركات العدو فقد تم القيام بسلسلة من الهجومات على هذه المراكز خصوصا، ولذلك شهدت هذه الفترة نشاطا واسعا في هذا المجال تمثلت في الانتقال إلى العدو إلى عقر داره وضربه ، فقد وقت عدة هجمات و اشتباكات في الولاية الأولى:[1]

في 19جانفي1957 قامت فرقة من المجاهدين من بينهم: عمار لمسوش، العيد منير، محمد شينون، بقيادة الملازم لخضر بلحاج بالهجوم على مركز (عين الدالية)، وأطلقوا النار على جنود العدو مستعملين مدفع الهاون ومدفع رشاش واصفر الهجوم عن عدة إصابات في صفوف العدو الذي قام في اليوم الموالي بتطويق منطقة أولاد تبان وألقي القبض على عدد من المواطنين الذين ساقهم إلى التعذيب والزج بهم في السجون.[2]

– في شهر جانفي1957: قامت فرقة من الكومندوس بقيادة "مسعود حنيش" (شهيد) بالهجوم على المعمر دييلانوفي الطريق الربط بين بيضاء برج والعلمة غير انه استطاع الإفلات من قبضة المجاهدين وقام هذا المعمر بمساعدة عساكر العدو بقتل المناضل"ساعو خلاف" وتهديم منزله.

– هجومات شهر جوان1958: منها الهجوم على مراكز رأس العيون، في 27 جوان1958، قام 93 مجاهد بالهجوم على هذا المركز الذي تتواجد فيه قوات العدو المقدرة ب 143 عسكري مسلحين بالرشاشات و البنادق الرشاشة وسلاح الدبابة ، وكان من نتائج هذا الهجوم تحطيم

1إسماعيل حنفوق، الدور العسكري في المنطقة الأولى من الولاية الأولى في الثورة التحريرية ورد فعل الاستعمار الفرنسي اتجاهه(1956–1958)،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2021–2022، ص،246.

2المنظمة الجهوية للمجاهدين، التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث، أحداث الثورة التحريرية الاوراس 1956–1958، دس، صص467–487.

الدبابة ، وغنم رشاش عيار24 ، وأضرم المجاهدون النار في المركز وحطموا أعمدة الهاتف وفي الغد رد العدو بمحاصرة المواطنون المجاورون للمركز وعذبوهم لمدة ثلاث أيام.[1]

هجوم 14جويلية1958 حيث قام ستة مجاهدين بقيادة بوبكر عريوات بهجوم مفاجئ على الساعة الرابعة مساء ضد مجموعة من جنود الاستعمار في قرية " مدوكال" فقتلوا ستة وجرحوا ثلاثة.[2]

❖ **العمليات الفدائية والتخريبية:**

– في 1جانفي1957 قام الفدائي"محمد بوعلاق" برمي قنبلة في دكان اليهودي فأسفرت العملية عن مقتل احدعشر عسكري فرنسي و جرح عشرون آخرون.

– في 30جانفي1957 قام الفدائيون "بوخالفية معيوف، رمضاني عبد الحفيظ، خيضر مبروك" برمي قنبلة يدوية داخل الملعب العسكري وسط مدينة باتنة وأسفرت العملية عن قتل اثنان وخمسة عشر من عساكر العدو.

– في شهر جانفي1957 قام الفدائي"عبدالله عجرود" بتنفيذ عملية فدائية بواسطة "خنجر" في المكان المعروف حاليا بشارع "محمد الصالح بلعباس" بباتنة، تمثلت في قتل اليهودي المعروف باسم "خافه".

– في شهر جانفي1957 قامت مجموعة من الفدائيين تحت قيادة حجاب إبراهيم بتنفيذ عملية فدائية على مقر "الحاكم" واسفرت عن جرح شرطيين وخسائر معتبرة في مبنى المقر.[3]

– خلال شهر جانفي1958 قام الفدائيون "نقاوسي إسماعيل ابن شادي رشيد، ابن الطيب احمد، ناصر إبراهيم، قزي إبراهيم" بتنفيذ عملية فدائية بمقر السوق المركزي بمدينة باتنة حاليا

1المنظمة الوطنية للمجاهد، المصدر السابق، ص487.

2إسماعيل حنفوق، مرجع سابق،ص246.

3المنظمة الجهوية للمجاهدين، المصدر السابق، ص ص 558–594.

والمتمثلة في رمي قنبلة على محل الخائن (ملالي محمد) واصفرت العملية عن إلحاق خسائر فادحة في المحل.

– ففي شهر رمضان من سنة 1958 قام الفدائيون نقاوسي إسماعيل، بن الطيب احمد، ناصر إبراهيم بتنفيذ عملية فدائية بطريق بسكرة قبل مسجد بن باديس حاليا بمدينة باتنة والمتمثلة في رمي قنبلة على مجموعة من عساكر الطيران واسفرت العملية عن قتل ثلاثة وجرح ثلاثة آخرين منهم.[1]

– في شهر نوفمبر 1958 قامت مجموعة من المسبلين بتخريب وهدم جسر بوكحلة

– قطع أعمدة الهاتف في "طاكوكة".

– إطلاق الرصاص على جنود من الحرص المتنقل وقتل اثنان.

– إطلاق الرصاص على الخائن سليمان بشوشة مقرس.

– في شهر نوفمبر 1958 تسلل (أربعة مجاهدين) بقيادة العيد ضحوا ليلا إلى مزرعة المعمر (فقي) ببلدية قجال وذلك قصد القضاء عليه ومن معه من جنود العدو وحراس المزرعة وتمكنوا من الدخول إلىالإسطبل الذي فيه الحيوانات غير أن الخطة أفسدهاالفدائي الذي تركه في خارج المزرعة للحراسة وفجأة أطلق النار ببندقيته وتفطن لها المعمرون ومن معه من الجنود حينها وقع تباد النيران بين الجانبين.[2]

ومن 25 جويلية إلى 31اوت 1960 سجلت خمسة مضايقات بالونزة بأسلحة اتوماتيكية و 42 مضايقة بالكويف استعمل فيها مدفع الهاون ومضايقة واحدة بالماء الأبيض، وسجلت 29 عملية تخريب بالونزة والكويف، حيث تم تخريب107 أمتار من شبكات الأسلاك الشائكة واقتلاع 12عمود كهربائي، كما تم اقتلاع 47عمود وقطع 83 متر من الأسلاك الشائكة، وفي شهر

1المنظمة الوطنية للمجاهدين، المصدر السابق، ص 613.

2المصدر نفسه، ص ص 613–623.

سبتمبر 1960 تم تسجيل مضايقات كثيرة للفرق المنتقلة المكلفة بمراقبة السدين، واستعمل ضدها سلاح البازوكا والهاون والأسلحة الاتوماتيكية، وأيضا ضد أبراج المراقبة، وسجلت 8 مضايقات في شهر أكتوبر 1960 بالونزة والكويف والماء الأبيض، استعمل فيها الهاون عيار60 و 81 والمدفع عيار 57،75.[1]

كما شنت هجومات على المراكز العسكرية القريبة من الحدود التونسية، في ليلة 28 نوفمبر 1960، كان الهجوم على مركز القوارد وعين الزرقة وبرج مراو، والتركيز على احتلال برج مراو، حيث بدا الهجوم بقصف مدفعي مركز للمباني بمدافع الهاون عيار80 ومدافع 57مم عديمة الارتداد ومدافع من صنع محلي ومدافع البازوكا، ثم تقدمت وحدات لفتح ثغرات في الأسلاك الشائكة بواسطة البنغالور واستعمال المقصات، وفي الليلة نفسها تم الهجوم بنجاح على مركز القوارد ومركز عين الزرقة، غنم المجاهدون كثيرا من الأسلحة والذخيرة، واستشهد منهم 34، وقتل من جنود العدو العشرات.[2]

4–السدود المكهربة وأثرها على نشاط وحياة جيش التحرير الوطني بالولاية الأولى.

في السنين الأولى من اندلاع الثورة المسلحة إلى غاية 1956 كانت مناطق الحدود الجزائرية على طول الخط الحدودي أهلة بالسكان والتي كانت الدرع الواقي لجيش التحرير الوطني في الإقامة والتمركز والتموين والاتصالات وغير ذلك ونتيجة المعارك اليومية الطاحنة في المجابهة بين وحدات جيش التحرير والقوات الفرنسية بمناطق الحدود، جعلت فرنسا من مناطق الحدود في عمق 50كلم داخل الجزائر مناطق عسكرية محرمة إذ قامت بتحطيم المنازل وقتل الماشية وتخريب أوإتلاف المحاصيل الزراعية وقطع الأشجار وتسميم المياه، وقتل الحيوانات ففر السكان إلى المناطق الداخلية القرى والمدن والى الحدود الجزائرية المغربية و التونسية وداخلهما، وجمع ما بقى من سكان هذه المناطق في المحتشدات والمعتقلات ومراكز

1شلالي عبد الوهاب–هيبي عمران،المرجع السابق، ص 62

2المرجع نفسه.

التجمع والفرز والسجون، تحت الحراسة العسكرية والمراقبة الشديدة عن طريق البطاقات الخاصة وتقديمها عند الدخول والخروج في الأوقات المسموح بها.[1]

لقد اكتشفت السلطات الفرنسية بأن الأسلحة والذخائر المدعومة للثورة الجزائرية تمر عبر تونس والمغرب وان عدد المجاهدين في تزايد مستمر، لذا قامت ببناء الأسلاك الشائكة المكهربة والتي تفوق قوتها خمسة ألاف فولت على الحدود التونسية الجزائرية التي تسمى "بخط موريس" نسبة إلى الجنرال"أندري موريس" ووزير الدفاع في حكومة "بورجيسمونري" الذي اقترح انجاز خط حدودي مكهرب يفصل الجزائر عن تونس والمغرب فتمت المصادقة على هذا المشروع بداية سنة 1957م من قبل البرلمان الفرنسي.[2]

1.4- خطا شال وموريس:

خط شال: سمي باسم أندري موريس* وزير الدفاع في حكومة بورجيسمونري وعرض المشروع على البرلمان الفرنسي وصادق عليه، ويهدف الخط المكهرب إلى عزل الثورة عن تونس شرقا وعن المغرب غربا، انطلقت به الأشغال في 1956، ويمتد الخط شرقا على مسافة 750كلم، من عنابة شمالا إلى نقرين جنوبا وعرضه من ثلاثون إلى ستون متر وغربا على نفس المسافة 750كلم، ويمتد من الغزوات شمالا إلى بشار جنوبا، مرورا بالمشرية وفقيق وبني ونيف والعبادلة ومغنية والشريعة،عين الصفراء ومن هنا تمتد نحو الصحاري بواسطة جهاز الرادار،

1المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الأسلاك الشائكة المكهربة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، دس، ص61.

2على عيادة، التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس،2017-2018، صص45-46.

*أندري موريس: وزير الدفاع الفرنسي في حكومة بورجيسمونوري الذي أصدر قرارا بإنشاء الخط المكهرب الحدودي بتاريخ 1957/06/18 تحت رقم 3963 لعزل الجزائر عن القواعد الخلفية للإمداد بتونس والمغرب وحمل الخط اسمه. ينظر إلى: سلطاني بوضياف، المرجع السابق، ص253.

حيث تتراوح طاقة هذا الخط المكهرب ما بين 5000–6000فولت، وعرضه تقريبا عشرة أمتار، وهو قائم على ثلاثة أعمدة وثلاثة خطوط مكهربة، وبجانب هذا الخط من الجهة اليمنى واليسرى، توجد أسلاك شائكة تسمى بالاصطلاح العسكري" أسلاك العثار" وتتمثل وظيفتها الأساسية في منع أي شخص الاقتراب من الخط المكهرب، كما تتوفر هذه الأسلاك على شبكة من الألغام وهي نوعان: نوع ضد الأفرادوالأخر ضد الجماعات، وهي ألغام مضيئة كما أن الخط زود بالألغام والأسلاك الشائكة، وداخل الخطوط المكهربة توجد أسلاك دائرية على شكل لولبي. [1]

لقد حمل خط موريس عدة تسميات منها: خط الموت، الحاجز القاتل، خط ماجينو الجديد، خط ماجينو الجزائري، والسد المكهرب، والخط المكهرب، وسد الموت،أو السد القاتل، الثعبان العظيم.

– **خط موريس:** سمي باسم قائد القوات الفرنسية آنذاك شارل موريس،وأقيم بالجهة الشرقية من الوطن لمنع مرور المجاهدين، وقد بني بنفس تقنيات الخط الأول واخذ مساره بالتوازي معه أيضا من الشمال إلى الجنوب، وبدأت أشغاله مع نهاية سنة 1958[2]، كما امتد خط شال بالتوازي على بعد 70كلم مع خط موريس في الجهتين الشرقية والغربية من البلاد، وبقوة كهربائية تفوق 30،0000 فولت، والمسافة بين الخطين تتسع أحيانا أخري، وقد تصل إلى تسعون كلم وذلك حسب طبيعة الأرض، علما أن خط شال كان أكثر خطورة من خط موريس، واشد تطورا وخنقا للمجاهدين.[3]

2.4– الهدف من إقامة السدود المكهربة:

1بلعربي عمر، أساليب ومخططات شارل ديغول العسكرية والقمعية للقضاء على الثورة خط شال وموريس نموذجا، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية،ع40، جامعة بابل، 2018،ص، 48.

2 المرجع نفسه، ص49.

3بلعربي عمر: المرجع السابق، ص 49.

لجأت السلطات الاستعمارية إلى استخدام الخطوط العسكرية وبعد أن أثبتت هذه الأخيرة نجاحاتها في مختلف الحروب غير أن هذه المرة كانت أكثر تطورا حيث أقدمت على دراسة معمقة وتكنولوجية عالية سخرت لها مختلف الإمكانيات المادية والبشرية وذلك نضرا للأهداف الموجود منها، حيث تعدت الجانب العسكري لتمس الجوانب الأخرى السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

الأهداف العسكرية: عمدت فرنسا على إنشاء خطوط مكهربة لحماية السكك الحديدية الممتدة على طول بعض الحدود والتي من خلالها يتم تنقل الأسلحة حيث تمر من الجهة الشرقية من" الونزة" "تبسه" باتجاه عنابة، ومن الجهة الغربية" وهران" إلى "مشرية"، ثم خط السكة الحديدية الممتد من وهران إلى كلومب بشار.[1]

– **الأهداف السياسية:** عرفت السياسة الخارجية لجبهة التحرير الوطني تأثيرا قويا على الرأي العام العالمي، هذا مقارنة مع الحكومة الفرنسية التي كانت ضعيفة من الناحية السياسية، خصوصا وان مشروع انجاز الخطين كان محل زيارة العديد من الشخصيات السياسية والتي يصاحبها عدد كبير من الصحفيين وهذا الأمر كان مهما للجزائريين من خلال تصوير الوضع المزري الذي كانوا يعيشونه في تلك المناطق .

– **الأهداف الاقتصادية:** كانت من أولويات الاستراتيجية العسكرية الجزائرية هي ضرب المصالح الاقتصادية الفرنسية، حيث تعرض قطاع النقل خاصة القطارات التجارية إلىهجمات كبيرة قدرت 730 عملية ضد القطارات و227عملية ضد المحطات وذلك من خلال الفترة الممتدة من 01نوفمبر1954 حتى31اكتوبر1957، وقد كلفت هذه العملية الاقتصاد الفرنسي خمسة مليار فرنك سنة1957 بينما وصل سنة1958الى 9،5مليتر ليرتفع بين سنتي 1959– 1960 إلى عشرين مليار فرنك فرنسي.

1على عيادة: المرجع السابق،ص49.

-**الأهداف السيكولوجية:** أعطت السلطات الفرنسية اهتماما كبيرا بالجانب السيكولوجي وذلك من اجل الحط من معنويات جيش وجبهة التحرير الوطني ومحاصرة الثورة من الداخل والخارج والاعتراف بضعفهما للتصدي لتلك السدود مستخدمين كافة الوسائل الإعلامية والدعايات الكاذبة، التي خصصت حملة واسعة النطاق على أهمية الخطين الذين وضعا حدا لنشاط الثوار وتحركاتهم مما أدى إلى إيقاف الأسلحة والذخيرة والمئونة، ورغم ذلك لجا الثوار إلى تكذيب تلك الادعاءات وقاموا

باستخدام نفس الأساليب الإعلامية كما صمموا على الرفع من عدد الهجمات على قوات الحدود في الداخل.[1]

3.4- انعكاسات السدود المكهربة على مسار الثورة التحريرية:

أن أي ثورة أو حرب مهما كان نوعها ومستواها، تمثل بالنسبة إليها تلك القواعد الخلفية للإمداد والتموين والتدريب والعلاج أهمية كبرى، يؤدي قطعها النهائي إلى خنق القوات المسلحة والعاملة والمساعدة وهو ما سعت فرنسا بكل طاقاتها لتحقيقه، فعانت الثورة من صعوبات حقيقية متزايدة أمام عملية إيصال السلاح إلى جيش التحرير في نطاق الولايات.[2]

ظلت وحدات الجيش المتواجدة في المنطقة الحدودية التونسية الجزائرية تواجه خط موريس في ظل صعوبات كبيرة لاختراقه وتخريبه، خاصة في بداية تعاملها معه وقبل اكتساب الخبرة والتجربة والوسائل المساعدة على قطعه وتخريبه، مما خلق سقوط عشرات من القتلى والجرحى في صفوفها، ورغم ذلك لم تتوقف محاولات القطع والتخريب، وتحديدا في المواقع التي لم تكهرب بعد، إلا أن القيادة الفرنسية تعودت على كتمان أخبار تخريب الخط، خوفا من انهيار خرافة "سد القتال"، فانشغلت بتطويره وتقويته والرفع من فعالياته، وبإقامة السد الثاني(شال)،

1على عيادة: المرجع السابق، ص50.

2سامية بن فاطمة، سياسة الأسلاك الشائكة وانعكاساتها على مسار ثورة التحرير (1954-1962)، مجلة دفاتر المخبر، جامعة، الجزائر، مج 16، ع1، 2021، ص 87.

ازدادت مصاعب وحدات جيش التحرير الوطني وأصبح مطالب بالتكيف مع الوضع الجديد والرفع من وتيرة العمليات الهجومية وزيادة فعالياته، والضغط أكثر فأكثر على مراكز القوات الفرنسية حتى تصبح في وضع توتر دائم.[1]

جاء قرار مسئولي الولايات الحدودية في البداية يقضي بالتقليل من القوافل ثم توقيفها مؤقتا،حيث كان لهذه الحواجز الرهيبة تأثير كبير على نشاط المجاهدين خاصة قبل الاهتداء إلى السلاح الفعال ضده، فكانت أولى الصعوبات التي واجهت إفراد جيش التحرير هي كيفية اقتحام الخطوط والوسائل التقنية والمادية الواجب استخدامها.

في ضل اتساع المنطقة القتالية وخطورتها، كانت أفواج وكتائب المجاهدين تستغرق طول الليل لقطع الأسلاك الشائكة المكهربة واجتياز ممرات الموت الملغمة، وهي عمليا مواجهة قتالية انتحارية تتطلب تضحيات بشرية ومادية معتبرة، فكانت تبقى بين أروقة الموت أشلاء معلقة فوق وبين الأسلاك الشائكة أوأجساد مفحمة على الخطوط الكهربائية، ومن ينجو من المجاهدين لاجتياز الأسلاك الكهربائية والملغمة ومناطق الألغام، يصبح عليهم الصباح داخل الوطن تحاصرهم القوات الفرنسية، يدخلون معها في معارك جوية وبرية مدة يوم كامل أو قد تصل إلى عدة أيام إلى أن تنفذ ذخيرتهم الحربية، وكثيرون يكون مصيرهم الاستشهاد وربما ينجو البعض منهم ممن يعرفون الميدان ومسالك الأرض ليلا، وتقوم القوات الفرنسية بمنع خروج سكان المحتشدات بالمناطق الحدودية لمدة خمسة عشر يوم حتى لا يكون أي اتصال بالمجاهدين ، وإذا تفوق المجاهدون في معركة الاجتياز فان القوات الفرنسية الجوية تلجا إلى قصفهم بمادة النبالم المحرمة دوليا.[2]

5–قادة جيش التحرير الوطني بالولاية الأولى 1956–1962.

1.5– محمود الشريف:

1سامية بن فاطمة، المرجع ، السابق، ص87.

2 المرجع نفسه،ص 88.

في ضل تلك الظروف التي كانت تعصف بقيادة الأوراس، وبعد التحاق قيادة الأوراس بتونس وبعد مساعي عديدة وقيام لجنة التنسيق والتنفيذ بجهودها تم تعيين محمود الشريف يوم 2افريل1957، وقد حررمحمود الشريف منشورات تضم جملة من القرارات والتعيينات الخاصة بالمصالح:

– مصالح الولاية وتعيين المسئولين عنها وتحديد مهامهم، حيث تقرر إنشاء المصالح لضمان السير الحسن للولاية:

– مصلحة توزيع الأسلحة والتموين، مصلحة الخزينة، مصلحة الصحة والخدمات الاجتماعية، مصلحة القواعد الحدودية،مكتب الاحصاء، مكتب الاستعلامات.

مهامه: كان على محمود الشريف وقيادته الجديدة ان تنفذ القرارات المصادق عليها في الاجتماعات التأسيسية، وكان منها تعميم النظام وانهاء عمل المشوشين ودعم قدرات المناطق بالاعتماد على القواعد الخلفية،وتفعيل العمل السياسي والاعلام العسكري في الداخل.[1]

2.5– محمد العموري تعيينه قائد على الولاية الأولى أوراس النمامشة:

في أوت 1957 قررت لجنة التنسيق والتنفيذ في اجتماعها بالقاهرة، ضم محمود الشريف إلى صفوفها وتكليفه بالشئون المالية وتعيين نائبه" محمد العموري" قائدا للولاية الأولى باستخلاص محمد الشريف ومعه نوابه احمد نواورة وعبد الله بلهوشات والصالح بن على.

مهامه: قام العموري ونوابه بالاطلاع على الأحوال في الواقع الميداني وحل الخلافات، التي كانت ما تزال علقة بين الإطارات في الداخل ومعرفة أحوال قادة المناطق الحدودية الشرقية الذين عارضو نقررات مؤتمر الصومام ضد قرارات مؤتمر الصومام.

– إرسال الدوريات لجلب السلاح.

– إرسال النظام وتوحيد القيادة وإطعام الجنود والمدنيين ونصب وزرع الألغام في وجه العدو.

1فتيحة معزوز، التطور السياسي والعسكري للولاية الأولى الأوراس–النمامشة (1956–1962)، مذكرة لنيل شهادة الماستر،تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015–2016، ص 20.

– تنظيم المناطق وتسمية المسؤولين، توفير الدعم اللازم والمستعجل للجنود بالداخل والالتزام بالتنظيم الخارجي.

– تزويد الولاية بالأسلحة والمؤونة وربط الاتصال بين مختلف المناطق، مما جعل الولاية في تطور ملحوظ.[1]

1فتيحة معزوز: المرجع السابق، ص 30.

الفصل الثالث:

التمويل والتموين والتسليح والقواعد الخلفية 1956-1962

1-التمويل.

2-التموين.

3-التسليح.

4-القواعد الخلفية الحدودية الشرقية.

1. التمويل:

يعتبر التمويل من أساسيات نجاح الثورة الجزائرية فهذا الجانب في الثورة يمثل حلقة مترابطة في العملية التحريرية من الناحية السياسية والعسكرية والاجتماعية[1]، ففي الفترة الممتدة بين مارس وجويلية 1954 قام بن بولعيد برهن قسما من ممتلكاته لفائدة جبهة التحرير وكذا فعل ديدوش مراد* نفس الشيء بميراثه، وقد تم إنفاق هذه الأموال لتغطية تنقلات القادة في الداخل وفي الخارج.[2]

لم يكن التمويل منظما أثناء الثورة، ومع مرور الوقت تمكنت الثورة من إرساء القواعد تنظيمية لهذه العملية، ونجحت في ضبط وتنظيم مصادر التمويل حيث عينت مناضلين يتولون مسألة جمع الأموال، وقد أصبحت العملية تخضع لنوع من التنظيم وفق معايير ومقاييس معينة.[3]

1.1- مصادره:

نضرا لخصوصية الثورة التي تمثلت في الطابع الشعبي من حيث التخطيط والتنفيذ، وتلك الأمور لا تقتصر على القضايا السياسية والعسكرية فحسب بل تتعداها الى الجوانب المادية بحيث لم تكن لهياكل الثورة مؤسسات مالية، ولا أي نظام مالي محدد أو أي شكل من أشكال

1بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص51.

* ينتسب ديدوش مراد لأسرة قبائلية محافظة ووطنية ولد عام1927م، كان نشط في حزب الشعب، وخاصة في مجال التنسيق من اجل إنجاح مظاهرات ماي 1945م، عيين مسؤولا فدراليا في فرنسا، بادر في إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل وحث على الإسراع في إعلان الثورة ينظر إلى: عبد الله مقلاتي، الشهيد ديدوش مراد ودوره في التحضير للثورة التحريرية وقيادتها، المجلة التاريخية الجزائرية، ع04 ،2017، ص ص256-258.

2محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة نجيب عياد، صالح المثلوثي، الجزائر، 1994، ص69.

3بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 32.

الدعمداخل التراب الوطني سوى ما يوجد به الشعب الجزائري على الثورة ويتمثل ذلك في عدة مظاهر من بينها[1]:

- **الاشتراكات:**

كانت الاشتراكات عبارة عن مساهمة تؤدي بانتظام وموزعة بطريقة متفاوتة حسب المناطق والولايات، حيث فرضت الثورة سنة 1954م مبلغا من المال اعتبرته واجبا على كل مواطن، لأن الجهاد بالمال سابق على الجهاد بالنفس، ولعل الالتزام بالاشتراك يعد دليلا وحجة على مدى دعم المواطن للثورة، فقد تعددت الثورة في دفع هذه الاشتراكات حيث قررت عقوبات ضد المتهربين منها وبعد الاشتراك عربون مولات للثورة وقد مست الاشتراكات الغالبية العظمى للشعب الجزائري مع مراعاة الإمكانيات المادية لكل فرد، ففي بداية الثورة كان حدد مبلغ الاشتراك بمبلغ 200 فرنك فرنسي، ويقدم وصلا مقابل الاشتراك، وهذا الوصل مرقما ترقيما تسلسليا.[2]

كان المبلغ يحدد حسب الدخل الفردي، ويدفع هذا المبلغ مقابل وصل رسمي مع تبيان الجهة الصادر منها سواء جيش التحرير أو جبهة التحرير، وكذلك مبلغ الاشتراك، ويكون الوصل مرقما من طرف القابض ويحمل خدما وكان مبلغ الاشتراك في بداية الثورة مائتي فرنك كما ذكرنا سابقا، ثم تطور المبلغ ليصل الى 500 فرنك، وفي الأعوام الأخيرة من الثورة وصل مبلغ الاشتراكات الى ألف فرنك، وكانت وصولات الاشتراكات تختلف من حيث الطباعة والشكل واللون، ففي بداية الثورة كان الوصل عبارة عن قصاصة من الورق تتضمن معلومات مكتوبة باليد تثير فقط الى مبلغ الاشتراك واسم المشترك ثم بعد ذلك أصبحت تطبع حيث كان الوصل

---

1 آ محمد بوحموم، سياسة التمويل الداخلي للثورة التحريرية 1954-1962، ، دس، ص539.

2 بوبكر حفظ الله: المرجع السابق،ص ص 33-34.

يتضمن مبلغ الاشتراك والجهة الصادر عنها، ويكتفي المسؤول المالي بكتابة اسم ولقب المشترك في خانة مخصصة لذلك وهذه الوصولات كانت مرقمة ترقيما تسلسليا.[1]

كما كان الأشخاص الذين يتكفلون بجميع التبرعات يتسلم لهم اعتماد للقيام بمهامهم حتى يكون التمويل منظما من جهة، ومن جهة أخرى حتى تجنب الثورة الشعب من أي ابتزاز قد يقوم به بعض الأشخاص لمصالحهم الخاصة، كما تساعد هذه الاعتمادات على نجاح المكلفين بجمع الأموال في أداء مهامهم، دون مشاكل وصعوبات.[2]

- **التبرعات:**

إن جمع التبرعات في المجموع، يتم بدون طريقة نظامية في غالب الأوقات يكون هناك عنصر أو اثنان مكلفان بجمع التبرعات في دائرة خاصة أو قطاع مهني، ولكن نادرا ما توجد تنظيمات لجمع التبرعات بمعنى الكلمة، يعني منظمة على رأسها إدارة محلية وميدان للعمل محدد ومضبوط.

وهذه الوسيلة في جمع التبرعات والتي يمكن أن نسميها " **انتهازية** " نظرا لنقص العناصر القوية، تمثل فائدة الحصول على ردود سريع، بعيدا عن مراقبة البوليسية للعدو، وكذا فإن عدد المسؤولين القائمين على جمع التبرعات والعاملين فعلا، يمكن أن يصل الى حوالي 100 تقريبا، والملاحظة الأخيرة في هذا التنافر بين مسؤولي مختلف فرق العمل، وهذا طابع شمل مجموع المدينة شيئا فشيئا.[3]

إن جمع التبرعات مطبقة تطبيقا كاملا في القطاع التجاري الكبير، على عكس ما يتم وسط العمال والموظفين خاصة سكان المدينة، وهو ما يستدعي تركيز التنظيم تركيزا قويا، إن

1بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص ص33-34

2 المرجع نفسه، ص.34

3 المرجع نفسه، ص 35.

انخراط العمال والموظفين يتم ببطء خاصة منذ النظريات القاصمة التي أصابت المنطقة. وكذلك توغل بعض العناصر من جامعي التبرعات والتابعة لتنظيمات أجنبية عن المنطقة، بصفة عامة يهتم جامعو التبرعات كذلك بأعمال أخرى خاصة بإيصال الألبسة والأدوية والعتاد، كما يضطلعون أيضا بالشؤون الاجتماعية: خلافات، خصومات، مشتريات، متابعات قضائية، ونقص العناصر الكفاءة والقوية يحتم على التنظيم ألا يهتم الا بالقضايا المهمة. مع الملاحظة أن هناك إمكانية كبيرة للحصول على الألبسة والأدوية، ولكن انقطاع " سلسلة" الايصال يبقى عرقلة جدية. [1]

- **الغرامات والضرائب:**

تفرض الغرامة نقدا على المخالفين لقوانين جبهة التحرير الوطني وتختلف قيمتها باختلاف طبيعة المخالفة ودرجتها، تحدد مجالس محاكم الثورة، كما تحددها المجالس الشعبية وترفق كل غرامة بمحضر رسمي تحرره الهيئة التي قامت بتغريم الشخص المعني، وقد حددت مصالح الشرطة الفرنسية مجموعة من أصناف المخالفات التي كانت جبهة التحرير الوطني تعاقب كل من ارتكبها والقيمة المالية التي تفرض على كل مخالفة، والتي من بينها في حالة ما إذا أقدم أي مواطن جزائري على [2]سرقة رأى من الأبقار لمواطن آخر يعزم بدفع 20.000 فرنك فرنسي، وإذا حوكم أي شخص من طرف محكمة الثورة وآدين لارتكابه أي جرم فإنه يعاقب بدفع مبلغ يقدر بـ30.000 فرنك، وإذا أقدم أي شخص على توزيع المواد الغذائية لعناصر الجيش الفرنسي فإنه يعزم بدفع 30.000 فرنك، وتسلط عقوبة مالية قاسية على أي مواطن جزائري امتنع عن تقديم يد المساعدة لعضو من جيش التحرير الوطني كان مجروحا أو مهددا بالخطر، حيث تكون العقوبة بدفع 60.000 فرنك، أما من اشترى لحما هو يدري بأن الشاة التي ذبحت

1علي كافي، مذاكرات الرئيسي على كافي مناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962، الجزائر، 1999، ص 184.
2أحمد بوحموم: المرجع السابق، ص540.

مسروقة فيعزم بدفع 15.000 فرنك، وغيرها من العقوبات التي تفرضها قيادة جبهة التحرير الوطني على من يخالف تعاليم الشريعة الإسلامية والتعليمات المقدمة من قبل قيادة الثورة.[1]

كما تفرض الضرائب* على الجزائر بين سواء كانوا مقيمين داخل التراب الوطني أو خارجه، كما تفرض على الأجانب الذين يتعاملون من الثورة الجزائرية، الذين لهم نشاط اقتصادي مهما كانت طبيعته، وتشير مصالح الشرطة الفرنسية الى قائمة من الضرائب التي كانت تفرضها جبهة التحرير الوطني على المواطنين الجزائريين الذين يقومون بتربية المواشي، بحيث يفرض دفع 50 فرنك على كل رأس من الماعز و 100 فرنك على كل رأس من الأغنام، و300 فرنك على كل رأس من الأبقار، الجمال والبغال، كما يدفع أصحاب السيارات والجرارات مبلغا يتراوح بين 10.000و 15.000 فرنك فرنسي خلال السنة[2].

- **الزكاة:**

تجمع وفق المبادئ الشرعية الإسلامية من طرف هيئات خاصة تكلف من قبل قيادة الهياكل الثورية وتفرض على كل جزائري مسلم بلغ سن 18 سنة وله ما يمكن أن يزكي عليه، بحيث يتم جمعها ثم يحرر تقرير بشأنها يحدد فيه عدد المساهمين، والمبلغ الإجمالي المحصل عليه كما يحرر وصل بقيمة المبلغ، ويرفع كل ذلك الى الهيئة العليا على مستوى الولاية. [3]

1أحمد بوحموم:المرجع السابق، ص ص 539-540.

* الضريبة الوطنية قررتها جبهة التحرير الوطني، ويدفعها الجزائريون في الوطن وخارجه، وهذه الضريبة تقتطع نسبي حسب ارتفاع المدخول، بالإنفاق مع الدافع، وهي المصدر الوحيد لتمويل الحكومة الجزائرية، ومنها تمويل الثورة الجزائرية، وتدفع تكاليف لحيات عائلات المجاهدين والشهداء اللذين سقطوا في ساحات القتال، وبواسطتها تقدمجبهة التحرير المساعدات للقرى التي دمرها الفرنسيون، ينظر إلى: بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص37.

2أحمد بوحموم، المرجع السابق، ص 540.

3 المرجع نفسه.

2.1- أوجه الإنفاق:

إن الأموال التي كانت تجمع يتم إنفاقها في مجالات التي تخص الثورة، وقد تم التركيز على المؤونة المختلفة، وقد تمثلت هذه المؤونة في المواد الغذائية بصفة أساسية كما ذكرنا سابقا، وهي القمح والدقيق والعجائن والتمور، وبعض المواد الغذائية الأخرى بالإضافة الى السمن والدهون، وفي بداية الثورة كان كل فوج أو مجموعة من المجاهدين تتولى توفير مؤنها بصفة ذاتية وقد كانت غالبة تلك المواد الغذائية التي تقاوم الظروف الطبيعية لمدة طويلة وكان القمح والشعير يحضر بصورة تقليدية حيث لم تكن هناك مطاحن وإنما كانت العائلات الجزائرية في الأرياف تتولى طحن الحبوب وإعداد الأطعمة والأغذية لجنود جيش التحرير، كما كان ينفق كذلك على اللباس، إذا لم يكن في بداية الثورة لجيش التحرير لباس موحد، حيث كانت ألبسة المجاهدين مختلفة ومتنوعة وتم الحصول عليها في الغالب من المجندين الجزائريين الذين شاركوا مع القوات الفرنسية في الهند الصينية أو الحرب العالمية الثانية.[1]

كما لقى الجانب الصحي كذلك اهتماما من طرف جيش التحرير الوطني حيث أن له دور فعال خلال الثورة، لكن الأدوية كانت من بين المشاكل التي ظلت اتجاه الثورة بسبب الرقابة الصارمة التي يمارسها العدو، لا سيما الأدوات المتعلقة بإجراء العمليات الجراحية، والتي يتم الحصول عليها بصعوبة كبيرة تمكن في إحضار وصفة تخضع للرقابة الصارمة.[2]

فقد كانت الأسلحة كذلك عنصرا مهما كانت حيث اعتنى جيش التحرير الوطني بها وكانت من أهم أوجه الاتفاق، وان المجاهد يعني بسلاحه كثيرا بحكم أنه الملازم له في كل الظروف وهو الذي يدافع به عن نفسه ويهاجم به القوات الفرنسية، وقد كانت الأسلحة التي يمتلكها جيش التحرير الوطني عند اندلاع الثورة تقليدية تتمثل أساسا في بنادق الصيد

1بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص ص39-40.

2 المرجع نفسه، ص41.

والمسدسات والقلة من يمتلك سلاحا أتوماتيكي كالمدافع الرشاشة وكانت معظم الأسلحة أمريكية والألمانية وفرنسية وإنجليزية.[1]

كما أن مداخيل الثورة المالية كانت تصرف في عدة ميادين ومجالات أخرى مثل صرف مرتبات النقل والإقامة والإيواء للذين يمثلون الثورة في الخارج، وكذا مساعدة المناطق والنواحي والقسمات ذات الدخل الضعيف، وأيضا تقديم الإعانات لعائلات المساجين وكانت المنحة لا تتعدى 500 فرنك قديما لكل فرد، كما كانت هناك منح رمزية تمنح للمعلمين والمدرسين وجنود جيش التحرير.[2]

2-التموين:

يعتبر التموين نشاطا استراتيجيا خلال الثورة التحريرية، وهو الركيزة التي اعتمد عليها جيش التحرير الوطني لمواصلة نشاطه العسكري، إذ لا يمكن أن يستمر العمل العسكري ويتصل دون توفر المؤونة من ألبسة وأغذية وأدوية لجنود جيش التحرير لذلك أعطيت عناية كبيرة للتموين من قبل قادة الثورة، وحاولوا تنظيمه، ورصد الأموال اللازمة لتوفير كل ما يحتاجه جيش التحرير، وكان هذا العمل شاملا لكل القطر الجزائري، وقد واجهت الثورة في هذا الجانب مشاكل كبيرة.[3]

1بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص43.

2 المرجع نفسه، ص 44.

3 المرجع نفسه، ص51.

1.2- مصادره وأنواعه:

لم تكن مصادر التموين كثيرة بل كانت محدودة جدا نظرا للفقر الذي كان يعيشه السواد الأعظم من الجزائريين وكذلك لطابع السرية الذي كان يكتنف عملية التموين وخوفا من قمع السلطات الفرنسية للمدنيين.[1]

ويمكن تعداد هذه المصادر المحدودة كالآتي:

- **الهبات والتبرعات:** هي عطاءات كان يقدمها أفراد الشعب طواعية وعن طيب خاطر بنية دعم المجاهدين وإطعامهم وكسوتهم وتوفير كل وسيلة من شأنها أن تقيدهم وتيسر لهم القيام بالنشاط الثوري والاستمرار فيه. تقدم هذه الاداء تدون تحديد كميتها أو مدتها الزمنية لأن ذلك متروك لرغبة الواهب أو المتبرع، يختلف نوع هذه الهبات* فقد تكون أغذية، ألبسة، مواد أولية، منتجات زراعية، مواشي، أدوية أو منتجات أخرى، و في مجال التبرعات تتفق الشهادات الحية على بذل أغلب سكان منطقة تبسة الكثير من أموالهم في سبيل الثورة و تضحيتهم بثرواتهم من أجلها فقدوا الأموال، الذهب، الفضة، الماشية، الألبسة، الأفرشة، الأغطية، الصوف، المحاصيل الزراعية بمختلف أنواعها من الحبوب، تمور، زيوت، خضر، فواكه، فيذكر المجاهد العربي قتال على سبيل المثال تبرع لصالح بن يوسفيالبوقصيمن قساس بثلث محاصيل و إنتاج نشاطه الفلاحي للثورة وغيره كثيرون مثل محمد الشريف بن يوسف قماطي.[2]

---

1 بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص 51.

2 نصيرة براهمي: المرجع السابق، ص ص 84-85.

* هي تبرعات المدنيين بمختلف العطاءات لصالح الثورة وهي كثيرة جدا لا تعد ولا تحصى ومنها على سبيل المثال: تبرع عدة فلاحين ومزارعين من ناحية سوق أهراس بتاريخ 11 جانفي 1956م، ب 138 كبش و94خروف. ينظر إلى: براهمي نصيرة، المرجع نفسه، ص100.

في بداية الثورة كان المجاهدون هم الذين يشرفون على جمع التبرعات مقابل وصولات تبين قيمة ونوع التبرع واسم مانحه،أما لاحقا فأصبح المناضلون هم الذين يتولون ذلك، حيث يقوم المناضل بعد جمعها بتسليمها الى الجهة المعنية سواء كانت قسمة أو ناحية أو منطقة، ويتلقى مقابل ذلك وصلا والجهة المستلمة تلزم بتسليمها كذلك الى الجهة الأعلى[1].

الغنائم: تتمثل في كل ما يغنمه المجاهدون أثناء اشتباكاتهم مع العدو، وتكون في شكل نقود أو أسلحة أو ألبسة وهي الأخرى تحسب وتسجل. وكان يحصل عليها جيش التحرير سواء من القوات الفرنسية كالأسلحة والذخائر أو من المعمرين كالحبوب والمواشي وتعد مصدر تموين أساسي[2].

الإقتناء: هناك مواد تموينية كان يتحصل عليها عن طريق التجار والمواطنين وذلك بتقديم المال من أجل اقتنائها وكان مصدر هذه الأموال المخصصة للتموين الاشتراكات والتي تعتبر غرض عين على كل مواطن ينتمي لجبهة التحرير الوطني، وكانت الاشتراكات شهرية وقيمتها تحدد حسب الدخل الفردي لكل شخص، و تمنح مقابل وصل رسمي على مستوى المنطقة أو الناحية و يكون موقعا من طرف جبهة و جيش التحرير الوطني، وهذه الاشتراكات تجمع على مستوى خلايا جبهة التحرير الوطني من طرف المجاهدين أو المناضلين و تسجل في سجل خاص لتحفظ من أجل المراقبة و المحاسبة عند الضرورة.[3]

وإذا ما سلمنا بأن الشعب الجزائري كان هو المصدر الأساسي في العملية التموينية لاسيما فيما يتعلق بإيواء جنود جيش التحرير، فإنه بالمقابل كانت الإدارة الفرنسية وسائل تمكنها أحيانا من معرفة الأماكن وأسماء العائلات والأشخاص الذين قدموا إعانات للمجاهدين مما يعرض هؤلاء للبطش والتنكيل،لذلك أصدر جيش التحرير الوطني أوامرا تؤكد على ضرورة احترام

1نصيرة براهمي، المرجع السابق، ص 85.

2نصيرة براهمي، تموين الثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954-1958، مدارات تاريخية ، مج1، ع1،الجزائر، 2019، ص85.

3 المرجع نفسه.

الأهالي حتى لا يتم تعريضهم إلى الأخطار وذلك بمنع إقامة المجاهدين لدى الأهالي إلا للضرورة القصوى[1]، و الإقامة تكون فقط في المناطق المحصنة البعيدة عن أنظار العدو و التي لا تحمل مضرة للجيش أو الشعب، وأنه من خلال هذه المرحلة أي بداية الثورة لم تطرح مشاكل تتعلق بالتموين.

أما المرحلة الثانية فقد ازداد فيها عدد المجاهدين وتزايد عدد جنود جيش التحرير بحسب المناطق إذ لم يعد الشعب قادرا على إيواء أعداد كبيرة من المجاهدين، لذلك ففكرت الثورة في إنشاء معسكرات خاصة بالتموين، ازدادت أعداد جيش التحرير أكثر وبالمقابل شددت فرنسا مراقبتها على معظم القطر الجزائري وبدأت بملاحقة جنود جيش التحرير مما حال دون بقائهم في المناطق المكشوفة أو الحصول على الغداء مباشرة من الأهالي حتى يتجنب تعريضهم للبطش والتنكيل من قبل القوات الفرنسية.[2]

وقد شددت فرنسا رقابتها على المسالك و الطرقات لقطع التموين على جيش التحرير لاسيما وأن بعض المناطق كانت تقوم بنقل المؤن ليلا على الحيوانات الى الجبال أو المناطق النائية، ومنذ 1959 أصبحت فرنسا تعتمد على نظام المحتشدات لعزل الشعب عن جيش التحرير وقد كانت تقوم بقنبلة السكان الذين لا يأوون لتلك المحتشدات، وأحيانا نجد جيش التحرير يقوم بهجومات مفاجئة على مراكز تموين الجيش الفرنسي أو قوافل التموين التابعة له ليستولي على الأغذية والألبسة كما استفاد جيش التحرير من الأسواق الشعبية الأسبوعية، والأسواق الشعبية والغابات[3].

2.2- التموين أثناء بداية الثورة:

1بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح ... المرجع السابق، ص ص60-61.

2المرجع نفسه، ص61.

3 المرجع نفسه، ص62.

أثناء بداية الثورة نظرا للمعطيات والظروف السائدة آنذاك اعتمد جيش التحرير الوطني في تموينه على سكان الدواوير، فكانت أفواج وفرق المجاهدين تمر على العائلات بالأرياف والقرى وتناول طعامها، كما اعتمد المجاهدون في تموينهم على الكميات القليلة من الأغذية التي يأخذونها كزاد لهم فكان كل مجاهد يحمل معه قدرا معينا من المؤونة، لم تكن عملية التموين منظمة بدقة في بداية الثورة و لم يكن لهذه الأخيرة مخابئ خاصة بالمؤن خاصة في الأشهر الأولى، حيث كان يتم التموين بصفة مباشرة عن طريق الشعب و ذلك باطلاع المجاهدين ليلا لدى[1] سكان الدواوير و بالنهار يختفون عن الأنظار، و قد تركز العمل في البداية على جمع الإعانات من الأغذية كما تنقلت كذلك الى التراب التونسي أين تحصلت على كميات من المواد، و لم يتقيد المكلفون بجمع التموين في بداية الثورة بأسلوب معين بل كانوا يعملون حسب الظروف المتاحة، إلا أنهم كانوا ملزمين بأن يكون تحركهم سريعا و استراتيجيا مستغلين كل القنوات و الإمكانيات ما يسمح بتوفير التموين في إطار السرية[2].

3.2- تنظيم التموين 1956-1962:

❖ تنظيم مخابئ ومراكز جيش التحرير الوطني:

بعد توسيع الثورة وكثرة المراكز والمخابئ، أصبحت المخابئ جزءا من الثورة ونشاطها في مختلف النواحي والقسمات، لها عمالا وعاملات يتولون خدمتها، فبتكليف من مسؤولي التموين على المستوى القسمات والنواحي والمناطق، يتولى هؤلاء مسؤولية الثراء والنقل والتخزين والتوزيع بناء على قوائم الاحتياجات التي يقدمها أصحاب المراكز وتحفظ في المخابئ الخاصة، أما

1نصيرة براهمي، تموين الثورة التحريرية ...،المرجع السابق، ص89.

2نصيرة براهمي، المرجع نفسه، ص ص89-90.

الأغنام وغنم وبقر والماعز فتوزع على المواطنين في الأرياف وأحيانا تجمع في مكان واحد وكثيرا ما كان يستولي عليها الاستعمار.[1]

كانت وسائل النقل مختلفة وحسب ظروف كل منطقة مثل السيارات والشاحنات إلا أن البغال والأحمرة كانت هي الغالبة على وسائل النقل بسبب الطابع الجبلي وحسب نوع المؤونة مع الاستعانة بالجمال أحيانا، ظلت عملية حفر المراكز والمخابئ وإعدادها متواصلة وبدون انقطاع طيلة الثورة التحريرية إذ كلما يتمكن العدو من اكتشاف بعض المراكز والمخابئ نتيجة وثناية أو استنطاق أو تعذيب يسارع فوج المخابئ الى حفر مخابئ أخرى بديلا لها.[2]

كانت المراكز ومخابئ جزء لا يتجزأ من رباعي الثورة: المجاهدين، المواطنين، الأسلحة ثم المراكز والمخابئ، استقبلت يوميا أعدادا هائلة من الوافدين عليها مجاهدين ومرضى وعجزة ومشبوهين وملاحقين ومسبلين وفدائيين ومكلفين بالبريد والاتصال والحراس وأعضاء الدوريات المتجهة نحو الحدود لجلب الأسلحة والعائدين منها احتاج كل هؤلاء الى مأكل والملبس والمشرب والراحة وتنظيف الملابس والحراسة لضمان أمنهم فكانت متنفسهم، بالإضافة الى ذلك مثلت مراكز ومخابئ الولاية الأولى:

- مخازن للمؤونة والذخيرة الحربية ومعامل للملابس والأحذية الخاصة بجيش التحرير الوطني،ومصانع للأسلحة، ومستشفيات للجرحى والمرضى، ومطاحن للحبوب وأماكن للإيواء والإطعام والراحة والاختباء واللجوء والاتصالات، ومراكز للمساجين والأسرى ونقاط تموين الدوريات وراحتها ومكاتب لمجالسومسؤولي المنطقة لكتابة تقارير ورسائل ومناشير.

1إسماعيل حنفوق، ليلى تيتة، المراكز والمخابئ ودورها في الثورة الجزائرية بالمنطقة الأولى من الولاية الأولى 1956-1959، مجلة الاحياء، مج 21، ع29، ص 748.

2المرجع نفسه، ص 748.

- أماكن لعقد الاجتماعات والجلسات الخاصة بمسؤولي المنطقة أو الناحية أو القسمة في مراكز أكثر هدوء وأمنا.[1]
- مؤسسة متعددة الأعمال تقدم كل ما يحتاجه المجاهد العامل في الميدان، وبذلك نفخت في الثورة روح الحياة[2].

❖ **السجلات الخاصة بالتموين:**

تضبط عملية التموين عن طريق سجلات خاصة، وهي عبارة عن جداول حسابية موضحة بشكل دقيق تتضمن إحصائيات حول عمليات شراء المؤونة، وكذلك المدخول ومخروج من المؤن والسلع المستهلكة،[3] وهذه السجلات نجدها في غالب الأحيان مقسمة، فهناك سجل خاص بالحبوب، وسجل مخصص للألبسة أو الأدوية، وسجل خاص بالمنتجات الأخرى من حيث المدخول والاستهلاك، كما تتضمن بعض السجلات أعضاء مختلف اللجان والمراكز، وأيضا هناك سجلات خاصة بالحيوانات (أغنام، بغال، حمير)، بالإضافة الى هذه السجلات توجد التقارير وهي أنواع:

- تقرير خاص بالمدخولات والمصاريف والباقي في المخازن من مختلف المواد.
- تقرير خاص حول المشتريات.
- تقرير حول نشاط مصالح التموين والقوافل والمكلفين بالشراء والصعوبات المعترضة من حيث ارتفاع وانخفاض الأسعار وسبب ذلك وحالة طرق التموين ووسائل التنقل، وهل تتم تلبية حاجيات القسمات والدواوير بطرق منتظمة.

1إسماعيل حنفوق، ليلى تيتة، المرجع السابق، ص ص 748 –749.

2المرجع نفسه، ص 749.

3بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح ...، المرجع السابق، ص 73.

- تقرير حول الحالة العامة للمخازن والمخابئ، ومدى نجاح عملية صيانة الحبوب والمواد الغذائية وغيرها من التلف والفساد.
- تقارير أدبية حول سلوكيات عناصر شبكات التموين وعددهم وإمكاناتهم المادية.

تقسم في الغالب السجلات الى أربعة أعمدة واحد مخصص للمؤن المتبقية في المراكز والمخابئ، والثاني خاص بالمداخيل والثالث خاص بالمخارج والرابع للمتبقي من كل أنواع المؤن سواء كانت ألبسة أو معدات، وتتضمن السجلات الخاصة بالمخابئ أرقام المخازن والمخابئ ومحتوياتها، وهذه السجلات توجد على مستوى كل قسم تحت إشراف مسؤول التموين و تسجل فيها كل الأشياء المتعلقة بتموين سواء الواردة أو الصادرة و على مستوى الناحية [1]يوجد سجل شامل يحتوي على مجموع سجلات القسمات، و مساعد تموين الناحية و كاتبه هما المسؤولان عن هذا السجل،[2] أما على مستوى المنطقة يوجد سجل خاص وشامل يحتوي على مجموع السجلات النواحي يشرف عليه ملازم أول وكاتب حيث يتوليان مسؤولية التدوين ومراقبة هذه السجلات وهناك سجلات متعلقة بشراء تتضمن فواتير النفقات المالية وهي تحت مسؤولية العريف الأول الاجباري ولعضو المكتب التجاري سجل خاص بالمشتريات.[3]

3-التسليح:

1.3- الامداد بالسلاح 1954-1956:

اعتمد جيش التحرير الوطني في تسليحه خلال الفترة الأولى على مصادر داخلية، منها تبرعات أفراد الشعب من جيش العدو، وقد حاول قادة الثورة من بداية إيجاد مصادر خارجية

1بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح...، المرجع السابق، ص 73.

2 المرجع نفسه.

3 المرجع نفسه، ص 74.

للإمداد، وكان البحث عن السلاح في هذه المرحلة يتم بشكل حر والمهم هو استغلال جميع الظروف والامكانيات المتاحة لتدخل بشكل عاجل.

مصادر التسليح الداخلية (الذاتية):

انطلقت الثورة التحريرية بكمية الأسلحة، والتي تم شراؤها في فترة المنظمة الخاصة والتي جري تخزينها بالأوراس، الأغواط، القبائل، والعاصمة وسكيكدة، وقد تم فقدان مخزن شلف بسبب الهزة الأرضية التي وقعت بالمنطقة في سبتمبر 1954، وخسارة مخزن الأغواط بسبب اكتشافه من طرف الأمن الفرنسي، وتملص رصيد مخزن القبائل لخيارته من قبل المصاليين وعلى ذلك فجر الزعماء التاريخيون الثورة بأسلحة الأوراس والعاصمة والتي مجموعها 310 قطعة حربية نوع إيطالي، علما أن ربعها تقريبا في حالة سيئة، وتمثل رصيد مخزن الأوراس في 300 قطعة أفتكت منها: عدة قطع لصالح منطقتي القبائل والشمال قسطيني.[1]

يؤكد القائد محمد بوضياف أنه لم تدخل ولا قطعة سلاح من الخارج قبل نوفمبر 1954م، وأن وعود عبد الكريم الفاسي كانت مجرد كلام في الريح، وأن شرارة الثورة بمنطقتي الجزائر ووهران انطلقت بعشر قطع فقط في حالة يرثى لها، وكان بعضها دون ذخيرة مما أدى الى ضعف الانطلاقة هتين المنطقتين، كما يذكر أن مشاكل الأمن والوقت والنقل، كانت من الأمور التي عرقلت عملية التزويد بالأسلحة.[2]

أ. التبرعات:

يذكر الصادق رزايقية أن سكان تبسة بحكم طابعها الريفي والقبلي، دأبوا على شراء بنادق الصيد، وأن الحرب العالمية ثانية، قد خلفت أسلحة كثيرة في كل من تونس وليبيا،

---

1 نصيرة براهمي، التسليح بناحية بتبسة من خلال المصادر 1954-1956، مجلة دراسات تاريخية، مج 06، ع 01، 2019، ص 123.

2 المرجع نفسه.

وانتشار تجارة وتهريب الأسلحة بالحدود الشرقية، لذلك أقدم أهالي على شراء الأسلحة، وكان اقتنائها بعرض الصيد والحراسة والتفاخر بها في المناسبات والأفراح، وعند اندلاع الكفاح المسلح[1] بالجزائر تبرعوا بها لصالح الثورة أو جندوا، بها أبنائهم في صفوف المجاهدين ويضيف أن هذه الأسلحة تنوعت ومنها ستاتي طليان، وكان تبرعهم غالبا طواعية دون إكراه، كما يذكر الوردي قتال أن المجاهدين الأوائل كانوا يمرون على العائلات بالدواوير والمداشر، بجميع الأسلحة من عند الأهالي وأن عمليات تسليم الأسلحة كانت بشكل ارادي وعن طيب خاطر إلا بعض الاستثناءات القبلية وإذا ما رفض الفرد تسليم السلاح الذي يملكه بتعرض للعنف وهذا منطقي، لأن الثورة أحوج منه للسلاح وأن عليه تحديد موقفه بشكل واضح مع الثورة أو ضدها، كما يضيف أنه أثناء مرورهم بجميع الأسلحة، كان أحد الفلاحين يملك ستاتي طليان فلما مروا عليه ليسلمهم هذا السلاح فأنكر.[2]

استمر في الانكار الى غاية أن نطق ابنه الصغير حيث أخبرهم بأن والده يملك خرطوش وقام بإيصالهم وأثناء عملية الحفر عثروا على الستاتي والخرطوش، ونفس الأمر حدث لشخص آخر حيث نفي حيازته لأي سلاح، وكاد أن يقتل من قبل المجاهدين لولا اعتراف زوجته بمكان تخزين السلاح، وقد تزامن جميع المجاهدين للأسلحة المتبرع بها، من أفراد الشعب مع مصادره السلطات الفرنسية لهذه القطع عبر المسلحة وغير مرخص بها، حيث عملت باستعمال المجاهدين لبنادق الصيد التي كان يملكها المدنيون وهذا ما صعب من مهمة الثورة في مجال السلاح،[3] ومن المتبرعين من منطقة تبسة بالأسلحة لصالح الثورة نذكر على سبيل المثال محمد بن رجب والذي تبرع بقطعتي سلاح أحداهما ستاتي والأخرى ماط 49، وتبرع

1نصيرة براهمي، الثورة التحريرية ... ، المرجع السابق، ص 202.

2المرجع نفسه،ص 203.

3 المرجع نفسه.

عمار بن صديق جبار بقطعة سلاح كذلك وتبرع قدور قواسمية بفيزي قارة مريكان، كما وهب المناضل محمد الشريف قماطي الثورة بندقية حربية نوع ألماني ومسدس نوع أمريكي بتاريخ 11 نوفمبر 1954، وتبرع صالح بن جهادي من أولاده بالعيساوي بالشريعة بعد معركة أم الكماكم في جويلية 1955م بندقتين حربيتين من نوع قاران، كما لم يتأخر مناضل على بن طيب القماطيالفرشيشي عن دعم الثورة بالسلاح حيث منحها في بداية 1955م قطعة سلاح نوع 24 وقطع أسلحة أخرى جلبها من تونس بحكم أنهيقطن بأم علي الواقعةعلى الحدود الجزائرية التونسية،بحكم علاقاته ومعارفه بتونس وأقاربه القمايطيةالذين يسكنون بالتراث التونسي.[1]

ب. الغنائم:

ردد قادة الثورة دوما شعار " **سلاحكم على أكتاف عدوكم**"فمن خلال المعارك والكمائن والاشتباكات والهجومات شكلت الغنائم مصدرا أساسيا، لتسليح جيش التحرير الوطني بناحية تبسة، ومن العمليات التي نتج عنها غنم قطع من الأسلحة نذكر منها:

-الكمين الذي نفذه عمر البوقصي وجنوده في ماي 1955م بفم المورد (العقله) حيث غنموا 36 قطعة سلاح ورشاشتين، وكذلك كمين العويجة سنة 1955م، نفذه كذلك عناصر عمر البوقصي منهم عمار قتال غنموا خلاله 38 قطعة سلاح، كانت هذه المرة الأولى التي يغنم فيها جيش التحرير الوطني أحدث أسلحة جيش العدو منها العشاري وماص 49، وأيضا كمين تفاسور وتم فيه غنم أسلحة كثيرة كذلك.[2]

- هجوم على عفيف والزين عباد على مركز دونايه بجبل بوجلال ربيع 1955م، حيث غنموا مجموعة معتبرة من الأسلحة.

---

1 نصيرة براهمي، الثورة التحريرية...، المرجع السابق، ص204.

2نصيرة براهمي، التسليح بناحية بتبسة ....،المرجع السابق، ص 124.

– كمين رأس العش في خريف 1955م، غنم أثنائه المجاهدون 19 قطعة سلاح، موريتي هارف، قطعة سلاح نوع 24 مسدس.

– معركة جرف أين ضرب جيش التحرير الوطني موعدا مع التاريخ، وفي هذه التاريخ، وفي هذه المعركة ثم غنم كمية ضخمة من الأسلحة والذخيرة.

– عملية الموجه بمدينة تبسة نفذتها فرقة الكومندو تحت قيادة محمود الشريف، وتم غنم 6 بنادق.[1]– كمين بوشبكةبودرياس في جانفي 1956 نفذه على مسعي، وجنوده ضد قائد مركز بين فيزي ماص بوشبكةحيث تنقل في مهمة لدفع أجور الجنود الفرنسية وتم غنم7 قطع من السلاح متنوعة

– معركة وادي الجديدة جوان 1956م، والتي غنم فيها عناصر جيش التحرير الوطني عدة بنادق، مدفع رشاش نوع 24 وكمية من الذخيرة.[2]

شبكات ومصادر السلاح الخارجية (الجهة الشرقية):

بعدما أصبحت الثورة تعرف ديوعا وانتشارا زاد عدد المجندين في صفوف جيش التحرير الوطني، ومثال على ذلك ارتفاع تعداد جنوده منطقة الأوراس النمامشة من 1000 مجاهد في مارس 1955 الى 2000 جندي في جويلية من ذات السنة، بالمقابل ظهرت مشكلة نقص الأسلحة بشكل بارز مع مرور الوقت زاد الضغط مما دفع بقادة الثورة الى البحث عن مصادر الخارجية للتسليح، من المتفق عليه أن أحمد بن بلة حل بمصر والتقى بفتحي الذيب وعزت سليمان من حكومة المصرية وأنه أجرى حوارا مطولا ومناقشةمستفيضة مع الأول يومي 5و 6أفريل 1954، فشرح له مختلف أوضاع و ظروف الجزائر و كذلك مخطط تحريرها.[3]

1نصيرة براهمي، التسليح بناحية بتبسة...،المرجع السابق، ص 125.

2المرجع نفسه، ص 125.

3 المرجع نفسه.

قبل انطلاق الثورة وضع القادة والمسؤولون الأوائل بن بولعيد، بن بلة، بشير بلقاضي نواة شبكات التسليح الخارجية، وبالضبط بليبيا، ومن جهة أخرى تمت عدة لقاءات بين زعماء التاريخين منها لقاء في شهر جويلية 1954 حيث ضم بن بلة، محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد وديدوش مراد بمدينة برن لتنسيق الأعمال[1].

يرتبط ذكر هذه شبكات بالمجهودات الجبارة التي بذلها القادة الأوائل بن بلة، بوضياف، بن مهيدي، أحمد محساس وآخرون كانوا يعملون في الخفاء مثل بشير بالقاضي، رغبة منهم في تأمين مصادر التسليح الخارجية،عبد المجيد بوزيد، عرعار وغيرهم، وبالنسبة للتونسي عبد العزيز شوشان فقد تمكن من خلال توليه رئاسة مكتب تونس في طرابلس برفقة علي الزليطني، من تأسيس شبكة التسليح ضمت أسماء بارزة في مكتب العربي، تعاون معهم بعض الجزائريون و استخدموا شبكتهم لتمرير الأسلحة و تهريبها عبر الشريط الحدودي الشرقي إلى الجزائر و من هؤلاء الناشطين نذكر محمد الهادي عرعار، عمر البورجي.[2]

كللت محاولات شبكة التسليح الجزائرية في ليبيا بالنجاح، حيث استطاعت تمرير عشرات قطع الأسلحة عبر التراب التونسي إلى الجزائر، وبدعم مناضلي الحزب الدستوري التونسي الذي سخر وسائل النقل من شاحنات وسيارات.

وفي الصدد تذكر إحدى الوثائق الأرشيفية أن السلطات الفرنسية تتهم الحكومة التونسية والمغربية بتسخير وسائل النقل لتهريب ونقل الأسلحة إلى الحدود الجزائرية تم إدخالها للثوار بالجزائر، وأنها تحذر المساهمين في ذلك ولن تتوانى في إيقاف هذه العمليات.[3]

1نصيرة براهمي، التسليح بناحية بتبسة...،المرجع السابق، ص 126.

2نصيرة براهمي، الثورة التحريرية ....، المرجع السابق، ص209

3 المرجع نفسه، ص 210.

تم نقل أسلحة كثيرة الى الجزائر، وفي مرحلة أولى، كان تمرير السلاح يتم عن طريق تهريب قطع محدودة بواسطة أفراد معينين، تم في مرحلة لاحقة أصبحت العملية تتم بواسطة القوافل والتي تنقل كميات معتبرة من السلاح وتسلك الطرق غير المحروسة حتى تصل إلى النقاط المحددة.

دعمت الشرطة الليبية شبكة التسليح الجزائرية كثيرا، وذلك من خلال الإشراف على عمليات نقل الأسلحة عبر التراب الليبي، علما أن المشرف على هذه القاعدة بشير بالقاضي كان يتمتع بثقافة مرموقة وكانت له معرفة بمناطق طرابلس حتى في فترة السابقة لتأسيس القاعدة بحكم إقامته بها، كما كانت له علاقات قوية مع عدة شخصيات ليبية مهمة.[1]

قدمت ليبيا مساعدات معتبرة في مجال التسليح لثورة الجزائرية، ولا غرابة في الأمر فالقطران تربطهما علاقات متينة فنحن نعلم أن حركة السنوسية امتدت قبل الاحتلال حتى إلى الشمال الجزائري، وكان لها دور في تعليم المبادئ الإسلامية وعلوم القرآن والحديث، خلال الثورة دعمت حركة السنوسية الجزائر خاصة في مجال التسليح وعلى ذلك عقدت ليبيا قاعدة خلفية ولوجستيكية وسياسية فعلى ترابها تواجدت مستودعات وشبكات الأسلحة ومراكز التدريب، فضلا عن توفير إقامات لفائدة جبهة التحرير الوطني و تأمين تنقلاتهم، و قد نشطت شبكات التسليح الجزائرية بليبيا بكل حربه عكس ما كان يجري بالمغرب و تونس.[2]

تمكن بن بلة بصفته المكلف بإمداد الجهة الشرقية من تأمين وإرسال عدة شحنات من الأسلحة من ديسمبر 1954م إلى خريف 1956م، وكان الشحن يتم من ميناء الإسكندرية والإفراغ في موانئ الزوارة بليبيا وجرجيس بتونس.[3]

1نصيرة براهمي، الثورة التحريرية ...، المرجع السابق، ص210.

2المرجع نفسه.

3نصيرة براهمي:التسليح بناحية بتبسة، المرجع السابق، ص 126.

تم إنزال أول شحنة يوم 8 ديسمبر 1954م، بميناء ليبيا وقد احتوت على 100 بندقية و10 رشاشات برن، و25 بندقية رشاشة ذخيرة وقنابل يدوية، وكان ضمن هذه الشحنة نصيب للثوار التونسيين باعتبار مشاركتهم في عملية التهريب وكذا لدعم نضالهم. تم إنزال شحنة أخرى على الشواطئ الليبية يوم 21 فيفري 1956م، ثم إنزال شحنة أخرى من متن دافيكس موجه للولايتين الأولى والثانية، وأيضا شحنة أخرى في أوت 1956م لصالح الأوراس النمامشة والشمال القسنطيني احتوت على 600 بندقية، 796 رشاشة وذخيرة.[1]

على غرار المبادرات التي قام بها زعماء الثورة التاريخيون للحصول على مصادر خارجية للسلاح فقد أولى قادة ناحية تبسة عناية فائقة بمسألة التسليح، ومن المتفق عليه أنه في فترة الانطلاقة تعذر على قاعدة الثورة الاتصال والتنسيق بينهم، لذلك كان أمر تدبير الإمداد يتم بشكل حر، فكانت كل منطقة تتولى البحث عن السلاح وتأمينه بطريقتها الخاصة حسب الظروف والقنوات المتاحة مع الأخذ بعين الاعتبار عاملي السرعة والوقت، ولقد قام لزهر شريط بعدة مبادرات للحصول على الأسلحة حيث اعتمد على أولاد عبيد القاطنين بالحدود الجزائرية التونسية، كما فعل قائد سيبدي حني، كما تم الاعتماد أحيانا على بعض التجار الذين مارسوا نشاط تهريب الأسلحة، و التي بدورها تختار ما يناسبها، و من بين هؤلاء التجار نذكر محمد فتنى المدعو الوصيف من تازبيت، و الذي كان[2] يجلب الأسلحة من تونس و الصحاري الليبية، و في بداية الثورة كانت ناحية تبسة بعد جلب الأسلحة و بعد عملية التوزيع على جنودها ترسل الفائض إلى قيادة المنطقة الأولى بالأوراس. ذكر لسود مسعي أن قادة ناحية تبسة كلفوا المناضلين يوسف بن الطيب ومحمد سلامة في أكتوبر 1955، بشراء قطع من الأسلحة فتمكنا من اقتناء ثلاث بنادق نوع ستاتي طليان وكمية الذخيرة قدرت ب 1500 خرطوشة قاما بإيداعها

1 نصيرة براهمي، التسليح بناحية بتبسة...، المرجع السابق، ص 126.

2 المرجع نفسه.

لدى أحد المناضلين بفربانه، وجلبوا هذه البنادق والذخيرة حاملينها على أكتافهم ودخلوا بها إلى التراب الوطني حيث اتجهوا بها إلى جبل الدكان ثم جبل بوجلال مكان تمركز بعض وحدات جيش التحرير الوطني.

كما تذكر بعض الشهادات أن شيحاني أرسل جبلاني بن عمر رفقة مجموعة من المجاهدين في خريف 1955 لجلب الأسلحة فهاجموا أحد المعمرين والذين كانت مزرعته بأم العرائس وكان يحرسه مجموعة من الجنود الفرنسيين، لم يتجاوز ما غنموه ثلاث قطع من الأسلحة.[1]

استطاع مناضلو المنظمة الخاصة تأمين كميات من الأسلحة منذ 1948م وتخزينها تم بواسطتها فيما بعد إشعال فتيل الثورة.

كانت مصادر الإمداد بناحية تبسة قليلة جدا لذلك افتك مجاهديها أسلحة العدو فشكلت الغنائم أقوى هذه المصادر.[2]

كثرة الغنائم تدل على قوة النشاط العسكري، والذي بدوره يبرهن على عزيمة ثوارها وعلى رأسهم لزهر شريط، عمر عونالبوقصى، الوردي قتال، علي عفيف،علي مسعي، محمود الشريف، سيدي حنى و غيرهم في نشر و توسيع رقعة الثورة.

من عراقيل الثورة نقص الأسلحة لذلك عكف قادة الثورة على إيجاد مصادر خارجية ولقد نجح الثوار في توظيف تضاريس وحدود ناحية تبسة في حصول على الأسلحة من مناطق عدة انطلاقا من الترابين الليبي والتونسي.[3]

2.3- تنظيم عمليات التسليح 1956-1962:

1نصيرة براهمي، التسليح بناحية بتبسة...، المرجع السابق ، ص 127.

2 المرجع نفسه، ص 127.

3المرجع نفسه، ص 128.

❖ **المسالك وقوافل التسليح:**

شكلت المسالك والممرات الحدودية البرية وخطوط الإمداد البحرية في الشرق والغرب الشراريين والأوردة التي كانت تفسر من خلالها الثورة التحريرية باعتبارها المنافذ الحساسة لتهريب الأسلحة القادمة من المشرق وأوروبا وعلى هذا الأساس أنصبت اهتمامات قادة الثورة في المناطق الحدودية في عملية البحث عن منافذ استراتيجية لتهريب الأسلحة يمكن أن تصبح فيما بعد مسالك وممرات لدعم الثورة بعد تأمينها وربطها بالقواعد الخلفية من خلال تفعيل تلك الشبكات القديمة التي تنشط في تهريب الأسلحة قبل انطلاق الثورة التحريرية،وفي هذا السياق يعود الفضل إلى رسم معالم أهم النقاط لعبور الأسلحة عبر الحدود البرية الى القادة الأوائل في المنطقة الحدودية الأول من خلال الجهود الرائدة التي قام بها كل منمصطفى بن بولعيد وشيهانيبشير وعباس

لغرور وعبد الحي في المنطقة الأولى.

لقد كانت الأسلحة الموجهة للثورة قبل سنة 1956 تصل إلى الشمال الليبي عن طريق البحر من خلال ميناء صيد في زوارة غرب طرابلس بالقرب من الحدود التونسية لتأخذطريقها بعد عبر الحدود التونسية بواسطة الجمال عبر مسالك معزولة بعيدة عن المراقبة الرسمية مع الذكر أن الحاجز الحدودي في بن عردان كانا مقام مباشرة أمام ثكنة للجيش الفرنسي و بذلك كانت الأسلحة تعبر عن طريق البحر عبر الميناء الليبي الصغير في زوارق إلى ميناء جرجيس في تونس على متن قوارب صيد بمساعدة الصيادين تحت مراقبة على مهساس، و كان يتولى مواصلة المهمة عمار بن عودة.[1]

1الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص ص 289-290.

ومن خلال استعراض عمليات الإمداد عبر الحدود الشرقية نشير الى أنها لم تتعد الولاية الحدودية الأولى بينما اعتمدت الولايات الأخرى على الإمدادات القادمة من الحدود المغربية عبر إسبانيا وفرنسا.[1]

وفي هذا الإطار يجب الإشارة الى أن الإمدادات القادمة عبر الحدود الشرقية بعد سنة 1956 كانت تتم عبر ثلاثة مسالك وممرات أساسية هي:

1-مسالك جزيرة جربة نحو السواحل التونسية باستعمال زوارق صغيرة.

2-مسالك الميناء الليبي ومن هناك ينقل السلاح بواسطة الشاحنات عن طريق بن قردان ليمر عبر الأراضي التونسية باتجاهين مختلفين:

أ- بوسائل مختلفة الى منطقة سوق أهراس (قاعدة الشرقية).

ب-بواسطة الجمال عبر ممر الجرف في أقصى الجنوب باتجاه الولاية الأولى (الأوراس).[2]

3-المسلك المباشر بين مصر الى تونس عبر ليبيا بعد الاستقلال في مارس 1956 حيث تتم عملية نقل السلاح بواسطة شاحنات ضخمة الى الحدود التونسية وهناك يهرب بواسطة الجمال عبر الصحراء باتجاه الولاية الأولى، وبذلك عرفت عملية تهريب الأسلحة عبر هذه المسالك حركة مستمرة انطلاقا من الحدود التونسية وسوف تزداد الوتيرة بعد استقرار وحدات جيش التحرير الوطني عبر الأراضي التونسية.[3]

ومع نهاية 1956 أخذت شبكة الإمداد تكتمل شيئا فشيئا انطلاقا من ميناء الإسكندرية الى غاية الحدود التونسية على بعد مسافة 3000 كلم بعد نقل الأسلحة بواسطة القطار من

---

1 الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص290

2المرجع نفسه، ص 291.

3المرجع نفسه.

مرسى مطروح قرب الحدود الليبية وبذلك كانت عمليات تنقل الشاحنات بين مصروتونس تتم مرتين في الشهر بمسافة تقدر بـ 2000 كلم على المراحل التالية:

- المرحلة الأولى: من مرسي مطروح بمصر الى مساعد في ليبيا.[1]
- المرحلة الثانية: من مساعد في الجبل الأخضر.
- المرحلة الثالثة: من الجبل الأخضر الى طرابلس.
- المرحلة الرابعة: من طرابلس الى الكاف وغار الدها بتونس.

ويشير المجاهد محمد الطيب بيزار أن خلال سنة 1957 سجلت أربعة رحلات في الشهر تنقل خلالها جمولة ثمان شاحنات من السلاح والذخيرة، ثم توفرت شاحنات جديدة سنة 1959 وارتفع عدد القوافل التي تحمل السلاح من ليبيا الى مراكز التخزين بتونس، وفي سنة 1959 كانت هناك 30 شاحنة تكلفت بمهمة نقل السلاح على خط مرسى مطروح بوكمباش.[2]

أما بالنسبة لطريقة تسليح الجيش الوطني فقد كان يتم عن طريق قوافل التسليح التي كانت في البداية عبارة عن بعض البغال والجنود لحمل الأسلحة والذخيرة، إلا أنها لم تنجح لسهولة اكتشافها من طرف العدو، فحل محلها المجاهد الذي يحمل سلاحه الخاص وأربع قطع من الأسلحة الخفيفة، وخمسمائة طلقة (خرطوشة)، أما بالنسبة لسلاح الثقيل فإن كل مجاهد يحمل قطعة السلاح وسلاحه الشخصي و ذخيرة مدفع هاون من عيار 45 ملم الى 120 ملم، وكان انتقال قوافل التسليح من الحدود التونسية الى عمق التراب الوطني، سواء من قوافل القاعدة الشرقية المكلفة بهذه المهمة، أو فرق وكتائب الولايات التي تتجه الى الحدود ذهابا وإيابا، ويكون باحترام عدة مراحل منها: انطلاق الكتيبة من الولاية المعنية، بحيث يسلم قائد

1الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 292.

2 المرجع نفسه.

الكتيبة قائمة الأسلحة والذخيرة بحوزته، بالإضافة الى " رخصة المرور" التي توضح اسم قائد الكتيبة ونوابه والمهمة التي أوكلت له، يرافقهم عادة مرضى وكاتب في كل فصيلة من الكتيبة.[1]

ولقد كانت سنة 1957م حافلة بتسليح الولايات الداخلية بالأسلحة الأوتوماتيكية، حيث تذكر بعض المصادر أن عدد الأسلحة التي سلسلتها القاعدة الشرقية الى الولايات الداخلية بواسطة القوافل بلغت ثلاثة آلاف وسبعة عشر (3017) قطعة، وقد استمرت هذه العمليات حتى أواخر 1958م[2].

ومن الأمثلة التي ذكرت حول قوافل وكتائب التسليح التي أرسلتها القاعدة الشرقية نحو الولايات الداخلية نجد ما يلي:

- عبور كتيبة بقيادة " محمد القبايلي" في بداية 1957م الى الولاية الثالثة بعمق التراب الوطني، وقد استشهد قائد الكتيبة بعد أداء المهمة.
- عبور كتيبة بقيادة " يوسف لطرش" سنة 1957م، حيث وصلت الى غاية البرواقية بالولاية الرابعة، ثم عادة الى مركزها.
- عبور قافلة تتكون من كتيبة تحت قيادة " قنو سليمان" المدعو (سليمان لاصو) سنة 1958م، وذلك نحو الولاية الثالثة.[3]

وفي سنة 1958م توقف دخول الأسلحة عبر الدود الشرقية حسب تقرير لجنة التنسيق والتنفيذ، يعود الى ردود الفعل الاستعمارية الفرنسية المتمثلة بشكل خاص في انشاء خط موريس المكهرب على الحدود التونسية الجزائرية، الأمر الذي حدد من عمليات عبور قوافل السلاح عن

1الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 293.

2بن فاطمة حليمة، التموين والتسليح في الثورة الجزائرية بعد مؤتمر الصومام 1956-1958، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة ابن خلدون، تيارت، م7، ع04، 2022، ص ص 858-859.

3بن فاطمة حليمة، المرجع نفسه، ص 859.

طريق الشاحنات أو الدواب، وبقيت عمليات تتسلل الأشخاص بصعوبة وخطورة، وكان لذلك آثار سيئة على الوضعية العسكرية قواعد الإمداد ومخازن السلاح المنتشرة في كل من تونس وليبيا، حيث تكدست كميات هائلة في المخازن مقابل الإلحاح على طلب الأسلحة من مصر من طرف أو عمران.[1]

دور الولاية الأولى في التسليح:

فرض تطورات الحرب و ردود الفعل العسكرية الفرنسية الأولى على مصطفى بن بولعيد اللجوء إلى تقوية و تعزيز صفوف أفواج الجيش التحريري بالمنطقة الأولى عن طريق البحث عن مصادر جديدة لتسليح أكبر عدد من العناصر التي التحقت بصفوف الثورة و قد كانت مناطق بسكرة ووادي سوف من أهم المراكز التي اعتمد عليها بن بولعيد في هذا الشأن غير أن جهوده في عملية استرجاع المخزون العام من الأسلحة التي كانت مخبأة في المناطق المحيطة بوادي سوف و قد دفعت هذه المستجدات بالتنظيم الثوري إعداد العدة لنوفمبر بشكل أكثر جدية انطلاقا من المناطق الداخلية بدرجة أولى و تطبيق الأهداف الأساسية التي سطرتها قيادة الأوراس لهذا الغرض امر بن بولعيد المجاهدين بتكثيف عمليه البحث عن السلاح انطلاقا مما يملكه السكان حيث كان بحوزه العديد من الاشخاص بنادق صيد غير مسجله لدى الإدارة الاستعمارية الامر الذي سهل عمليه الحصول عليها دون اثاره اي مشاكل.[2]

ويعد الشعب في الاوراس ماستر اساسي نظام الثورة بالسلاح حيث اعتمد العمل المسلح على العمال الجزائريين في المناجم لا سيما فيما يتعلق بخراطيش ونشير السياق الى منجم الطويرف بالمنطقةالأولى (أوراسالنمامشة) الذي تزود منه الثوار بكميات معتبرة من الديناميت

1ابن فاطمة حليمة، المرجع السابق، ص 859.

2 الطاهر جبلي، يمينة شبوط، الواقع العسكري للثورة التحريرية في المنطقة الأولى (الأوراس النمامشة) (1954-1956)، مدونة كان التاريخية، ع 54، 2021، ص 189

عن طريق بعض المواطنين المخلصين أمثال المجاهدين عبد الباقي منصور ومن جهة أخرى تشير بعض المصادر إلى أن المجاهدين الذين خاضوا معارك طاحنة كمعركة الجرف تمكنوا من غنم 100 قطعة سلاح كما حصلوا على ذخيرة معتبرة قدرت حمولتها ب 20 بغلة.[1]

ولم تقتصر جهود مصطفى بن بولعيد في مجال التسليح على المستوى المحلي فقط بل توجهت أنظاره الى الجارتين تونس وليبيا وقد ترك بن بولعيد قيادة المنطقة لنائبه الأول شيحاني عندما توجه صوب الحدود الليبية بغية الحصول على الأسلحة من قاعدة طرابلس وتشير بعض الروايات إلى أن بن بولعيد غادر غابة كيمل بالأوراس نحو منطقة نقرين قرب تبسة بالحدود الجنوبية ثم إلى ناحية أرديف بالتراب التونسي وقد سبق أن أرسل بعض عناصره إلى مناطق (تقرت ورقلة واد سوف) لجلب الأسلحة عن طريق هذا الممر تجاه قفصة التونسية[2].

ولعل أبرز النشطاء الجزائريين الذين شاركوا في الثورة التونسيةنذكر المجاهد لزهر شريطالذي نشط مع مجموعة من الثوار الجزائريين في التراب التونسي أمثال عمارة بن إبراهيم الذي كان قائد الدورية تنشط في تونس من أجل جمع السلاح لصالح الثورة وكان على اتصال بخلية أخرى بقيادة فرحي ساعي هدفها تهريب السلاح والذخيرة إلى الجزائر.

و انطلاقا من واقع الثورة العسكرية في المنطقة الأولى خلال هذه المرحلة بدأ البحث عن مصادر خارجية لتزويد السلاح عبر الحدود الشرقية و بالضبط في المناطق المجاورة لتونس سواء تالة أو القصرين أو الرديف و قفصة

و قد تمت عملية جمع الأسلحة في هذه المناطق بصورة انفرادية حيث كان للجالية الجزائرية المتواجدة في الجنوب الغربي لتونس دورا بارزا في هذه العملية إذ يذكر المجاهد عبد المجيد بوصبيع بأن العديد من الجزائريين تكلفوا بمهمة شراء الأسلحة من مدن الجنوب مثل

---

1 الطاهر جبلي، يمينة شبوط، المرجع السابق، ص190

2المرجع نفسه، ص 191

مذنيبن و رمادة و قابس و قبلي و في نفس الوقت تبرع الكثير من الثوار التونسيين بالسلاح لصالح الثورة اعترافا بالجميل مقابل مشاركة العديد من الجزائريين إلى جانبهم و هناك من المقاومين التونسيين من باع سلاحه لبعض أفراد الجالية الجزائرية و هناك من رفض تسليمه وإنظم إلى الثورة.[1]

4-القواعد الخلفية الحدودية الشرقية:

يعتبر الدعم الخارجي للثورة كان ذو أهمية كبيرة، بحيث قاموا بالتفكير في إنشاء قاعدة للعمل الثوري في ليبيا وتونس منذ سنة 1955م، وذلك عقب الأزمة التي مست الحركة الوطنية واكتشاف المنظمة الخاصة، فهذا الأمر دفع بقيادة الثورة في التفكير لإيجاد تنظيم غير مركزي لأن النشاط السياسي المركزي كان عرضة للخطر، ومن أهم الأماكن التي كانت محل اهتمام هي طرابلس بالإضافة الى تونس غير أن ليبيا كانت محل اهتمام كبير.[2]

قام مصطفى بن بولعيد بتأسيس أول قاعدة خاصة خلفية لدعم الثورة في ليبيا، بالتعاون مع بن بلة وقاضي بشير في أوت 1954، وفي هذا السياق سنحاول أن نركز على القواعد الخلفية الحدودية الشرقية الهامة والتي هي القواعد الخلفية بليبيا وكذا تونس.[3]

1.4- القواعد الخلفية بليبيا:

لم تكتفي الثورة الجزائرية بمواجهة الاستعمار الفرنسي على التراب الجزائري فقط بل كانت استراتيجيتها في ذلك محدودة منذ البداية، والتي كانت ترمي الى مواجهة الاستعمار الفرنسي أينما وجد، وملاحقته بأية وسيلة كانت، ومن أجل تحقيق ذلك الهدف قامت الثورة

1الطاهر جبلي-يمينة شبوط،الواقع العسكري ...، المرجع السابق، ص91.

2الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008-2009، ص 246

3 المرجع نفسه.

الجزائرية بفتح عدة جبهات لها خارج الجزائر، وذلك بغية خلق مشاكل وقلق للقوات الفرنسية، في هذا الإطار فإن جيش التحرير الوطني لم يكتفي بنشاطه العسكري على التراب الجزائري فقط،[1] بل قام بفتح جبهات أخرى مجاورة للجزائر وظهر هذا بوضوح خاصة بعد مؤتمر الصومام حيث كانت بعض الوحدات لجيش التحرير الوطني مرابطة وراء الحدود، وفي هذا المجال كانت مناطق الحدود الليبية الجزائرية من بين المناطق النشطة في جبهة الصحراء، وهذا قصد ضرب المصالح الفرنسية الاقتصادية والشيء الذي سهل العمل في فتح هذه الجبهة هو سهولة تنقل أفراد جيش التحرير الوطني بين الجزائر وليبيا دون مشاكل أو صعوبات.[2]

ففي بنغازي قاموا بفتح قاعدة جبهة التحرير الوطني، وتوجد هذه المدنية على بعد 1000 كلم شرق طرابلس وفي منتصف الطريق الموصل الى الحدود الليبية المصرية فقد كانت الأسلحة في تلك الفترة تأتي من مصر عن طريق البر وتعبر ليبيا وتتولى نقلها حتى الثكنات الموجودة بناحية طرابلس، وبعد ذلك توجه الأسلحة الى القطر التونسي بحريا بين الزوارة البحرية في ليبيا وجرجيس في تونس أو نحو الجرف على ظهور الجمال عبر الصحراء التونسية.[3]

إن زيادة اهتمام الثورة الجزائرية بجبهة ليبيا كان خاصة بعد المشاكل والضغوطات التي وجدتها وحدات جيش التحرير الوطني المتمركزة في كل من المغرب وتونس بحيث خضعت هاتان الدولتان للضغوطات الفرنسية، وأصبحت قوات جيشا الدولتين تعترض طريق المجاهدين الجزائريين وراء الحدود الجزائرية، وتعمل على قطع خطوط التموين عليهم وكذا اتتبع تحركاتهم على الحدود وداخل تراب البلدين.[4]

---

1 الطاهر جبلي، شبكات الدعم ...، المرجع السابق ، ص 247.

2محمد ودع، الدعم الليبي والثورة الجزائرية 1954-1962، دار قرطبة، الجزائر، 1434هـ-2012م، ص ص351-354.

3عبد المجيد بوزبيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي...، ط2، مطبعة الديوان، د ب، 2017، ص ص 42-43.

4محمد ودع: المرجع السابق، ص 355.

وهكذا أصبحت ليبيا جبهة مغاربية ثالثة للثورة الجزائرية وقد ازداد الاهتمام بها خاصة بعد توفر كل الظروف للتحرك وممارسة النشاط العسكري هناك، فهناك مخازن للأسلحة متوفرة، كما أصبحت ليبيا وحدها تضم حوالي ألفين 2000 مجاهدا موزعين على المراكز العسكرية كانت منتشرة عبر التراب الليبي خاصة في الجهة الغربية، نذكر مركز التجميل، وجميلة، وواد الخوف بالواحات الليبية وقرية ايفاون الى جانب ذلك هناك مراكز عسكرية بالشمال بمزرعةجنزو قرب مدينة طرابلس الغرب وهو مركز هام، لكن الأهم وأكبر مركز عسكري هو مركز الجنوب في منطقة غات، وفي هذا الجانب ومن أجل تكوين عناصر وحدات جيش التحرير في هذه المنطقة، كان كريم بلقاسم قد سعى لتكوين مناضلين متمرسين على العمليات العسكرية لكن ذلك الهدف بقي مجرد فكرة عمل لعدم توفر المكونين وهكذا بعد تكوين هذه المراكز كانت عناصر جيش التحرير الوطني بليبيا قد أنهت تنظيمها العسكري وأصبحت منتشرة في عدة مناطق استراتيجية بليبيا.[1]

2.4- القواعد الخلفية بتونس:

مثلت تونس بوابة الشرقية للثورة الجزائرية في دخول الأسلحة والمؤونة الحربية إليها، حيث كانت الحدود التونسية الجزائرية، من أهم معابر المجاهدين ونقل الأسلحة القادمة من مصر وليبيا الشقيقتين، كما اتضح دورها جليا في إمداد الثورة الجزائرية في المجال العسكري، من خلال فتح حدودها أمام جيش التحرير الجزائري والسماح بإقامة مراكز التدريب، ومخازن تجميع الأسلحة والذخيرة على أراضيها، هذا فضلا عن التحاق الكثير من التونسيين بصفوف الثورة الجزائرية بعد توقيع اتفاقية تسليم السلاح في تونس.[2]

---

1 محمد ودع: المرجع السابق، ص ص 357-358.

2موسم عبد الحفيظ، الإمداد عبر تونس خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، جامعة تلمسان، د س.

يعود تأسيس قواعد الإمداد بتونس إلى القادة الأوائل الذين لعبوا دورا رياديا كبير، في جمع الأسلحة، أسس جيلاني بن عمر فرقة مسلحة تمكن من خلالها من خوض عدة معارك بتبسة وقد كلفه بن بولعيد، بحراسة أسلحة القادمة من الشرق،لما تم تكليف الطالب العربي القمودي بتموين الثورة وتسليحها.

كلفت قيادة الأوراس منذ بداية سنة 1955م، السعيد عبد الحي بتنظيم وتركيز قواعد نظام الثورة في كامل قطر التونسي مثلا بليبيا ومثل عبد الحي جيش التحرير التونسي، كما مثل همزة الوصل بين الداخل والخارج فيما يخص تزويد الثورة بالرجال والسلاح والعتاد.[1]

أدركت السلطات الاستعمارية منذ الوهلة الأولى مساعدة تونس للثورة وذلك من خلال تمكين التونسيين الجزائريين من إنشاء قواعد خلافية، فنذكر الصحافة الاستعمارية تأسيس جيش التحرير الوطني، وبدعم من التونسيين قرى ونقاط على الحدود التونسية،تمركزت بها وحداته و أن الطيران الفرنسي قد لاحظ هذه المراكز و المواقع من ديسمبر 1956م، و اتحذ مجاهدو تبسة من التراب الفرنسي قواعد خلافية، حيث كان بها اقتناء و جمع و تأمين مختلف قطع الأسلحة و الذخيرة و ايداعها بصفة مؤقته و انطلاقا منها كان يتم تنظيم و ترتيب قوافل السلاح و العتاد و تمريرها و إدخالها إلى الثوار الجزائريين.

من قواعد الثورة بتونس نجد قاعدتي غارديما وتاجروين بالحدود الشرقية التونسية بلغ عدد جنودها 2300 جندي إلى غاية 20 ديسمبر 1957م، باستثناء مجاهدي الولاية الأولى، استفادت هاتان القاعدتان بين ديسمبر 1957 وجانفي 1958 من أسلحة من ممثلي جبهة

1محمد ودع: المرجع السابق، ص 359.

التحرير الوطني، بالمشرق قدمت من مصر عبورا بليبيا، تمثلت هذه الأسلحة في 18 مورتي 81 مم و196 رشاشFMو60 رشاشة من نوعين مختلفين.[1]

كما تعتبر قاعدة فريانه من أهم قواعد الإمداد، تم تأسيسها في جوان 1957، وعين على رأسها محمد العربي براهيمي من المنطقة السادسة، إلى جانب اضطلاعه بالإشراف على مجموعة الأمن السري التي تكونت خصيصا لحراسة القاعدة، وتأمينها والمحافظة على أسرارها، وملاحقة المشبوهين ومنع المتسللين الذين يسعون للحصول على معلومات يفيدون بها قوات فرنسية التي لا تزال مرابطة.[2]

هذا في حين تجمعت الأسلحة بالحدود الشرقية، وتضاعفت أعداد جيش التحرير الوطني بالأراضي التونسية وأقيمت قواعد خلفية للتدريب والتمركز وازداد اهتمام أكثر بتسليح جيش حدود الشرقية، بالمعدات والأسلحة الحديثة، ونتيجة تحسن العلاقات مع تونس منذ سنة 1960م فقد قدمت هذه الأخيرة التسهيلات اللازمة للنشاط العسكري بأراضيها وسمحت بمرور أسلحة. إذ لم تمانع السلطات التونسية، دخولها رغم التهديدات الفرنسية، كما سمحت باستقبال السفن الأجنبية بموانئها، وأدخلت خلال الفترة من فيفري 1960م الى ماي 1961م شحنات كبيرة من الأسلحة إلى جيش الأركان الشرقية، واستفادت الحكومة الجزائرية من الاتفاقية الموقعة مع الحكومة التونسية في ديسمبر 1960م، والمتعلقة بإعفاء السلع وتجهيزات جيش التحرير الوطني من ضرائب والرسوم الجمركية.[3]

1نصيرة براهمي، الثورة التحريرية ... المرجع السابق، ص 227.

2المرجع نفسه، ص ص 227-228.

3عبد الله مقلاتي، النشاط العسكري للثورة الجزائرية في تونس، التسليح أنموذجا 1954-1958، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ، م03، 2021، ص 85.

لقد استفادت الثورة من مساعدة عتاديه ومن تسهيل تمرير الأسلحة عبر الجنوب، كما استفادت من قيادة أركان مشتركة جزائرية تونسية قامت بالكثير من المجهودات منها تسهيل عمليات تموين جيش التحرير الوطني، ومثلت تونس قاعدة خلفية، ففيها تواجد مركز بالقيادة وأيضا مركز للإشارة ووسائلها، وأيضا مصالح أخرى منها مصالح الولاية الأولى.

رغم تعدد مصادر التمويل إلا أنها كانت محدودة جدا، نظرا للفقر الذي كان يعيشه أغلب الجزائريين، ولقد تعددت مجالات الاتفاق بين تموين جيش التحرير الوطني وتسليحه، ومختلف المعدات والوسائل التي يحتاجها لأداء نشاطه، ولقد وضعت الثورة قواعد صارمة للتصرف وتسيير أموالها وسنت عقوبة الموت لمن تخول له نفسه اختلاس أو تبديد هذه الأموال.[1]

اعتنق أفراد الشعب الجزائري الثورة منذ الانطلاقة وتحملوا أعباء تموين جيش التحرير الوطني بتبسة مئة بالمئة، خاصة في مرحلة الأولى، فكان طعامهم ولباسهم على عاتق الفلاحين بالدواوير والمداشر والقرى سخروا بيوتهم ومزارعهم وأنعامهم لخدمة الثورة.[2]

إنتشرت إثر الحرب العالمية الثانية تجارة وتهريب الأسلحة على الحدود الشرقية، ولقدتمكنمناضلي المنطقة الخاصة عن طريق نشاطهم السري من تأمين كمية من الأسلحة منخلالهاتم تفجير الثورة في الفاتح نوفمبر 1954.

تم تنظيم التسليح بعد مؤتمر الصومام حيث أوكلت به مديرية التسليح وقد أشرف عليها عمر أوعمران، ونشطت عمليات التسليح سنة 1957م، وانتظم النقل بإشراف لجنة التنسيق و التنفيذ، كما تطورت أسلحة الثورة بعدما كانت معظم قطعها بنادق صيد.[3]

1نصيرة براهمي، الثورة التحريرية...، المرجع السابق، ص 230.

2 المرجع نفسه.

3نصيرة براهمي، الثورة التحريرية ...، المرجع السابق، ص 232.

خاتـــــمة

في نهاية هذه الدراسة الموسومة بتطور جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى 1956-1962 إلى النتائج التالية:

- عرفت الولاية الأولى(الأوراس) في بداية الثورة حصارا عسكريا، وشهدت عمليات قمعية كبيرة من أجل القضاء على الثورة، وهذا ما دفع بقادتها إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهة الوضع، حيث تشكلت قيادة للثورة في المنطقة بقيادة مصطفى بن بولعيد، حيث قسمت المنطقة إلى نواحي وزودت بإطارات قيادية، من أجل الاستقرار والمحافظة على المسار الثوري في الأوراس.
- لقد كان التحضير الذي شهدته منطقة الاوراس له أهمية بالغة في نجاح الانطلاقة الثورية التي قام بها المجاهدون ضد الهجمات الاستعمارية الفرنسية، التي أربكت العدو، إلا أن رد فعل الاستعمار عنيف من خلال الإجراءات القمعية في المنطقة، إلا أنها لم تمنع استمرار الثورة وتوسعها في أنحاء جهات المنطقة.
- أن المجهودات والالتزامات التي قام بها قائد مصطفى بن بولعيد، ساعد على أشكال الإجراءات التنظيمية النهائية، والتي انتهت بتجمع أفواج المجاهدين وتوزيع سلاح على المناضلين الذين قاموا بتفجير الثورة 1 نوفمبر 1954م، والعمل على إنجاحها في منطقة الاوراس.
- لقد كان لنشاط السياسي دورا كبيرا في منطقة الأوراس، من حيث بناء الشخصية الوطنية وقد ساهمت التيارات السياسية الموجودة في منطقة الأوراس غرس الوعي الوطني المشحون بالأفكار التحريرية.

- عملت قيادة الثورة في المنطقة على تنظيم جيش التحرير الوطني، ودمجه في وحدات قتالية صغيرة على شكل أفواج وفرق ثم بعثت إلى الأوراس، وثم تنظيم عمليات الاتصال، وتوظيف الإمكانيات المتاحة في خدمة التكوين والتسليح والتموين.

الملاحـــــق

الملحق رقم (01): خط موريس في الجهة الشرقية[1]

1 جمال قندل، خطا موريس وشال وتأثيرهما على الثورة التحريرية 1957-1962، وزارة الثقافة، 2008، ص 52.

الملحق رقم (02): عناصر من الهندسة العسكرية لقوات الاحتلال تنجز الخط المكهرب[1]

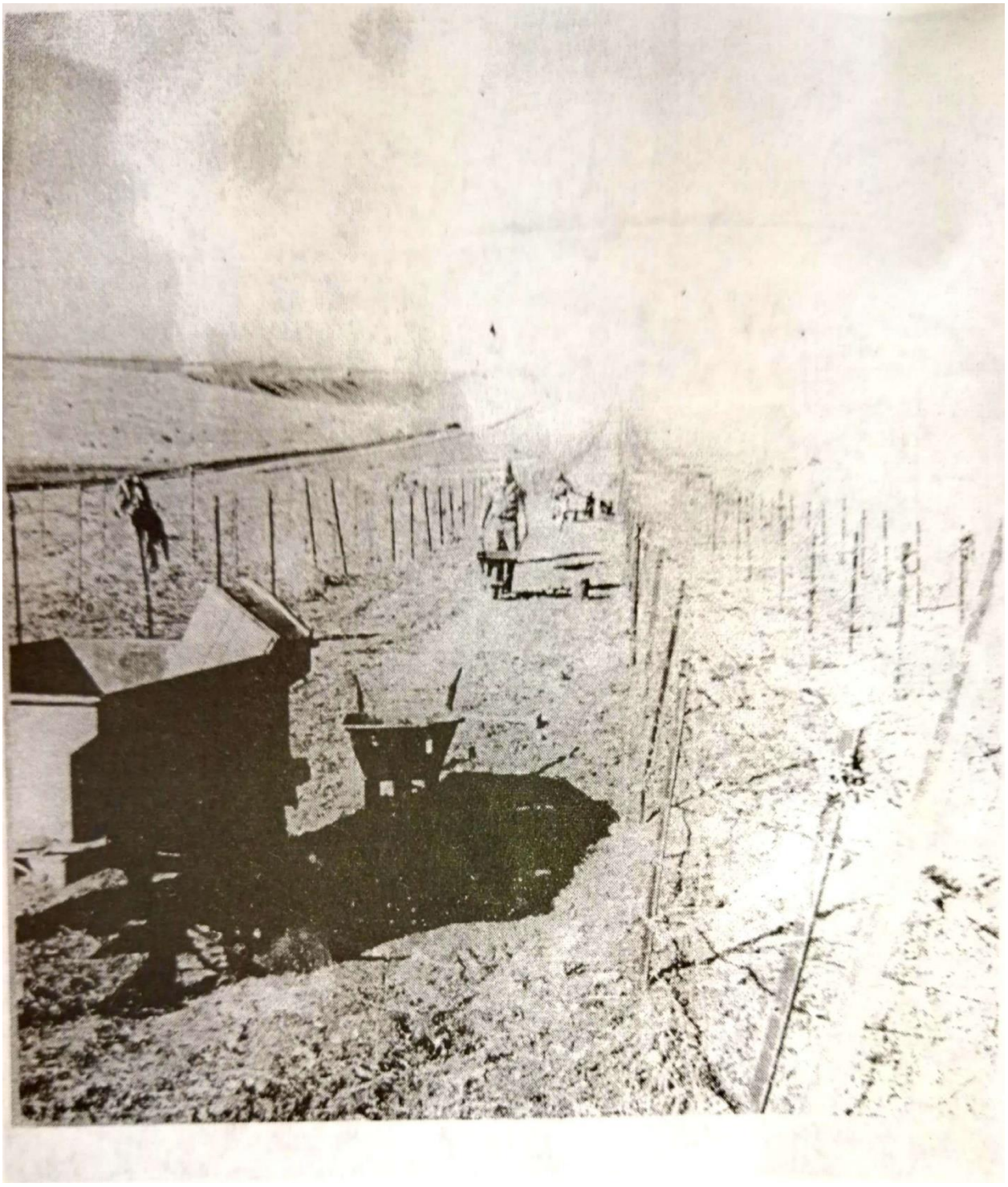

1جمال قندل، المرجع السابق، ص 219.

الملحق رقم (03): أبرز قادة الأوراس–مصطفى بن بولعيد–بشير شيحاني–[1]

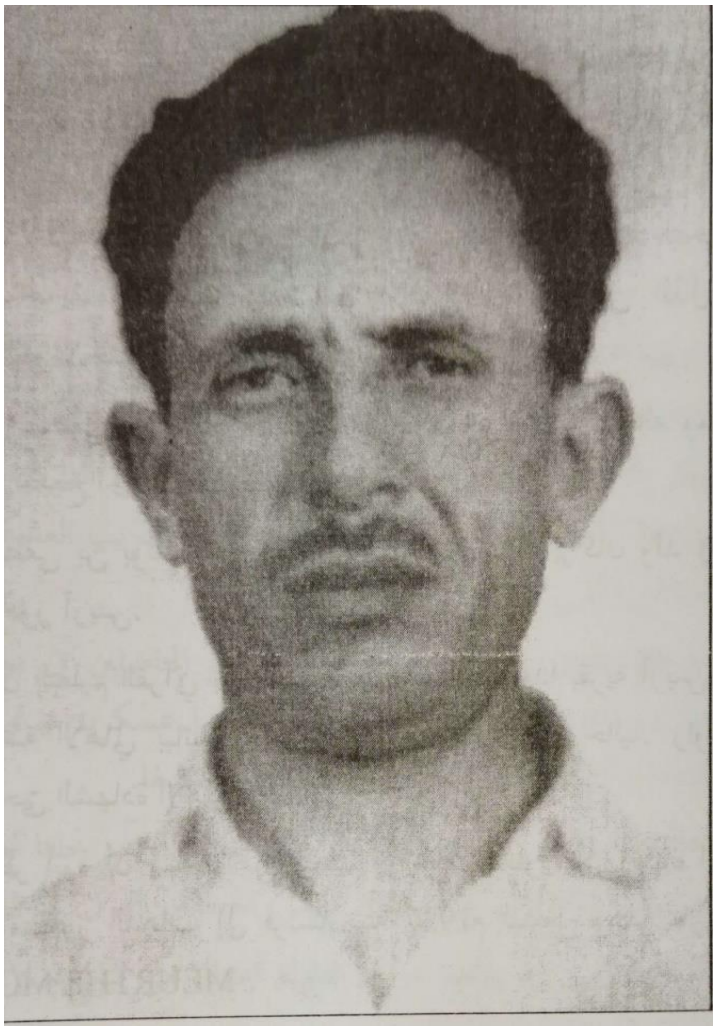

1 محمد زروال، النمامشة في الثورة، المرجع السابق، ص ص 15–22.

الملحق رقم (04): خريطة الولاية الأولى بعد مؤتمر الصومام[1]

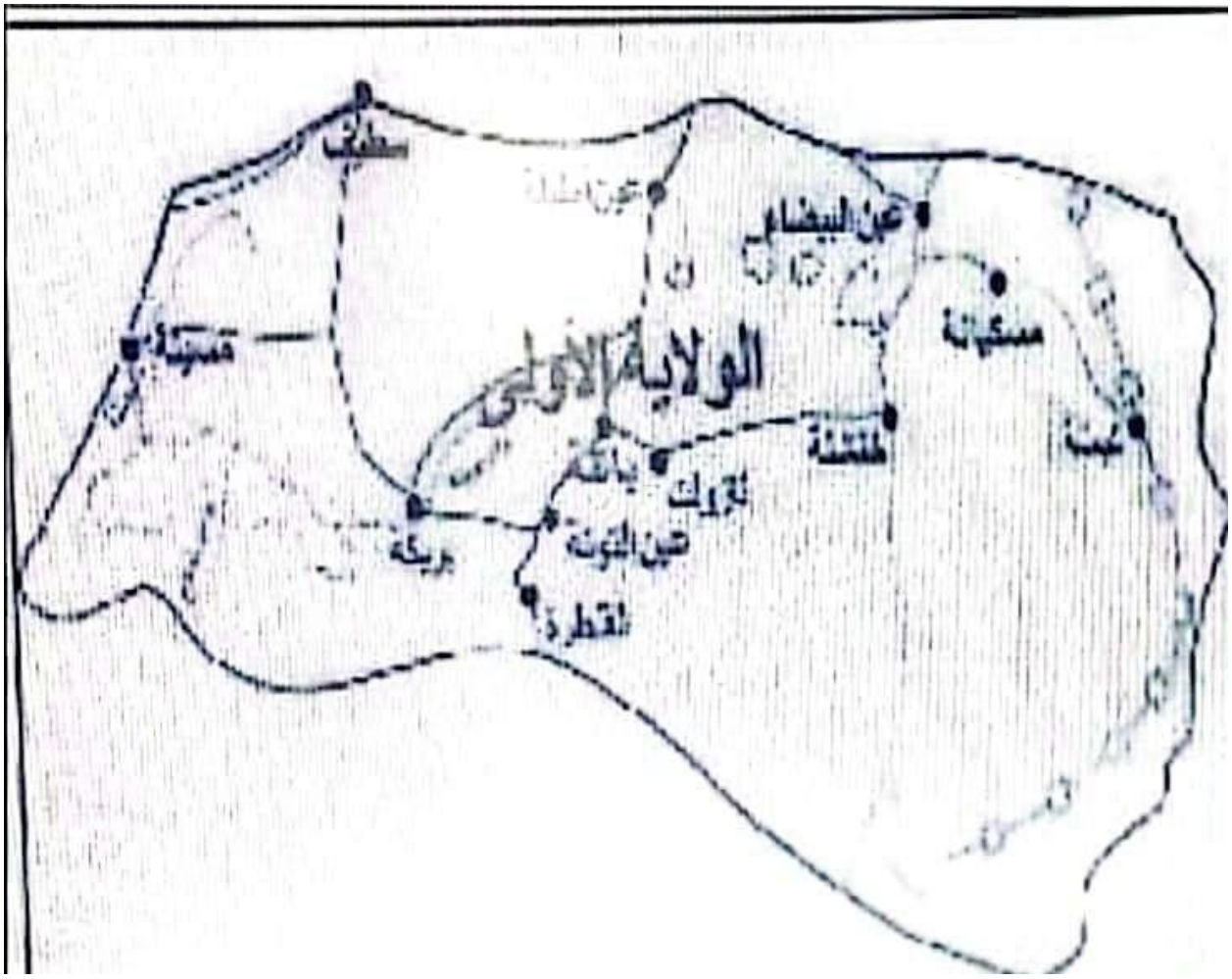

1 نجوى عثامنية–بشرى سوايحية، الولاية الأولى التاريخية وأزمة القيادة خلال الثورة التحريرية (1954–1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 8ماي 1945، قالمة، 2019–2020، ص 133.

الملحق رقم (05): خريطة توضح قبائل الأوراس الرئيسية[1]

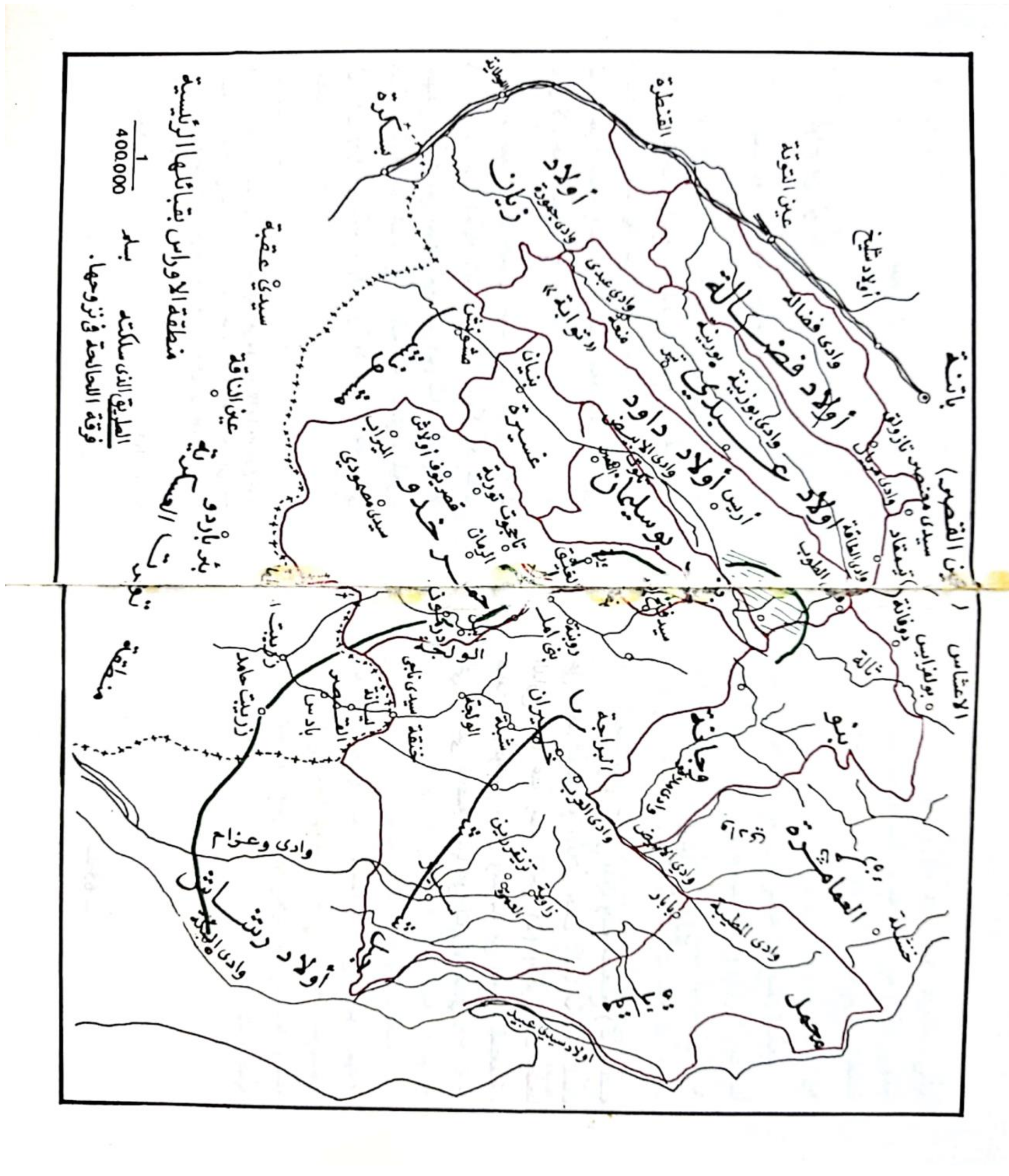

1 عبد الحميد زوزو، ثورة الاوراس 1879م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 67.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: التقارير:

1-المنظمة الجهوية للمجاهدين، التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث، أحداث الثورة التحريرية الاوراس 1956-1958، دس.

ثانيا: الكتب

1 بوزبيد عبد المجيد ، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي...، ط2، مطبعة الديوان، د ب، 2017.

2 بوصفصاف عبد الكريم ، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2، دار مداد يونفارسيتي براس، الجزائر، 2015.

3 بومالي أحسن ، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1956)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د س.

4 تابليت عمر، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الامداد وحرب الاستنزاف، دار الألمعية، الجزائر، 2011.

5 جبلي الطاهر ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2014.

6 حربي محمد ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة نجيب عياد، صالح المثلوثي، الجزائر، 1994.

7 حفظ الله بوبكر ، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

8 زوزو عبد الحميد ، ثورة الاوراس 1879م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

9 عباس محمد ، خصومات تاريخية، دار هومة، الجزائر، 2010.

10 عبد القادر حميد ، دروب في التاريخ، مقالات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، دار القصبة، الجزائر 2007.

11 عثماني مسعود ، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، ط 4، دار الهدى، الجزائر 2013.

12 عثماني مسعود ، من اغتيال بن بولعيد مضاعفات وانعكاسات خطيرة أعقبت موته، دار الهدى، دب، دس.

13 علوي محمد ، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954-1962) دار علي بن زايد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.

14 فلوسي مسعود ، المجاهد العقيد محمد الطاهر عبيدي الشهير بالحاج لخضر سيرته وجهاده وخصاله، د ن، دب، 2019.

15 قندل جمال ، خطا موريس وشال وتأثيرهما على الثورة التحريرية 1957-1962، وزارة الثقافة، 2008.

16 كافي علي ، مذاكرات الرئيسي على كافي مناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962، الجزائر، 1999.

17 محمد العيد مطمر، فاتحة النار العقيد مصطفى بن بولعيد (سلسلة رجال صادقون)، دار الهدى، الجزائر 1988.

18 المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الأسلاك الشائكة المكهربة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، دس.

19 ملاح عمار ، الولاية الأولى التاريخية جيش وجبهة التحرير الوطني، دار الهدى، الجزائر، 2017.

20 ملاح عمار ، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس الناحية الثالثة بوعريف، دار الهدى، الجزائر، 2003.

21 مناصرية يوسف ، دراسات وابحاث حول الثورة التحريرية (1954 1962)، دار هومه، الجزائر، 2013.

22 المنظمة الوطنية للمجاهدين، من شهداء الثورة 1954 1962، منشورات مجلة اول نوفمبر، دار هومة، الجزائر، 2002.

23 هلايلي محمد الصغير، شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، الجزائر، 2012.

24 ودع محمد، الدعم الليبي والثورة الجزائرية 1954-1962، دار قرطبة، الجزائر، 1434هـ-2012م.

ثانيا: المقالات

2-براكإشراق ، استراتيجية جبهة التحرير الوطني في تعبئة وتنظيم وتأطير الجماهير الشعبية،1954-1962، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2021-2022.

3-براهمينصيرة، التسليح بناحية بتبسة من خلال المصادر 1954-1956، مجلة دراسات تاريخية، مج 06، ع 01، د ب، 2019.

4-بلعربي عمر، أساليب ومخططات شارل ديغول العسكرية والقمعية للقضاء على الثورة خط شال وموريس نموذجا، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية،ع40، جامعة بابل، 2018.

5- بن فاطمة حليمة، التموين والتسليح في الثورة الجزائرية بعد مؤتمر الصومام 1956-1958، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة ابن خلدون، تيارت، م7، ع04، 2022.

6-بن فاطمة سامية، سياسة الأسلاك الشائكة وانعكاساتها على مسار ثورة التحرير (1954-1962)، مجلة دفاتر مخبر، جامعة الجلفة، الجزائر، م16، ع1، 2021.

7-بوحموم آمحمد ، سياسة التمويل الداخلي للثورة التحريرية 1954-1962، جامعة ابن خلدون، تيارت، دس.

8-براهمي نصيرة، تموين الثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954-1958، مدارات تاريخية، مج1، ع1، جامعة تبسة، الجزائر، 2019.

9-تومي مريم ، تطور الجيش الوطني الجزائري من 1954 إلى 1956، جامعة الجزائر، د س، د ع.

10- جابري نبيل، عيادة على ، النشاط العسكري بتبسة بداية الثورة التحريرية الجزائرية (1954 1955)، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، م ج13، ع01، الجزائر،2020.

11- جبلي الطاهر، يمينة شبوط، الواقع العسكري للثورة التحريرية في المنطقة الأولى (الأوراس النمامشة) (1954-1956)، مدونة كان التاريخية، ع 54، 2021.

12- حنفوق إسماعيل، تيتة ليلى ، المراكز والمخابئ ودورها في الثورة الجزائرية بالمنطقة الأولى من الولاية الأولى 1956-1959، مجلة الاحياء، مخبر الجزائر تاريخ ثقافة والمجتمع، جامعة باتنة، م21، ع29.

13- ذكار أحمد ، تطور جيش التحرير الوطني من 1954 إلى 1962 م، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة (جزائر) سنة 2019.

14-زلماط عمار، جبلي الطاهر ،التطور الثوري لجيش التحرير الوطن بكتيبة الكومندو المنطقة الثانية الولاية الأولى (1955،1962)، مجلة الناصرية، لدراسات اجتماعية وتاريخية، م ج13، ع1، بجامعة بوبكر قايد، تلمسان، 2022.

15- سعدي مزيان، جيش التحرير الوطني تطوره ومعالم من الاستراتيجية العسكرية 1954-1958،مجلة مصداقية، سيدي فرج الجزائر، دس.

16- سلطاني بوضياف، جيش التحرير الوطني في مواجهة القوات الفرنسية على الحدود الشرقية معركة العبور-سوق هراس-، أفريل 1958 نموذجا.

17- شلالي عبد الوهاب ، الأوراس مهد ثورة التحرير الوطني بامتياز ومصطفى بن بولعيد مفجرها بأقدار، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 13، تبسة، د س.

18- شلالي عبد الوهاب، هيبي عمران، جيش التحرير الوطني في مواجهة الأسلاك الشائكة المكهربة على الحدود الجزائرية الشرقية (1957-1962)، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، تبسه، م04،ع1، 2019.

19- عبد الله مقلاتي، الشهيد ديدوش مراد ودوره في التحضير للثورة التحريرية وقيادتها، المجلة التاريخية الجزائرية، ع04، دب،2017.

20- عبد المالك الصادق ، الرواية الشفوية ودورها في تدوين معارك الثورة الجزائرية (معركة الجرف نموذجا)، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، مج06، ع03، 2021.

21- غنابزية علي ، معركة حاسي خليفة17نوفمبر1954 بوادي سوف اول معارك الثورة التحريرية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع02، الجزائر، د س.

22- فلوسي مسعود ، المجاهد العقيد محمد الطاهر عبيدي الشهير بالحاج لخضر سيرته وجهاده وخصاله، جامعة باتنة، 2019.

23- قسيبة رشيد ، الدور السياسي والعسكري للقائد حمه لخضر السوفي في المنطقة الأولى 1954 1955م، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج07، ع03، الجزائر، 2021.

24- قيرود عمراوي، بوقريوة لامية، التنظيم الثوري في المنطقة الأولى التاريخية (الأوراس) 1954-1956، مجلة الدراسات التاريخية، ع 1، مج 22، باتنة، 2021.

25- مغراوي هدى ، الولاية الأولى والثورة التحريرية من خلال الكتابات التاريخية (1954-1956)، مجلة الأحياء، م ج22، ع 30، الجزائر، 2022.

26- مقلاتي عبد الله ، النشاط العسكري للثورة الجزائرية في تونس، التسليح أنموذجا 1954-1958، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، د ب، م03، 2021.
27- مقلاتي عبد الله ، بشير شيحاني ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1954-1962، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع33، الجزائر، 2017.
28- مقيدش علجية ، معركة الجرف التاريخية الكبرى، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشو،ع35، الجزائر، 2018.
29- مناصرية يوسف، تنظيم وهيكلة جيش التحرير الوطني المناطق الأولى والثانية والخامسة 1954-1956 والولاية السادسة مطلع 1957، مجلة دراسات التاريخية العسكرية، ع2، م ج 4، الجزائر، 2022.
30- موسم عبد الحفيظ، الإمداد عبر تونس خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، جامعة تلمسان، د س.

ثالثا: الاطروحات والمذكرات

1 براجة سلمى، المنظومة الصحية الجزائرية خلال الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2020-2021.
2 براهمي نصيرة، الثورة التحريرية الجزائرية في المنطقة السادسة والولاية التاريخية الأولى، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، جامعة الجيلاني بونعامة، 2016-2017.
3 جبلي الطاهر ، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008-2009.

4 حمدي فتيحة ، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني الجزائري 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015.

5 حنفوق إسماعيل ، الدور العسكري في المنطقة الأولى من الولاية الأولى في الثورة التحريرية ورد فعل الاستعمار الفرنسي اتجاهه(1956-1958)،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2021-2022.

6 خباشةسارة ، شيحاني بشير في المسيرة التحريرية الجزائرية 1945-1955، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة، 2021.

7 عثامنية نجوى ، سوايحية بشرى، الولاية الأولى التاريخية وأزمة القيادة خلال الثورة التحريرية (1954-1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 8ماي 1945، قالمة، 2019-2020.

8 عمراوي أمينة ، دور المنطقة الأولى (الأوراس-النمامشة) في الثورة التحريرية (1954-1956م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة 2013/2012.

9 عيادة على ، التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس،2017-2018.

10 قيرود عمراوي ، هيكلة وتنظيم الثورة في الولاية التاريخية الأولى 1954-1958، أطروحة مقدمو لنيل شهادة دكتوراه ل. م. د في التاريخ المعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2021-2022.

11 معزوز فتيحة ، التطور السياسي والعسكري للولاية الأولى الأوراس–النمامشة (1956–1962)، مذكرة لنيل شهادة الماستر،تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015–2016.

12 هميسي فضيلة، راشد رحاب ، الاستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني 1954–1958، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2019–2020.

فهـــــــرس المحتويات

مقدمــة: ..... **Error! Bookmark not defined.**
الفصل الأول:نشأة جيش التحرير الوطني بالمنطقة الأولى 1954 – 1956. .....
1.تركيبه عند اندلاع الثورة:.....7
1.1–تشكيلاته: 11
2.1.التجنيد:..... 13
3.1–النشاط العسكري بالمنطقة الأولى وانتشار الثورة (1954/ 1956 م): 15
1. المعارك:... 18
2. الهجومات والاشتباكات:..... 25
3. الكمائن:..... 26
4. توسع وانتشار الثورة بأوراس النمامشة: 27
–4.1قادة المنطقة الأولى:..... 28
1 مصطفى بن بولعيد: 28
2 بشير شيحاني:. 32
3 عاجل عجول:. 35
4 لزهر شريط 1915–1957: 36
5 حمه لخضر:.. 38
الفصل الثاني:تنظيم جيش التحرير الوطني بالولاية الأولى ونشاطه من 1956–1962 .....
1. هيكلة وتطور جيش أوراس النمامشة بعد مؤتمر الصومام 1956–1958..... 41
1.1–التكوين العسكري: 42
2.1– القضاء الثوري: 43

3.1- المصالح العسكرية:..... 45
2-هيكلة جيش التحرير الوطني بالولاية الأولى 1958-1962. 51
1.2-لجنة العمليات الشرقية 1958: 51
2.2-قيادة الأركان الشرقية: 52
-3النشاط العسكري بالولاية الأولى 1956-1962..... 53
-1.3المعارك:..... 53
2.3-الكمائن : 54
3.3-الهجومات والاشتباكات والعمليات الفدائية والتخريبية: 55
4-السدود المكهربة وأثرها على نشاط وحياة جيش التحرير الوطني بالولاية الأولى. 59
1.4-خطا شال وموريس: 60
2.4- الهدف من إقامة السدود المكهربة: 61
3.4- انعكاسات السدود المكهربة على مسار الثورة التحريرية:..... 63
5-قادة جيش التحرير الوطني بالولاية الأولى 1956-1962..... 64
1.5-محمود الشريف:..... 64
2.5-محمد العموري تعيينه قائد على الولاية الأولى أوراس النمامشة: 65
الفصل الثالث:التمويل والتموين والتسليح والقواعد الخلفية 1956-1962 .....
1. التمويل:..... 68
1.1-مصادره: 68
2.1-أوجه الانفاق: 73
-2التموين:..... 74

-1.2مصادره وأنواعه:. 75
-2.2التموين أثناء بداية الثورة:..... 77
-3.2تنظيم التموين 1956-1962: 78
-3التسليح:.... 81
1.3-الامداد بالسلاح 1954-1956: 81
-2.3تنظيم عمليات التسليح 1956-1962:..... 89
-4القواعد الخلفية الحدودية الشرقية: 96
-1.4القواعد الخلفية بليبيا: 96
-2.4القواعد الخلفية بتونس: 98
الخاتـمة: .....**Error! Bookmark not defined.**
الملاحـــــق .....
قائمة المصادر والمراجع 112

الملخص:

تعتبر الولاية التاريخية الأولى هي القاعدة الأساسية للثورة التحريرية، فقد كانت بداية الانطلاقة فيها، وعرفت خلال الفترة الممتدة ما بين 1956-1962 جملة من الاحداث العسكرية التي خاضها الجزائريون، حيث ان أولى العمليات العسكرية الكبرى عرفت بالولاية الأولى الاوراس والتي أحرزت نجالحات باهرة، وبفضل قادة الولاية الأولى تمكنت من تجاوز الازمات وواصلت كفاحها ضد العدو الفرنسي الى غاية تحقيق الاستقلال.

Abstract:

The first historical mandate is considered the basic base of the liberation revolution, as it was the beginning of its launch, and during the period between 1956-1962 a number of military events were known in which the Algerians fought. Since the first major military operations were known as the first term of Auras, which achieved remarkable successes, and thanks to the leaders of the first term, it was able to overcome the crises and continued its struggle against the French enemy until achieving independence.